وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي
الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية أدرار
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص مغرب عربي معاصر

الرقم التسلسلي: .....

جامعة أحمد دراية أدرار-الجزائر
Université Ahmed DRAIA. Adrar-Algérie

التيار الإستقلالي الجزائري في فرنسا 1962-1954

مذكر مكملة لمتطلبا نيل شها لماستر صص تا يخ لمغر لعر لمعا صر

من إعداد الطلبة:

- سـودي محمد
- بولالي محمد

تحت إشراف الدكتور:

علي زين العابدين

هيئة المناقشة	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. جلايلي أحمد	أستاذ التعليم العالي	أدرار	رئيساً
د. علي زين العابدين	أستاذاً محاضر(أ)	أدرار	مشرفاً ومقرراً
د. كمون عبدالسلام	أستاذاً محاضر(أ)	أدرار	ممتحناً

الموسم الجامعي: 2021-2022
(1444-1443)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيبليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): الدكتور علي زين العابدين DR. ALI . ZENELAABIDIN

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: التيار الاستقلالي الجزائري في فرنسا 1954-1962

من إنجاز الطالب(ة): سودي محمد SOUDDI . MOHAMMED

و الطالب(ة): بولالي محمد BOULALI . MOHAMMED

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 07 جوان 2022 من 9:30 صباحا

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والإلكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:
DR. ALI . ZENELAABIDIN

أدرار في: 01/06/2022

مساعد رئيس القسم:
مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمهام بعد التدرج والبحث العلمي
د. بابا سعيد الله

جامعة أدرار
رئيس قسم العلوم الإنسانية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية

ملاحظة: لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الأرواح الطاهرة تكريماً وامتناناً....

... أمي الغالية ...

... والدي العزيز..

... زوجتي الرحيمة ف. زهرة ...

رحمهم اللّٰه وأسكنهم فسيح جناته

إلى أبنائي مؤيد إسلام و رغد

إلى زوجتي الحبيبة ب. زهرة

إلى كل أفراد العائلة كل باسمه

إلى زملائي في العمل، والدراسة؛ إلى المجاهدين سَلَف و خَلَف

أهدي ثمرة هذا العمل

سودي محمد

إهداء

"إن اللهَ وَمَلَائِكَتَه يُصَلُّون عَلَى النَّبَي يَا أيهَا الَّذين آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّموا تَسْلِيمَا"

"الحَمْد لله الَّذِي هَدَانا لِهَذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدي لَولَا أَنْ هَدَانا الله" الحمد لله الذي اختارنا خداما لعباده وضيوف بيته، الحمد لله الحمد لله الحمد لله...أن وفقنا إلى إنجاز هذه المذكرة.

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما المولى تعالى:**"واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مَنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيْرًا"** سورة الإسراء الآية 24.

إلى التي غمرتني بحبها وحنانها وعطفها وغرست في نفسي- حب المثابرة والتميز وعلمتني كيف أجتاز الصعاب وكانت شمعة تحترق لتنير دربي حتى وصلت إلى ما أنا فيه الآن إلى أمي الغالية بارك الله في عمرها

إلى القلب الرحيم الصبور إلى الذي علمني كيف تصنع الحياة الناجحة وعلمني كيف أصبر إلى والدي الحبيب بارك الله في عمره.

ولا أنسى أخي العزيز إسحاق أتمنى له التوفيق والنجاح في دراسته،كما اهدي هذا العمل إلى إخوتي فاطمة وسامية وجميلة وبشرى ونورة و زوجها عبد الكريم وابنيهما ياسين وعلاء الدين.

إلى روح جدتي رحمها الله عليها إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما ونفعنا الله ببركتهما.

إلى أعمامي محمد وعبد الله وعمتي الحاجة فاطمة وأخوالي محمد وعبد الله و دحمان وعبدالجليل وخالاتي فاطمة والزهراء وعائشة وأبنائهم.

إلى أساتذتي الذين تتلمذت على يدهم في الأطوار الثلاثة الابتدائي والمتوسط والثانوي كما لا أنسى- أساتذتي الذين درسوني بالجامعة حيث وقفوا معنا وساندونا ولم يبخلوا علينا،فجازاهم الله عنا خير الجزاء.

إلى أصدقائي الأعزاء وجميع من ساعدني في انجاز هذا العمل إلى كل من لم يتسنى للقلم كتابتهم.

إلى كل من يحمل هَم الأمة، إلى كل الإخوة الصابرين والمجاهدين، إلى وطني الحبيب الجزائر أهدي ثمرة هذا العمل.

بولالي محمد

شكر وعرفان.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل و كل التقدير و الاحترام للأستاذ المشرف الدكتور علي زين العابدين، الذي وافق على الإشراف على هذا العمل المتواضع و على سعة صدره، و توجيهاته ورعايته لهذا العمل فله كل الشكر و التقدير،

كما نتقدم بالشكر لكل أساتذتنا الأفاضل و زملائنا الطلبة، وكل من ساعدنا في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد

المختصرات

الاختصار	المدلول باللغة الفرنسية	المدلول باللغة العربية
A.E.M.A.F	-Association Des Etudiants Musulmans Algérienne En France.	جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.
A.E.M.A.N	-Association Des Etudiants Musulmans De L'Afrique Du Nord.	جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا.
A.E.M.N.A	-Association Des Etudiants Musulmanes Nord Africains.	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.
A.G.E.A	-Association Générale Etudiant Algériens.	الجمعية العامة لطلبة الجزائر
A.L.N	-Armée De Libération Nationale.	جيش التحرير الوطني
C.N.A.E	-Confédération Des Etudiants Nord Africain.	كنفدرالية طلبة شمال إفريقيا
C.N.R.A	-Conseil National Révolution Algérienne.	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
C.R.U.A	-Comite Révolutionnaire D'unité Et D'action.	اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
CCE	-Comite D'Exécution Coordination.	لجنة التنسيق والتنفيذ
E.N.A	-Etoile Nord-Africaine	نجم شمال إفريقيا
F.L.N	-Front De Libération Nationale.	جبهة التحرير الوطني
G.P.R.A	-Gouvernement Provisoire De La République Algérienne.	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
F.È.M.A	Fédération des élus musulmans algériens	فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين

M.N.A M.T.L.D	-Mouvement National Algérien. -Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés Démocratiques.	الحركة الوطنية الجزائرية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.
O.A.S	-Organisation De L'Armée Secrète.	منظمة الجيش السري
P.C.A	-Parti Communiste Algérien.	الحزب الشيوعي الجزائري
P.C.F	-Parti Communiste Français	الحزب الشيوعي الفرنسي
P.P.A	-Parti du Peuple Algérien	حزب الشعب الجزائري
S.U	-La Section Universitaire	الفرع الجامعي
U.A.E.P	-Union Des Algériens Etudiants Parisiens.	اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس
U.A.E.P	-Union Des Algériens Etudiants Parisiens.	اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس
U.D.M.A	-Union Démocratique Du Manifeste Algérien.	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
U.G.E.M	-Union General Etudiants Maghrébin.	الاتحاد العام للطلبة المغاربة
U.G.E.M.A	-Union générale Des Etudiants Musulmans Algériens.	الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.
U.G.E.T	-Union General Etudiants Tunisiens.	الاتحاد العام للطلبة التونسيين
U.M.E.M	-Union des Musulmans Maghrébins.	اتحاد المسلمين الطلبة المغاربة
U.N.E.F	-Union Nationale Etudiants Français.	الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا

مقدمة

ارتبطت الجذور التاريخية لظهور الفكر الاستقلالي في العالم بظهور الكفاح التحرري ورد فعل الشعوب المناهضة للوجود الاستعماري بطرق ووسائل مختلفة و تَطور هذا الفكر من مرحلة النضال السياسي إلى مرحلة الكفاح الثوري المسلح، هاته المقاومة السلمية التي اعتمدت على فكرة التنظيم الشعبي للجماهير داخل أُطُر قانونية تسمح لها بممارسة نشاطها النضالي وهو حق إنساني وطبيعي كفلته المواثيق والقوانين بهدف استيعاب الشعوب لسيادتها التامة بما تحمله الكلمة من معنى.

فالحراك الوطني الجزائري بمفهومه الشامل هو واسع من حيث المدة الزمنية ومتشابك منذ الحرب العالمية الأولى مُمثلا في مواجهة الاحتلال وسياساته. وقضية العمل المسلح غطت على الحراك الوطني وأن النضال السلمي أواخر القرن التاسع عشر كان تحت قبة الجرائد الاستعمارية وبعد ذلك برز ما يسمى بالأقلام الصحفية وهي تعتبر أولى مظاهر النضال الحركي وتميزت فترة نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرون أن الحركة الوطنية لم تولد من فراغ وتجسدت في العمل الحزبي الجمعوي المنظم وأن هنالك عدة عوامل ووسائل أساسية ساهمت في ظهور الفكر الاستقلالي والحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A)، لأن العمل الجمعوي وحده لا يكفي؛ وأن أحداثا بارزة ساهمت في تحول آلية الجزائريين في المقاومة من بينها الصحافة وكذلك الحرب البروسية الفرنسية، والتي تزامنت مع ثورة المقراني وأيضا العاملين الأساسيين وهما الحرب العالمية الأولى والثانية وأحداث مظاهرات 08 ماي 1945م.

وقد بدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر مطلع القرن العشرين الميلادي في شكل جمعيات ونوادي وشخصيات قدمت عرائض ومطالب تعكس اهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الاستعمارية ثم ظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية وإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات والتصورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية وتبلورت في اتجاهات، اتجاه المساواة (الاصلاحي) الذي يمثله الأمير خالد الجزائري حفيد الأمير عبدالقادر وخريج ثانوية لويس الكبير 1885 وطموحه لولوج كلية سنسير saint cyr واتضحت مهامه في المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات مع الحفاظ على المقومات العربية الإسلامية وقد برزت حركته أكثر في 1919م، أين سمحت فرنسا بهذا النشاط السياسي كمتنفس للاحتقان الذي

تشهده تلك الفترة ليتم نفي الأمير خالد إلى فرنسا، ما جعله ينفتح أكثر ويحتك بقاعدة وجالية من الجزائريين والمغاربة والعرب وذلك من اجل الدفاع عن حقوقهم وبذلك مَهَّد ووفر أرضية ميلاد نجم شمال إفريقيا.

ولقد ظهر اتجاه آخر وهو اتجاه المساواة (الإدماجي) تمثله جماعة النخبة وهم جزائريون متشبعون بالثقافة الفرنسية حيث اختلفوا مع الأمير خالد في قضية الإدماج والتجنس دون شروط وشاركوا في الانتخابات وأسسوا رابطة النواب المنتخبين الجزائريين ولكن هذه النخبة لم تتمكن من إيجاد موقع لها في الحياة السياسية ولم تحض بالتأييد الشعبي اللازم، ويبدو أن باريس هي المحطة الأهم في ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية متأثرين بقيم المستعمر وفلسفته وتجاربه في السياسة والحكم، ولعل ميلاد نجم شمال إفريقيا في 1926 ببعده الوطني وخطه الواضح الصريح في الدعوة للاستقلال؛ هو منتوج فكر فرنسي وبلغته وثقافته وفوق أرض فرنسا.

والاتجاه الثالث الذي ظهر هو اتجاه الاستقلالي الذي تزعمه مصالي الحاج والذي يطالب باستقلال أقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائر وتونس والمغرب) تحت لواء حزب نجم شمال إفريقيا هذا الأخير الذي كان تنظيم نقابي يدافع عن حقوق عمال المغرب العربي وتحول إلى حزب في 20 جوان 1926م بباريس وبانسحاب التونسيين والمغاربة أصبح حزبا جزائريا صِرفاً في 1927 بزعامة مصالي الحاج حيث أصبح يدافع عن القضية الجزائرية ومن أهم مطالبه هو الاستقلال الكامل للجزائر وجلاء قوات الجيش الفرنسي عن التراب الوطني.

وقد استطاع هذا التيار الذي مرة بعدة مراحل و أزمات أن ينقل الفعل من السياسة إلى السلاح، أو الدمج بينهما بفعل تضحيات وتراكمات نضالية مريرة، أهمها محطة الثامن ماي 1945 التي علمتنا أن الاستعمار لا يفهم إلا لغة القوة، وأن ما أُخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، لهذا تأسس تنظيم سري لإعداد العدة للحرب المسلحة يسمى المنظمة السرية (LOS) الجناح الذي استطاع تفجير الثورة في غرة نوفمبر 1954 .

أما عن موقف فرنسا من الحركات الوطنية وبروز تيار استقلالي وأمام إصرار الجزائريين على مواصلة النضال وكذا الضغوط من الرأي العام العالمي فضلت فرنسا العودة إلى

سياســة الإصــلاحات فأصــدرت فــي عــام 1947/09/20م دســتورا للجزائــر (STATUT) يتضمن عشرة بنود، لكن كل تلك البنود تم رفضها من طرف الشعب الجزائري لأنها ضد المقومات والمرجعيات العربية والإسلامية لتاريخ الجزائر. وكذلك تمكنت فرنسا من إحداث انقسام وفتنة بين أحزاب الحركات الوطنية لأنها تعلم مدى تأثيرها وخطورتها واستغلت فرنسا الخلاف الواقع بين مصالي الحاج وفرحات عباس لإضفاء نار الفتنة والتفرقة.

ولكن اندلاع الثورة التحريرية المباركة في 01 نوفمبر 1954م كانت الحدث الكبير الذي هز العالم والكيان الفرنسي من جذوره عندها فهمت فرنسا الاستعمارية الدرس جيدا وان الحديد بالحديد يفلح وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة؛ هاته الثورة التي تم نقل وهجها إلى عقر دار المستعمر فرنسا من أجل زيادة الضغط على فرنسا، وتخفيفه على الداخل الجزائري.

دواعي اختيار الموضوع

و لاختيارنا لهذا الموضوع –**التيار الاستقلالي الجزائري في فرنسا 1954-1962**–كانت هناك العديد من الأسباب أهمها:

دراسة الحركة الاستقلالية الجزائرية في فرنسا أثناء الثورة التحريرة.

– السعي لمعرفة مختلف المصاعب التي واجهت الثورة الجزائرية في فرنسا، وكيف استطاع الاستقلاليون مواجهتها و القضاء عليها، بل نقل فتيل الثورة إلى الأراضي الفرنسية لتشكل بذلك التهديد الأكبر الذي تواجهه فرنسا.

– الّأحداث التاريخية البارزة و الدور الذي كانت تلعبه الجمعيات والأحزاب السياسية على اختلاف تواجهاتهم ونظرتهم لقضية التحرير الوطني.

– أهمية النشاط الذي قامت به جبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال تأطيرها لمختلف فئات الجزائريين من عمال وطلبة، باعتبارهم جزء لا يتجزأ من الثورة التحريرية

إشكالية البحث

ظهر الفكر الاستقلالي في الجزائر باكرا مقارنة ببلدان شمال إفريقيا (تونس والمغرب) وكانت الأحزاب الوطنية في هذين البلدين تنادي بالإصلاح حين كان نجم شمال إفريقيا الذي تأسس

سنة 1926 وحزب الشعب الجزائري الذي خلف النجم في 11مارس1937 يناديان باستقلال الجزائر خاصة وبلدان شمال إفريقيا عامة، أين كانت هاته المطالب تنادى من بلاد المهجر فرنسا هاته الأخيرة التي كانت مهداً لحركية التيار الاستقلالي الجزائري فيها، فبعد اشتداد ضراوة الثورة في الجزائر قررت القيادة نقل فتيل الثورة إلى عقر دار المستعمر ببناء تنظيم يتولى تنظيم وتسيير أمور الجالية بفرنسا وقيادة العمليات بها. ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

فيما تجلى التيار الاستقلالي الجزائري في فرنسا خلال الفترة من 1954 إلى 1962؟

وللإجابة على هاته الإشكالية طرحنا تساؤلات فرعية جاءت كالتالي:

-ما هو التيار الاستقلالي الجزائري؟

-وما هي مظاهر وطبيعة التيار الاستقلالي الجزائري في فرنسا؟

-و ما هي أبرز تجلياته في فرنسا ؟

-وهل كانت له نشاطات سواءً سياسية أو عسكرية؟

-و هل الحركات العمالية والطلابية في فرنسا كانت من رواد هذا التيار؟

المنهج المتبع

و قد اعتمدنا على المنهج الوصفي الاسترادادي لوصف وسرد الأحداث التاريخية و العلاقات السياسية و الاجتماعية في إطار تسلسلها الزمني التاريخي.

و المنهج التحليلي في دراسة الأحداث التاريخية و السياسية و الاجتماعية لتفكيك المشكلة ودراسة الجزئيات بدقة، من خلال التحليل والنقد والتعمق في دراسة موضوع معين، والحصول على خلاصة دقيقة، واستخراج الحلول التي تساهم في معالجة إشكالية علمية.

الدراسات السابقة

وقد سبقت هاته الدراسة العديد من الدراسات أهمها:

سـامية بـن فاطمـة، المهـاجرين الجزائـريين ودورهـم فـي الثـورة التحريريـة 1954-1962 المهاجرون إلى فرنسا أنموذجاً، أطروحة دكتوراه.

عمر حمدي و آخرون، جهود التياري الاستقلالي في تدوين القضية الجزائرية(1927-1954) مذكر ماستر.

تركية نايت علو، وبوعزة بوضرساية، أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، مقال بالمجلة التاريخية الجزائرية، جامعة مسيلة

خطة البحث

ولتسليط الضوء على هاته الإشكالية وتحليلها وتجسيد هاته المناهج وللإجابة على هاته التساؤلات المطروحة في الاشكالية، قمنا بتقسيم موضوع الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول كل فصل يبتدئ بتمهيد؛ بالاضافة إلى خاتمة وملاحق إلى قائمة المصادر والمراجع.

وقد احتوت المقدمة على تعريف بالموضوع و أهميته وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع، والإشكالية التي نحن بصدد دراستها ومجموعة من التساؤلات، والمنهج المتبع في دراستنا لهذا الموضوع، والصعوبات التي اعترضتنا في دراستنا، إضافة إلى عرض الخطة المتبعة للموضوع.

الفصل الأول بعنوان ميلاد التيار الاستقلالي الجزائري بفرنسا، تطرقنا من خلاله إلى ظروف ظهور التيار الاستقلالي مع التركيز على ميلا التيار الاستقلالي الجزائر بفرنسا ممثلاً في نجم شمال إفريقيا باعتباره بداية للوعي الوطني للفئة المهاجرة وأرضية أساسية لموضوع البحث مروراً بتطور هذا التيار عبر مراحله المختلفة إلى تاريخ تفجير الثورة سنة 1954، إلى الّأزمة التي مر بها.

الفصل الثاني، بعنوان فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، سلطنا فيه الضوء على هذا التنظيم الذي أنتجته جبهة التحرير الوطني بفرنسا مطلع عام 1955؛ و ما تعلق به مع التركيز على نقل الثورة إلى فرنسا و المسار التاريخي لتأسيس هذا التنظيم ، والصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية المصالية، بالإضافة إلى الهيكل التنظيمي لها والنشاط السياسي و العسكري، مع الدعم المادي الذي كانت تعتمده الفيدرالية.

الفصل الثالث معنون العمال و الطلبة الجزائريين في فرنسا ودورهم في دعم ثورة التحرير الوطني 1954-1962؛ تعرضنا فيه إلى نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) بفرنسا مُمَثلاً في الوداية العامة للشغل بفرنسا (A.G.T.A) و الدور الفعال الذي لعبوه في تأطير وحماية وضمان الحريات والحقوق العامة للعمال الجزائريين في فرنسا والإشراف على هيكلتهم خدمةً للثورة التحريرية. وكذلك تطرقنا فيه لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" (U.G.E.M.A) بفرنسا ودور الطلبة في إطار الحركة الوطنية الجزائرية والدور الفعال الذي لعبه هذا التنظيم لأجل تنظيم صفوف الطلبة الجزائريين ودمجهم صفوف الثورة والنضال الوطني مروراً بالإضراب العام للطلبة 19 ماي 1956 والذي كان بتحفيز من جبهة التحرير الوطني الداعي إلى التحاق الطلبة بالثور تحت شعار "الشهادات لن تصنع منا أحسن الجثث" و بالتالي الدور الأساسي والكبير الذي لعبه الطلبة الجزائريين في فرنسا.

وفي الأخير كانت الخاتمة التي كانت عبارة عن مجموعة من النتائج المستخلصة و المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وملاحق تضمنت جداول و صور لرسائل و مراسلات؛ لخدمة الموضوع.

وفي دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر أهمها:

01- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط02، تر مسعود أحمد مسعود، و الذي استفدنا الارهاصات أولى لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر

02- علي هارون في كتابة الولاية السابعة باللغة العربية، إذْ ضم مجموعة كبيرة من المعلومات حول الفيدرالية و الذي كان كذلك عضو فيها

03- عمر بوداود: خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، و هو كتاب لرئيس و مسير فيدرالية جبهة التحرير الوطني العارف بتفاصل دقيقة عن خباياها و علاقاتها بشبكات التسليح و العمال و الطلبة بفرنسا.

ومجموعة من المراجع من بينها

01- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة التحرير 1954، و الذي استفدنا منه عن تحرك الطلبة أفراد و تنظيمات و مسايرتهم لركب الثورة التحريرية.

02- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، والذي قدم لنا بالتفصيل سيرورة أحزاب الحركة الوطنية ونقل الثورة إلى الداخل الفرنسي، وهو كتاب مهم في تاريخ الحركة الوطنية

03- عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية وقد أخذنا منه مجموعة من تراجم لبعض رواد الحركة الوطنية في تعاريف موجزة.

04- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م، إذْ يُعتبر الكتاب دراسة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة هكذا مواضيع بما يوفره من معلومات عن ميلاد التيار الاستقلالي الجزائري.

05- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، و الذي أخذنا منه النشاط الطلابي و اضراب 19 ماي 1956، وهو كذلك كتاب مهم في تاريخ الجزائر الثقافي.

06- محمد قنانش – محفوظ قداش ، نجم شمال إفريقيا 1927م – 1937، تحدث بالتفصيل عن تأسيس نجم شمال إفريقيا و سيرة لبعض رجال التيار الاستقلالي.

07-Ahmed Taleb-Ibrahimi, Mémoires d'un Algérien- Tome 01: rêves et épreuves (1932-1965)

ومجموعة من المذكرات أهمها.

سامية بن فاطمة، المهاجرين الجزائريين ودورهم في الثورة التحريرية 1954-1962 المهاجرون إلى فرنسا أنموذجاً، أطروحة دكتوراه.

وفي دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا مجموعة من الصعاب شساعة الموضوع خاصة وأننا لم نُلِم بجزئية معينة وأن كل عنوان يمكن أن يكون موضوع بحث بحد ذاته، إضافة وأن الموضوع تدور أحداثه في فرنسا مكان تواجد المادة العلمية الأرشيفية، وكذلك صعوبة التعامل مع المادة العلمية المتوفرة.

ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذا البحث حسب نظام الماستر ل.م.د باعتبار أن الاعتماد على المصادر يتطلب المزيد من الوقت والجهد.

ورغم الصعوبات إلا أنه نرجو أن نكون قد وُفقنا لحد ما في دراستنا للموضوع دراسة موضوعية منهجية سليمة، نساهم بها في تقديم جزء يسير من كفاح الشعب الجزائري، بتسليط الضوء على نضال الجالية الجزائرية في فرنسا.

مدخـــل

مدخل

قبل الحديث عن التيار الاستقلالي الجزائري في فرنسا وما أحاط به من مستجدات لابد من أن نضع هذا التيار أو التوجه في سياقه التاريخي العام والظروف التي أحاطت به، باعتباره محطة من محطات العمل التحرري الجزائري.

إذْ أن الكفاح الوطني بعد الحرب العالمية الأولى شهد تطورا مهما نتيجة لجملة من مجموع العوامل الداخلية والخارجية، ففي ظل استمرار السياسة الفرنسية القائمة على الظلم والاضطهاد والغطرسة على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية واستمرار الوعود الكاذبة في الوقت الذي كان ينتظر فيه الجزائريين تحقيقا للوعود الفرنسية القاضية بمنح الاستقلال للجزائر مقابل دخول الجزائريين إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى.

لكن الجزاء كان اقتراح إصلاحات فبراير 1919[1]م التي لم ترقى إلى مستوى تطلعات الشعب الجزائري، وشكلت خيبة أمل كبيرة لديهم ما أدى إلى يقظة النخبة الجزائرية التي كانت قد خضعت لتأثير الحركة الأدبية والصحافة الوطنية وكذا المؤثرات العربية بالمشرق. وكذا بعض الشخصيات على غرار جمال الدين الأفغاني[2] محمد عبدو[3] –الذي كانت له زيارة إلى الجزائر سنة 1903 في خضم ذلك الحراك النهضوي

1– أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية، ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 48.

2– جمال الدين الأفغاني: عَلَم من أعلام النهضة في القرن التاسع عشر الميلادي، يُعَدُّ من أعلام المجدِّدين للفكر الإسلامي. وُلد محمد جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني الأفغاني سنة 1838م، في أسعد آباد بأفغانستان، لأسرة يمتد نسبها إلى «الحسين بن علي بن أبي طالب»، وقد نُشِّئ تنشئة دينية وعني أبوه بتربيته وتعليمه، تُوُفِّيَ الأفغاني سنة 1897م وفاةً أُشِيع بأنها مدبرة، وأمرت الحكومة العثمانية بضبط أوراقه ودفنه بلا مراسم جنائزية، ثم نُقِلَ جثمانه عام 1944م في موكب مَهيب إلى أفغانستان، حيث دُفن في كابل.يُنظر عبدالقادر المغربي، جمال الدين الافغاني ذكريات و أحاديث، ط 03، دار المعارف، 1987.

3– فقيه مصري، من مؤسسي النهضة المصرية الحديثة، ومن كبار الدعاة للتجديد والإصلاح و التنوير هو محمد عبده بن حسن خيرالله ولد في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة البحيرة بمصر، من أبويين مصريين. التحق عام 1866 بالجامع الأزهر، وحصل عام 1877 على الشهادة العالمية، وعمل عام 1879 مدرساً للتاريخ ثم في مدرسة دار العلوم عام 1882 م. اشترك في ثورة أحمد عرابي ضد الإنجليز، وبعد فشل الثورة حكم عليه بالسجن ثم بالنفي إلى بيروت لمدة ثلاث سنوات، وسافر بدعوة من أستاذه جمال الدين الأفغاني إلى باريس سنة1884 م، وأسس صحيفة العروة الوثقى،

الـذي عرفتـه الجزائـر– وشـكيب أرسـلان[1]. ممـا سـاهم فـي تغذيـة الحـس الـوطني[2]، فإصلاحات فبراير 1919 م كانت من أبرز العوامل التي أدت إلى يقظة النخبة ونتيجة لهذا ظهرت تضارب في المواقف وظهرت على الساحة السياسية ثلاث أحزاب تختلف من حيث أهدافها، فنجد الإصلاحيين أو الإدماجيين المطالبين بالمساواة مع الفرنسيين وكذا المحافظين الذين اختاروا العيش في ظل الاستعمار مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية، وأخيراً هناك الوطنيين المطالبين بالاستقلال التام رغم أن هدفهم في البداية كان إصلاحيا[3] .

إذن فقد مَثل النصف الأول من القرن العشرين فترة حاسمة وخصبة في تاريخ الكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، حيث تبلورت فيه الحركات السياسية ومن أبرزها التيار الاستقلالي الذي تبنى فكرة الاستقلال التام للجزائر بل ولكل الأقطار الشمال الإفريقي الواقعة تحت قبضة الاستعمار " تونس – المغرب الأقصى " وقد مثل هذا التيار ثلاث أحزاب أساسية، ففي سنة 1926م مثله حزب نجم شمال إفريقيا الذي استمر إلى غاية سنة 1937م، وكان ظهوره في فرنسا في ظل الحزب الشيوعي

وفي سنة 1885 م غادر باريس إلى بيروت. يُنظر محمد عمارة، الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، ط 02/ دار الشروق القاهرة، 1988 ص24.

1– شكيب بن حمود بن حسن بن يونس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان أرسلان كاتب وأديب ومفكر عربي لبناني ولد في قرية الشويفات في 1 رمضان 1286هـ الموافق 5 ديسمبر 1869م التي تبعد عن بيروت جنوباً قرابة عشرة أميال اشتهر بلقب أمير البيان بسبب كونه أديباً وشاعراً بالإضافة إلى كونه سياسياً. كان يجيد اللغة العربية والتركية والفرنسية والألمانية. التقى بالعديد من المفكرين والأدباء خلال سفراته العديدة مثل جمال الدين الأفغاني وأحمد شوقي. بعد عودته إلى لبنان، قام برحلاته المشهورة من لوزان بسويسرا إلى نابولي في إيطاليا إلى بور سعيد في مصر واجتاز قناة السويس والبحر الأحمر إلى جدة ثم مكة وسجل في هذه الرحلة كل ما رآه وقابله. توفي في 15 من المحرم 1366هـ = 9 من ديسمبر 1946م بعد حياة حافلة بالعناء والكفاح من أشهر كتبه الحلل السندسية، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟، والارتسامات اللطاف، وتاريخ غزوات العرب، وعروة الاتحاد، وحاضرة العالم الإسلامي وغيرها. ولقد لقب بأمير البيان لغزارة كتاباته، ويعتبر واحداً من كبار المفكرين ودعاة الوحدة الإسلامية والوحدة والثقافة. يُنظر سامي دهان، الأمير شكيب أرسلان حياته و آثاره، ط 02، دار المعارف القاهرة د.ت

2– محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004 ص ص13–14 .

3– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920م–1936م،ج01، ط01 منشورات السائحي ، الجزائر 2008م، ص ص 112 ، 113 .

الفرنسي[1]؛ وكان من أبرز مؤسسيه مصالي الحاج[2] إلى جانب جماعة من الجزائريين ، وارتبط ارتباطا وثيقا بالهجرة إلى فرنسا، التي يسودها جو من الديمقراطية وحرية التعبير وكذا السماح بممارسة العمل السياسي [3].إذ كان هيئة نجم شمال إفريقيا في البداية مشتركة بين الأقطار الشمال إفريقية الثلاث، تتبنى الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال التونسيين والجزائريين والمغاربة، مطالبةً باستقلال هذه الأقطار، لكن فيما بعد شهدت انفصال التونسيين والمغاربة للإنشغال بقضاياهم المحلية، كما أعلن النجم انفصاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي الرافض لفكرة الاستقلال والمتجاهل للكيان الجزائري، ونظراً لتمسك النجم بفكرة الاستقلال فقد حاربته السلطات الفرنسية وتعرض للحل في عدة مناسبات.

ففي 20 نوفمبر 1929م أصدرت وزارة الداخلية الفرنسية قرارا بحله للمرة الأولى، لكنه استمر في العمل سراً وأنشأ جريدة الأمة[4]، وظهر من جديد تحت تسمية نجم شمال إفريقيا المجيد 1933م و واصل نشاطه ليتم حله من جديد، ويعود سنة 1935م تحت تسمية " الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"، قبل أن تعلن السلطات الفرنسية بطلان قرار الحل الصادر في 1929م وعاد للعمل بشكل شرعي [5]، وقد مثلت سنة 1937 م نهاية لحزب نجم شمال إفريقيا، ولكن إسمياً فقط فقد استمر نشاطه.

1- يحي بوعزيز ، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830م – 1954م ، ط خاصة ، دار البصائر ، الجزائر 2008م ،ص7 .

2- يُنظر الملحق 13 صورة له مع فيلالي.

3- هاجر قحموش ، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية " منظمة الأمم المتحدة نموذجا " ، علي حقو ، مذكرة لنيل الماستر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2013،ص9.

4- هي لسان حال النجم كانت تصدر باللغة الفرنسية مرة في الشهر و قد لاقت نجاحاً سريعاً في التوزيع إذْ تطورت من 12000 نسخة سنة 1932 إلى 4400 نسخة سنة 1934 لذلك قرر المشرفون عليها إصدارها كل أسبوع حتى تقوم بالرد على التهجمات التي يتعرض لها الحزب صدر العدد الأول منها في أكتوبر 1930. يُنظر لهلالي سلوى، جوانب من الممارسة السياسية في نضال نجم شمال افريقيا- حزب الشعب الجزائري 1926-1939م مجلة الدراسات الانسانية و الاجتماعية المجلد 06 العدد 02 جامعة لمين دباغين سطيف، 2021، ص 377

5- يحي بو عزيز ، المرجع السابق، ص 7 .

وظهر حزب الشعب الجزائري (PPA) في 11 مارس 1937م[1] في الاجتماع المنعقد بنانتير (NANTIR) الفرنسية مواصلاً لمسيرة النجم، بنفس المبادئ لكن مع بعض الإصلاحات والتعابير الجديدة، ورغم اختلاف التسمية إلا أن حزب الشعب الجزائري لم يسلم من المتابعة إذ اعتقل زعيم الحزب مصالي الحاج إلى جانب عدد من المناضلين في 27 أوت 1937م واستمرت هذه المتابعة إلى أن صدر قرارا بحله نهائيا في 26 سبتمبر 1939م في ظل الوضع الذي كانت تشهده أوروبا وتخييم سحب الحرب العالمية الثانية[2].

وبهذا حل الحزب وتم حظر صحفه، وفي 04 أكتوبر 1939م.اعتقل مصالي الحاج لمدة 16 سنة ليتم الإفراج عنه بعد قرار العفو العام 19 مارس 1946م[3] لكن رغم غيابه عن الساحة السياسية إلا أن نشاط الحزب تواصل بعد حله بشكل سري وكذا من خلال المنشورات والكتابة على الجدران والدعاية الشفوية في المساجد والمقاهي وكذا الشوارع والاتصالات الشخصية[4].

وبعد عودته باشر نشاطه السياسي واقترح المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي الفرنسي المُعَدة لشهر نوفمبر لكن السلطة الفرنسية رفضت القوائم باسم حزب الشعب بحجة أن الحزب قد حل قانونيا 1939م، لذلك ظهرت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(MTLD) في شهر نوفمبر 1947م[5]، ومع هذا الحزب ظهر التيار الاستقلالي الثوري بإنشاء المنظمة الخاصة (O.S) من أجل التحضير للكفاح المسلح وبهذا تشكلت حركة الدفاع عن الجزائر ودول المغرب العربي، لكن في هذه الفترة

1- شايب قدادرة ، الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م دراسة مقارنة،عبد الرحيم سكفلي،مذكرة لنيل الدكتراه،كلية العلوم انسانية ،قسم التاريخ،جامعة منتوى قسنطينة،2006- 2007،ص 224.

2- سليمان قريري ،تطور الأتجاه الثورية والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية،1940-1954م،مذكرة لنيل الدكتراه ،قسم التاريخ ،جامعة حاج لخضر باتنة،2010-2011م، ص ص 79 83 .

3- مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م،تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة محمد المعراجي ،منشوراتANEP،د ت، ص 53 .

4- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 28 .

5- مصالي حاج ، المصدر السابق ، ص 54 .

عرفت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عدة أزمات كأزمة " الأمين دباغين[1] 1949م" وكذا "الأزمة البربرية" التي أثرت على حركة الانتصار وأدت إلى ظهور انقسام داخل الحركة[2].

يذهب كثير من المؤرخين إلى أن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية قد سارت على البرنامج المعتمد من طرف النجم وحزب الشعب مع بعض الإصلاحات والتغييرات البسيطة، وهذا ما يؤكده مصالي الحاج، وكانت الأهداف الأساسية للتيار الاستقلالي تتمثل في ترقية وتكوين المناضلين للمطالبة بالاستقلال التام للشمال الإفريقي كما طالب بالجلاء التام لقوات الاحتلال عن الجزائر كما دعا إلى تكوين جيش وطني[3].

إلا أن هذا التيار قد شهد عدة تناقضات اعترف بها تقرير اللجنة المركزية والمؤتمر ومنها:

أنه لم يوضح بصفة مضبوطة المذهب العام الذي يحدد طبيعة الكفاح ووسائله والأهداف العقائدية النهائية لهذا الكفاح، كما أنه لم يحدد مفهوم الاستقلال في كل من المبدأ العقائدي والسياسي والاقتصادي وكذا الاجتماعي وانزلق في سياسة التحالف مع الأحزاب من التصلب و التمسك إلى التساهل المفرط في الميدان التكتيكي، كما أن سياسة المشاركة في الانتخابات لم تأتِ بنتائج مرضية بسبب نقص الكفاءة وعدم وجود سياسة مضبوطة، إضافة إلى الأزمات التي عرفها التيار داخليا ، كما أن المناضلين لم يحرصوا على التأكيد على المطالب المستعجلة، أما بخصوص الدعاية فإنها لم تصل

1- نسبة إلى المناضل دباغين محمد لمين والذي ولد في 04 جانفي 1917 بحسين داي، من عائلة تنحدر من خميس مليانة نشأ بشرشال مقر إقامة والده درس الطب وكان من أعضاء حزب الشعب البارزين وعضوا في لجنة إدارته ، ترأس كتلة البرلمانيين لحركة الإنتصار، التحق بالثورة في ديسمبر 1954 كان ضمن الوفد الخارجي ل ج ت و في 1956 ، ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، عين وزيرا للشؤون الخارجية في تشكيل الحكومة المؤقته للجمهورية مارس الطب بعد الاستقلال، توفي في 21 جانفي 2003 . يُنظر: عبدالله مقلاتي ، قاموس أعلام الشهداء و أبطال الثورة الجزائرية، ط01، بلوتو للطباعة و النشرقسنطينة، 2009، ص 262 .

2- سليمان قريري ، مرجع سابق،ص 78.

3- أم الخير قسوم ،تطور حركة انتصار للحريات الديمقراطية1946-1954م، مذكرة لنيل ماستر، قسم التاريخ،جامعة محمد خيضر – بسكرة،2012-2013م، ص ص 32 – 33 .

إلى كل الأوساط الشعبية ولم يولي التيار اهتماما للأقلية الأوروبية، وما تطرحه من مشكلات هذا بالإضافة إلى غياب النظرة المستقبلية لمرحلة ما بعد الاستقلال[1].

1- يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، ط منقحة ، دار البصائر ، الجزائر 2009م ، ص 505 .

الفصل الأول: ميلاد التيار الاستقلالي الجزائري بفرنسا

تمهيد

المبحث الاول: نجم شمال إفريقيا.

المطلب الأول: تأسيس نجم شمال افريقيا

المطلب الثاني: برنامج النجم

المطلب الثالث: المسار النضالي لنجم شمال إفريقيا

المبحث الثاني: حزب الشعب الجزائري(PPA).

المطلب الأول:تأسيس حزب الشعب الجزائري

المطلب الثاني:برنامج حزب الشعب الجزائري

المطلب الثالث: المسار النضالي لحزب الشعب الجزائري

المبحث الثالث:حركة انتصار الحريات الديمقراطية(MTLD).

المطلب الأول:تأسيس الحركة

المطلب الثاني: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

المطلب الثالث:المنظمة الخاصة

الفصل الأول: ميلاد التيار الاستقلالي الجزائري بفرنسا

المبحث الاول : حزب نجم شمال إفريقيا (E.N.A) 1926م – 1937م

المطلب الأول: تأسيس النجم

بدأ النشاط السياسي الجديد في الظهور تدريجياً أّمام المقاومة الشعبية التقليدية رغم كل تلك الإجراءات التي فرضتها فرنسا، والتي كان من أهمها قانون الأهالي التعسفي وكذا القمع البوليسي وغيرها، غير أن النشاط السياسي قد تدعم غداة الحرب العالمية الأولى بمشروع سياسي عالمي يناسب الشعوب المستعمرة، فكان لكل من تصريح الرئيس الأمريكي "ويلسون" حول حق الشعوب في تقرير مصيرها وكذا التأثيرات في العالم الإسلامي لسياسة العصرنة لمصطفى كمال أتاتورك[1] في تركيا، ووجود عشرات الآلاف من العمال الجزائريين في فرنسا، كل هذا أعطى دفع قوي للنشاط السياسي لصالح الحريات السياسية والنقابية، دون أن ننسى النمو السريع للسكان[2]، الذي أدى بالضرورة إلى تشكيل مجتمع شاب مع تجديد للأجيال، ما جعل الأجيال الجديدة تتجاوز التطبيقات السياسية السابقة بظهور الأمير خالد الجزائري[3] على الساحة السياسية كأول جزائري تمحورت حوله النشاطات السياسية.

1- مؤسس تركيا الحديثة وبطلها القومي في أعين مريديه، وعدو الإسلام ومحطم الخلافة في أعين خصومه، تمكن في سنين قليلة من البروز كقائد عسكري ثم كزعيم سياسي، ألغى الخلافة العثمانية، وأسس مكانها تركيا المعاصرة التي أصبحت كما أراد دولة علمانية غربية الطابع والقوانين والهوية ولد مصطفى علي رضا عام 1880 بمدينة سالونيك اليونانية التي كانت تابعة آنذاك للدولة العثمانية في أسرة مسلمة وكان أبوه موظفا بسيطا، انخرط في البدء في مدرسة دينية تقليدية ثم دخل مدرسة حديثة فالمدرسة العسكرية العليا في عام 1893 وهو صبي صغير، وهناك لقبه أحد مدرسيه بكمال لنبوغه الدراسي فأصبح اسمه مصطفى كما تخرج برتبة نقيب في العام 1905، ثم خاض حروبا عدة ضمن الجيش العثماني في ألبانيا وطرابلس وذلك قبل أن تشارك الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول المحور حيث برز نجم الضابط مصطفى كمال كقائد عسكري من طراز رفيع ليرقى إلى رتبة جنرال في عام 1916 وهو في الـ35 من عمره فقط في جويلية من عام 1923 وقعت حكومة مصطفى كمال معاهدة لوزان التي كرست قيادته لتركيا باعتراف دولي، فأعلن في 29 أكتوبر من نفس العام ولادة الجمهورية التركية وألغى الخلافة، وأعلن رئيسا وجعل أنقرة عاصمة للدولة الجديدة بدلاً من إسطنبول وبدأ سلسلة إجراءات استمرت بضع سنوات، غير من خلالها وجه تركيا بالكامل. توفي مصطفى كمال بعد مرضه في نوفمبر عام 1938. يُنظر أندرو مانجو، أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، تـ عمر سعيد الأيوبي، ط 01 أبو ظبي، دائرة الثقافة و السياحة، 2018، ص45

2- سامية بن فاطمة،المهاجرين الجزائريين و دورهم في الثورة التحريرية 1954-1962 المهاجرون إلى فرنسا أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، 2018/2017، ص 79

3- الأمير خالد بن الهاشمي بن عبد القادر بن محيي الدين ولد بمدينة دمشق بسوريا يوم 20 فيفري 1875رباه والده تربية دينية قوية بعد أن حفظ القرآن وتعلم العلوم العربية والدينية وبرع فيها انتقل الأمير خالد رفقة والده إلى الجزائر، و بها تابع دراسته

وهو الذي انفرد بصفات تؤهله ليكون مقبولاً من الجميع تقريباً، فنجده يقوم بجولة في فرنسا سنة 1913، ألقى فيها مجموعة من المحاضرات عن الظروف السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري، ليظهر بثوب المدافع عن الشباب الجزائري، وهو في ذلك يعول كثير على دعم الفرنسيين في فرنسا لمواجهة فرنسيي الجزائر، فكانت النظرة إلى الأمير خالد نظرة مختلفة بين الوزارات الفرنسية و الحكومة العامة في الجزائر والتي كانت تسعى للتخلص منه كونه بدا يمثل بداية العهد الجديد للمقاومة السياسية قبل الحرب العالمية الأولى، غير أن اندلاع الحرب العالمية الأولى وَلَّد معطيات جديدة في هذا الشأن.

أصبحت شخصية الأمير خالد ولأول مرة منذ بداية الاحتلال الفرنسي ترمز لأغلبية الجزائريين كونها عوضت غياب التنظيم السياسي فأعطى الحركة السياسية أبعاداً دولية، كما حسس قسماً هاماً من المجتمع الفرنسي إحداث تغيير في طبيعة الاستعمار في الجزائر فخلال الانتخابات البلدية لسنة 1919[1] خسرت جماعة النخبة المعركة في حين جمع الأمير خالد حوله جماعة نشطة فربح الجولة لوقوفه ضد الاندماج و التجنيس و في سنة 1924 قدم الأمير خالد برنامجه الإصلاحي إلى رئيس الوزراء الفرنسي، فعمل الكولون على تشويه صورة الرجل فاتهم بأنه شيوعي عميل أبرم اتفاقاً مع الحزب الشيوعي الفرنسي[2].

و في ذات السنة وصل الأمير خالد إلى فرنسا، أين استقبلته مختلف المجموعات الجزائرية و التي حاولت تنظيم نفسها في باريس منّ أجل التعاون فيما بينها، و اتصل بمختلف الشخصيات الجزائرية و المغربية، وكذا الشيوعيين الذين أطلقوا "الاتحاد العالمي" ونظم أول اجتماع بتاريخ 12 جويلية 1924 في قاعة المهندسين المدنيين بشارع بلانش (Blanche)،

الإعدادية، ومنها التحق بباريس لمزاولة دروسه بثانوية لويس الكبير LOUIS LE GRAND سنة 1885. و كان الأمير الهاشمي يأمل أن يدخل إبنه إلى الكلية العسكرية سان سير Saint Cyr بباريس بعد نجاح ابنه في الحصول على شهادة البكالوريا فرع العلوم يعتبر مؤسس للحركة الإصلاحية ترأس الأمير خالد بن الهاشم حركة وحدة النواب المسلمين الجزائريين، التي ظهرت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى،أسس الأمير خالد جريدة الإقدام سنة 1920 ترشح للانتخابات البلدية وصار عضوا بالمجلس البلدي للجزائر العاصمة، و لتحركاته التي أقاقت فرنسا نفي إلى خارج الجزائر في شهر جويلية 1923، و رغم محاولاته المتكررة العودة إلى الجزائر إلاّ أن السلطات الفرنسية وقفت له بالمرصاد إلى غاية وفاته بدمشق بتاريخ 09 جانفي 1936. يُنظر، عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة للطباعة، الجزائر 2009، ص 360.

1 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ، ص ص 340،341

2 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، نفسه ص 341

و ندوة ثانية في 19 جويلية 1924 في قاعة أكبر ، بالدائرة 13.[1] كما أعلن الأمير انضمامه إلى اتحاد ما بين المستعمرات مطالباً أعضاءه بالدخول في حركة نشطة للكفاح من أجل تحقيق مطالبهم فأخبرهم بأن "...لا تؤلفوا منظمات ذاتية قائمة على القوميات، و لكن تعاونوا مع إخوتكم الفرنسيين في النقابات و الأحزاب التي تدافع عن قضيتكم ..."[2]

نجح الأمير خالد في التعريف بالوضعية الاستعمارية لشعبه، فأدرك اتحاد ما بين[3] المستعمرات بباريس المطلب الوطني لعمال المستعمرات، غير أن المهاجرين الجزائريين كانوا أكثر من رجال اليسار الفرنسي، وهم من أدركوا حقيقة وضعهم، فعرف العمال كيفية تقديم محتوى سياسي لاستيائهم وتذمرهم ليبدأ الحديث عن تنظيم سياسي ذو طابع أو صبغة مغاربية، قوامها الدين والتعاون والتعاطف بين أعضائها، وعليه يكون الأمير خالد هو أول من وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا[4].

فكان تأسيس نجم شمال إفريقيا الذي اختلفت شهادات المعاصرين حول تأسيسه، إلا أن معظمها تجمع على أنه تأسس كفكرة سنة 1924م على يد الأمير خالد[5]، الذي ظهرت على يده ملامح العمل الوطني بعد هجرته إليها سنة 1923م وهناك أقام عدة اجتماعات لعمال شمال إفريقيا وأسس لجنة دينية تشرف عليهم تدعى " هيئة إغاثة للمغاربة"، وتأسس النجم على أنقاض الجمعية الدينية، كما تطرقت هذه الشهادات إلى شركة أعمال خيرية كان يناقش فيها مشروع عمل سياسي محض، ومن الممكن أن يكون للأمير خالد صلة مع إحدى هذه الجمعيات أو مع الجمعية الدينية" جمعية الإخوة الإسلامية"، ومن الممكن أنه ساهم في تطويرها، وهذا ما تؤكده شهادة المناضل بلغول بقوله: " أنشأ الأمير خالد جمعية غير مصرح بها كانت تعمل بصفة رائعة منذ 1924م بعد المحاضرات التي ألقاها في باريس،

1- محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1939م ، ج1، ترجمة أحمد بن البار ، دار الأمة ، الجزائر 2008م ص ص 252،253.

2- أبو القاسم سعدالله، تاريخ الحركة الوطنية،المرجع السابق ص 365.

3- عبدالحميد زوزو،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939-نجم شمال افريقيا و حزب الشعب-، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2010 ص 54

4- عبدالحميد زوزو،المرجع السابق، ص 54

5- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ،ج1، المصدر السابق، ص 83.

وأطلق عليها اسم نجم شمال إفريقيا"، وتتوافق شهادته مع شهادة عمار خيضر [1] في الخطوط العريضة، فلما سأل خيضر أحد المكلفين بالدعاية عن أصل نجم شمال إفريقيا أخبره أن مؤسسه كان الأمير خالد، لكن خشية ميلاد حركة وطنية في باريس أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بنفي الأمير خالد إلى سورية، ورغم نفي الأمير إلا أن عزيمة الشباب كانت أقوى لتشكيل منظمة تكون وسيلة للاتصال بالشعب وشرح الفكرة الوطنية[2].

وفي 20 جوان 1926 كان التأسيس الفعلي لحزب نجم شمال إفريقيا كأول حركة سياسية جزائرية ذات تنظيم حزبي عصري رغم طموحه المغاربي الذي يوحي باسمه[3]، وكان برئاسة حاج علي عبد القادر[4]، والذي قال عنه مصالي الحاج " ... إن حاج علي عبدالقادر كانت رئاسته رمزية لأنه كان أكبرنا سناً وأكثر تجربة، وعلاقته مع الشيوعيين في صالحنا، ولكن تجارته وأشغاله الكثيرة كانت تمنعه من القيام بمسؤولية الرئاسة، ولهذا فقد كنت أقوم بالأمانة العامة وبأعمال الرئيس وقد ضِقْت بهذه الحالة، وعندما بدأ يتردد على الحزب الشاذلي خير الله[5]، فكرنا جميعاً في إعطائه الرئاسة ولكنه لم يدم بيننا طويلاً[1]".وقد عُين

(1)–معمر العايب مؤتمر طنجة المغاربي–دراسة تحليلية تقييمية،دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010، ص27

2– محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية، المصدر السابق، ص ص 255 – 256 .

3– محمد الميلي،المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة و التوزيع، الجزائر، 2009.ص 134

4– هو سياسي جزائري مناضل في الحزب الشيوعي الفرنسي ومن مؤسسي نجم شمال أفريقيا ولد يوم 23 ديسمبر 1883 ببلدة سيدي سعادة بولاية غليزان و هو رجل ينتمي لعائلة من ملاك الأراضي وتعتبر من الناحية المادية أقرب للطبقة البورجوازية كان عصامياً تعلم بنفسه لمغادرته مقاعد الدراسة في سن 14، إنتقل إلى مسكر أين تزوج هناك و أنشأ متجراً للآلات الحديدية غادر لفرنسا و عمل كتاجر متنقل، ثم ازدهرت تجارته لتصبح له العديد من المشاريع و من أثرياء المهاجرين؛ يعد عبد القادر الحاج علي رائد الشيوعية لانضمامه للحزب الشيوعي سنة 1920 في فرنسا المناهض للامبريالية و يعد الحدث الأهم هو التقائه بالأمير خالد سنة 1924 بغية تأسيس هيئة للدفاع عن المطالب العمالية للمهاجرين الجزائرين والمغاربة؛ ساهم في إنشاء حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926 بتوجه شيوعي؛ ترأس الحزب لأول مرة وسلم القيادة من بعد لمصالي الحاج، بعد عطاء سياسي جبار فاق كل التوقعات أصيب المناضل بمرض رئوي خطير الذي أدخل للمستشفى سنة 1947 إلى أن توفي سنة 1949. يُنظر: محمد قنانش – محفوظ قداش ، نجم شمال إفريقيا 1927م – 1937م ، بدون ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص69

5– الشاذلي خير الله، الكاتب الصحفي، الوطني، المفكر. ولد بالعاصمة تونس في 10 مارس 1892، وتلقى تعليمه بالكتاب وبفرع المدرسة الصادقية، ثم الثانوي بليسي كارنو تحصل على بكالوريا الفلسفة في سنة 1918، ثم سافر إلى فرنسا، وتابع دراسته بليون، وبعد رجوعه توظف بالداخلية، وانتسب إلى الحزب الدستوري القديم سنة 1924، وأسّس في السنة الموالية جريدة «المتحرر»، ودخل السجن من أجل هذه الصحيفة، وفي سنة 1926 رحل إلى باريس لدراسة القانون، وأسّس جريدة نجم الشمال الإفريقي، وفي سنة 1929 اللواء التونسي، وفي سنة 1930 أصدر صوت التونسي التي دامت عشرين سنة (هذه الجرائد فرنسية

الأمير خالد رئيسا شرفيا، ومصالي الحاج أمينا عاما[2]، وأصبحت قيادة الحزب جزائرية بعد طرد السلطات الفرنسية للشاذلي خير الله التونسي من فرنسا 27 ديسمبر 1927م، والذي كان الرئيس النظري للحزب[3]، وكان ذلك بباريس بموجب الاجتماع المنعقد بمركز الجمعية " 3 نهج مارشي دي باطرياش" كجمعية لمسلمي شمال إفريقيا تهدف إلى مساعدتهم على الحياة في فرنسا ورفع المظالم الفرنسية أمام الرأي العام، كما عملت على توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة[4]، وعند تأسيس الحزب انضم إليه ما يربو عن 8000 عامل مغترب وباختصار تمكن الحزب من أن يجمع في صفوفه جل العناصر الجزائرية المتحمسة لخلق كتلة وطنية ضد الاستعمار واسترجاع السيادة الوطنية[5].

تأسس النجم بإيعاز من الحزب الشيوعي الفرنسي الذي عجز عن تأطير عمال شمال إفريقيا وكَسبهم بمفرده، إذْ كان هدفه أن يكون نضالهم ضد الإمبريالية والاستعمار تحت رايته،[6] وقد ظهر النجم كحركة ثورية مستقلة عن أي حزب، واتُّفق على تسميته "نجمة شمال إفريقيا" بموجب الاجتماع المنعقد في 15 ماي بنهج بروطان، وفي 02 جوان 1926. وبعد ذلك عقد اجتماع بقاعة النقابة وفيه أعلن عن تشكيلة اللجنة المركزية[7] التي ضمت أعضاء

اللسان). وفي سنة 1935 ترأس الدستور الجديد بعد اعتقال بورقيبة، ثم هاجر إلى إيطاليا بعد الاستقلال وكانت وفاته في 15 مارس 1972، يُنظر محمد قنانش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي، المصدر السابق ص ص 71-72.

1- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر،دار المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009. ص 20.

2- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ،ج1 المصدر السابق ، ص 121 .

3- يوسف مناصرية ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919م -1939م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1988م ، ص 71 .

4- محمد قنانش – محفوظ قداش، المرجع السابق ، ص 40.

5- عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م ، ط3 ، دار البصائر ، الجزائر 2008م ، ص 289.

6- جلال يحي ، المغرب الكبير في الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال ، ج2 ، بدون ط ، الدار القومية للنشر والطباعة ، مصر 1966م ، ص 1053 .

7- محمد قنانش ، المصدر السابق، ص 35 .

من مختلف مناطق البلاد إذ عين عبد القادر حاج على[1] رئيسا، ومصالي الحاج أمينا عاما، فيما عين الجيلالي شبيلة[2] أمينا للمالية، إضافة إلى أعضاء آخرين .[3]

فقد اعتمد النجم الأسلوب الجماهيري من خلال عقد الاجتماعات وإقامة التجمعات بهدف التوعية والتحسيس في إطار سعيه لتحقيق هدفه المتمثل في التحرير المادي والمعنوي لمسلمي شمال إفريقيا [4]، إذ ربط المهاجرين بأوطانهم الأصلية من خلال منشوراته التي كان ينشرها من خلال إعلامه وأعطاهم أملا بالحرية في معتقداتهم وأوطانهم[5]، وقد كان النجم في في سنوات التأسيس الأولى مقتصراً على الجالية الجزائرية بفرنسا ولم يظهر بالجزائر إلا عشية المؤتمر الإسلامي[6]؛ ورغم الصعوبات والعراقيل فقد أخذ النجم طريقه بفضل ما يتمتع به مصالي الحاج من شعبية في أوساط المهاجرين الجزائريين، وكذا بفضل عزيمة قادته[7].

المطلب الثاني: برنامج حزب نجم شمال إفريقيا

لقد كان توجه النجم ثوريا داعماً لحركات التحرر منذ ولادته رغم أن الهدف المعلن عنه كان إصلاحيا وساهم هذا في نضجه الفكري والسياسي وتطوره بسرعة مذهلة إذ تحول في ظرف وجيز من حركة عمالية نقابية إلى حزب سياسي شكل شوكة في عقر دار المستعمر، فبعد سنة من تأسيسه أعلن انفصاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي، مناديا

1- محمد قنانش – محفوظ قداش، نجم شمال افريقيا،المصدر السابق ص 69.

2- من مدينة البليدة، لا يعرف عن تارخ هجرته إلى فرنسا، اشغل في صيانة المصاعد، تولى منصب أمين المال في الجمعية ثم كاتبها العام سنة 1927 لكنه انفصل عن الحزب الشيوعي وعن النجم. محمد قنانش – محفوظ قداش،نجم شمال افريقيا، المصدر نفسه ص 69.

3- محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 267 .

4- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص ص 67 – 68 .

5- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م – 1930م ، ج2 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان 1992م ، ص 373.

6- محمد الميلي، المؤتمر الاسلامي الجزائري، دارهومة للطباعة و النشر، الجزائر 2009، ص 135.

7- عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه،دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 51.

بالوحدة المغاربية واستقلال دول المغرب العربي الثلاث[1]، في الوقت الذي ظن الكثير من الناس أن الاستعمار قد وطد أقدامه بصفة مطلقة فوق أرض الجزائر[2].

وظهر هذا من خلال برنامجه المسطر الذي نادى من خلاله باستقلال الأقطار المغاربية الثلاث وأشارت جريدة "الإقدام" [3] إلى أنه لن يكون استقلال بلد واحد من هذه البلدان الثلاثة ممكنا إلا إذا كانت حركة تحرير هذا البلد يدعمها البَلَدان الآخران، فكل بلد معني بتحرير البلدين الآخرين، وواجب الجميع هو دعم حركة التحرير الشامل لكل أمة من أمم شمال إفريقيا الثلاث"، فبتنسيق الجهود وتكثيفها سيكلل الكفاح من أجل شمال إفريقيا بالانتصار؛ وانقسم برنامج الحزب إلى قسمين:

مطالب فورية تمثلت في:

أ – مطالب سياسية:

والتي كانت في مقدمة مطالب النجم السياسية واشتملت على إلغاء جميع القوانين الاستثنائية والخاصة وإصدار عفو عام عن المساجين والمنفيين كما طالب بمنح الحريات الديمقراطية والسياسية إضافة إلى المساواة في التجنيد من حيث الحقوق والواجبات بين الفرنسيين وأهالي إفريقيا الشمالية[4]؛ إنشاء برلمان وطني منتخب عن طريق الاقتراع العام.

ب– مطالب اجتماعية:

لقد طالب النجم بجعل التعليم إجباريا ومجانيته[5] وتوسيع التعليم الثانوي وكذا منح الحق الحق في التعليم الثانوي وحق الاستفادة من المنح إضافة إلى تطبيق القوانين الخاصة

1– عبدالرحمن بن العقون، ج1 المصدر السابق ، ص 122 .

2– محمد الصالح بجاوي، متعاونون و مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي،1830–1918،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 478

3– تأسست في 10 سبتمبر 1920، من طرف الأمير خالد ورفاقه، باللغتين العربية والفرنسية في الجزائر العاصمة، وهي جريدة أسبوعية علمية سياسية واقتصادية،استمرت في الصدور إلى غاية مارس 923 ، بعد أن صدر منها 120 عددا، ثم أعيد بعثها من جديد 1925 لتعبير عن الأفكار السياسية الوطنية وعن ميولات الجزائريين الوطنية والقومية .للمزيد يُنظر: العايب سليم، الديبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي ،مذكرة ماجستير ، إشراف بن عنتر عبد النور ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010–2011 ، ص 66 .

4– عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص 187

5– عمار بوحوش، المرجع السابق. ص 290

بحماية العمال في شمال إفريقيا – الضمان الاجتماعي، قانون الاحتياط الاجتماعي، الحق في المنح والتعويضات، توفير مناصب شغل ...الخ –، كما نادي بالمساواة في الأجرة مع الفرنسيين وتخفيض الضرائب والمساواة في ساعات العمل إضافة إلى مضاعفة عدد المستشفيات وتوفير دور الولادة وإعداد ملاجئ عصرية والقضاء على الأكواخ كما طالب حماية الطفولة وإيجاد محاكم خاصة بها في شمال إفريقيا؛ وكذا تقديم مساعدات عاجلة إلى الفلاحين وهذا عن طريق تقديم قروض للفلاحين بدون فوائد[1].

ج – المطالب الاقتصادية والمالية:

تخفيض الضرائب والمرتبات الضخمة المرهقة لميزانية الأقطار الثلاث والحد من سياسة الاستيطان،وإيقاف عملية مصادرة الأراضي والتوقف عن بيع المحجوزات ووضع نظام جمركي لصيانة المنتجات والصناعة المحلية، إضافة إلى إصلاحات أخرى في المغرب العربي كإلغاء الأحكام العرفية بالمغرب الأقصى، والمناطق العسكرية في كل من تونس والجزائر و تعويضها بإدارة مدنية، وكذا إلغاء الامتيازات الممنوحة للمسيحيين، والحد من السياسة التبشيرية في الأقطار الثلاث وتحسين ظروف السجون، وإرجاع الحبوس الموجهة لدعم المستوطنين، كما دعي النجم إلى إنشاء جمعية تأسيسية منتخبة بالاقتراع العام وكذلك البلديات، إضافة إلى فصل السلطات – التشريعية والتنفيذية والقضائية[2]؛ و الاعتراف بحق الجزائريين في الحصول على جميع الوظائف؛ إعادة البنوك و المناجم و السكك الحديدية و الأملاك العامة إلى الدولة الجزائرية[3].

أما القسم الثاني من المطالب:

فتمثل بالمطالبة بالاستقلال التام للجزائر و والجلاء التام لقوات الاحتلال، إضافة إلى تشكيل جيش وطني وإقامة حكومة وطنية ثورية[4]، كما طالب بإنشاء مجلس تأسيسي منتخب عن طريق الاقتراع العام، ومنح حق التصويت العام في كافة المجالس بالنسبة للأهالي،

1- عمار بوحوش، المرجع. السابق ص 290

2- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص ص 189، 192 .

3- عمار بوحوش، المرجع. نفسه ص 290.

4- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)، ج 1، ط 2، دار النفائس بيروت، 1406 هـ - 1986 م ص ص 202-203.

وجعل اللغة العربية لغة رسمية وحرية التعليم وإخباريته على جميع المستويات إضافة إلى تأميم الممتلكات التي اغتصبها الإقطاعيون وإرجاعها إلى الأهالي، وإرجاع ممتلكات الدولة من أراضي وغابات، كما طالب بالتعهد بمناقشة القوانين الاجتماعية ومنح الحرية لعقد الاجتماعات وإقامة التجمعات كما طالب أيضا بمنح قروض مصغرة للفلاحين وتحسين وسائل المواصلات[1].

ومن هنا فقد استطاع النجم في بضع سنوات أن يصبح قوة سياسية وضعت حَداً للركود السياسي في الجزائر من خلال التجمعات والمشاركة في المؤتمرات الدولية، وقد عرف النجم تطورا في أفكاره ومطالبه السياسية، فمن حركة عمّالية تدافع عن حقوق العمال المهاجرين إلى حزب سياسي وطني له مطالب واضحة فيما يتعلق بالقضية الجزائرية مثلما حدث في مؤتمر بروكسل سنة 1927 وتدخل مصالي الحاج لصالح القضية الجزائرية. ولتبليغ أفكاره أصدر الحزب جريدة الأمة في باريس لنشر نشاطات وأفكار النجم وكذلك بعد انسحاب الأخوة التونسيين والمغاربة من النجم.

وبترأس مصالي الحاج له ظهر برنامج نجم شمال إفريقيا في المطالبة باستقلال الجزائر عن فرنسا ورَفع مطالبه الوطنية إلى السلطات الفرنسية في أكثر من مناسبة، ويمكن حصر مطالب النجم في الاستقلال الكامل للجزائر، وخروج القوات الفرنسية منها، وإلغاء قانون الأهالي واستعادة الجزائريين لأملاكهم المصادرة، وضمان حق الجزائريين في التعليم مع فتح المجال لحرية الصحافة وممارسة الحقوق السياسية والنقابية. فقد شكّل هذا البرنامج الوطني الثوري شوكة في حلق السلطات الاستعمارية التي أَلفت سماع صوت المطالبين بالإدماج من أعضاء فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين(F.È.M.A)، و بعض أعضاء النخبة، لذلك بدأت السلطات الاستعمارية في التضييف على نشاطات النجم و زعيمه مصالي الحاج.

المطلب الثالث: المسار النضالي لحزب نجم شمال إفريقيا

انحصر نشاط الحزب في البداية في أواسط المهاجرين في فرنسا من خلال الكتابات الصحفية وعقد الاجتماعات وكذا إقامة التجمعات والمناشير والمشاغبات، وكانت جريدة

1- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق . ص 439 .

"الأمة " اللسان الناطق للحزب ومن قبله " الإقدام الشمال إفريقي"، وكان رئيس الحزب مصالي الحاج على اتصال مع قادة الحركات الوطنية في المغرب العربي على غرار الحبيب بورقيبة[1] الذي تعرف عليه خلال الاجتماع الذي أقيم لطلبة شمال إفريقيا ومحمد الخامس، داعيا إياهم للنضال من أجل وحدة المغرب العربي[2]؛ ففي سنة 1927م شارك النجم في مؤتمر "بروكسل"[3] ضد الاستعمار المنعقد بين 10 و15 فيفري بمبادرة من الرابطة المناهضة للاضطهاد الاستعماري[4] بوفد ضم كل من مصالي الحاج الذي قدم مطالب المغرب والجزائر بسبب تواجد علال الفاسي في السجن، فيما قدم الشاذلي خير الله مطالب التونسيين[5]، وقد حضر المؤتمر شخصيات سامية من مختلف الدول الأوروبية وزعماء كبار للحركات السياسية المنتهية إلى الشعوب المستعمرة[6] الذين احتك بهم الوفد المغاربي وقدم لهم صورة عن الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي وممارساته على الأهالي في الأقطار الثلاث. ولعل ما يلاحظ على البرنامج المطروح من طرف النجم هو تميزه بالقوة والوضوح، لتجاوزه المطالب الإصلاحية ومطالبته بالاستقلال، واعتباره أرضية متينة لمشروع مستقبلي، يهدف لتحرير الفرد من القيود التي لطالما كبلته اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.[7]

وواصل الحزب نشاطه بعد المؤتمر هذا النشاط الذي كان محصوراً في بداية الأمر في ما وراء البحار (فرنسا) ولا يكاد يكون له تأثير كبير في الجزائر[8]، وقد كشف من

1-الحبيب بن علي بن الحاج محمد بورقيبة ولد سنة 1903 بتونس ' درس بالمدرسة الصادقية ، واصل دراسته بفرنسا 1924 ، ثم عاد إلى تونس 1928 وأسس الحزب الدستوري التونسي الجديد 1945 ، استقر بالقاهرة وهاجم الإمبريالية هناك ، وفي 1949 عاد إلى تونس ، ،ليوقع في سنة 1955 غتفاقية بين تونس وفرنسا ، عين رئيسا لتونس بعد الاستقلال توفي سنة 2000 متأثرا بالمرض . للمزيد يُنظر: معمر العايب ، المرجع السابق ، ص 35.

2- معمر العايب ، مؤتمر طنجة المغاربي ، ص ص 28 29 .

3- مؤتمر بروكسل : انعقد في 30 جانفي 1927م في قاعة "لاقرانج أوبيل" ، ضم أكثر من 800 شخص مثل الوفد المغاربي مصالي الحاج الذي قدم مطالب الجزائر والمغرب ، إلى جانب الشاذلي خير الله الذي قدم مطالب تونس نددو فيه بالإستعمار وأعلنوا مناهضتهم للإمبريالية . للمزيد يُنظر: محمد قنانش ، المصدر السابق ، ص 41.

4- سامية بن فاطمة،المرجع السابق، ص 85

5- أمحمد مالكي ، الحركات الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي ، ط1 ، لبنان 1993م ، ص 286،

6- مصالي الحاج ، مذكرات ، المصدر السابق، ص 139 .

7- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 85

8- أبو القاسم سعدالله، مجادلة الآخر، ط01، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2006م/1427هـ، ص 166

اتصالاته مع أحزاب اليسار الفرنسي وكذا إصدار الصحف بغرض الدعاية وتنظيم المهرجانات وعقد الاجتماعات للاتصال أكثر بالوسط الشعبي ودعوته لتبني فكرة النضال وهو ما حدث بالفعل نظرا لتماشي فكرة الحزب مع طموحاتهم فسارعوا للانخراط فيه، ففي سنة 1927م ارتفع عدد أعضائه إلى 3000 عضو الأمر الذي أثار مخاوف السلطات الفرنسية من اتساع نفوذ الحزب فعمدت إلى تشديد الرقابة على عمال شمال إفريقيا باعتبارهم القاعدة الأساسية للنجم[1].

وكرد فعل على "قانون الأهالي" والقوانين الاستثنائية والزجرية التي طبقتها الحكومة الفرنسية تم تنظيم مجموعة من الاجتماعات تنديدا بهذه القوانين والإجراءات ، وقد أصدر النجم جريدة " الإقدام"[2] اللسان الناطق للحزب باللغتين العربية والفرنسية والتي كانت تهاجم الاستعمار وتفضح جرائمه وتدعو أهالي إفريقيا الشمالية إلى توحيد الجهود ودعم حرب الريف بالمغرب[3]، ونظرا لاحتوائها على اللغة العربية تم تعطيل الجريدة إلا أنه تم بعثها من جديد تحت اسم"إقدام شمال إفريقيا" التي لاقت مصير الأولى سنة 1928م[4]، كما تأسست لجان "أحباب جريدة الإقدام" بتونس ووزعت مناشير بهذا الاسم ، وفي سنة 1927م عقد النجم اجتماعا بنهج "فراسيوز بباريس " طُرِحت فيه لوائح تطالب باستقلال الجزائر صُودِق عليه بأغلبية ساحقة، وفيه أكد النجم استقلاله عن الحزب الشيوعي وكانت بداية الأزمة بين الطرفين[5]، كما دعا الحزب الجماهير للحضور بقوة في اجتماعه المنعقد في ديسمبر والذي جاء في مناشيره " لأجل الدفاع عن حقوقكم ولاستقلال وطنكم احضروا الاجتماع الكبير".

1- أحمد مهساس ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود مسعود – محمد عباس ، منشورات الذكرى 40 للإستقلال ، 2002م ، ص 111 .

2-جريدة صدرت في فيفري 1919 باللغة الفرنسية لتوحيد القوى الوطنية للدفاع غن حقوق مسلمي شمال إفريقيا. و في 1920ظهرت محتوية على صفحتين باللغة العربية وأربع صفحات باللغة الفرنسية وأصبح مديرها الحاج عمار، والمهندس قائد حمود بينما الأمير خالد مسئولاً عن الصفحات المحررة بالعربية، ولكن موقفها من المعمرين و الخونة، وأسلوبها الصريح غُرمت بـ 1500 فرنك ما أرهق كاهلها لتتوقف الإقدام عن الصدور نهائياً في مارس 1923، بعد أن صدر منها 120 عدد. يُنظر ، محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954ط 01،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص ص 87-88.

3- مناصرية يوسف ، المرجع السابق، ص 74 .

4- محمد قنانش – محفوظ قداش، نجم شمال افريقيا، المصدر السابق ص 45 .

5- محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 327 .

وفي سنة 1928م ارتفعت وتيرة نشاط النجم ففي 19 فيفري من نفس السنة انعقد الإجتماع العام السنوي بنهج "بروطان" الذي خرج ببرنامج عمل الحزب ونتائج نشاطاته مع مراجعة القوانين التي يسير وفقها مع التشديد على مهمته في المستقبل كما تم انتخاب اللجنة المركزية[1]، وكشف المؤتمر عن توزيع المسؤوليات وتنظيم محكم لأن التنظيم أساس العمل الناجح، حيث تولى مصالي الحاج رئيس النجم والإدارة السياسية لجريدة "الأمة[2]" فيما عين "عمار عيماش" [3] سكرتيرا عاما للنجم إضافة إلى رئاسة تحرير جريدة الأمة،فيما تولى سي الجيلاني إدارتها ، وعين راجف بلقاسم[4] للإدارة المالية، أما اللجنة التنفيذية فقد ضمت موساوي رابح، ارزقي كحال، إضافة إلى ربوح"[5] وكانت الجريدة تعمل تحت شعار " جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية"[6]، وكان للقوانين التي خرج بها اجتماع 1928م دور في التوجيه الوطني الثوري، لكن في ظل الرقابة المشددة المسلطة على الحزب اقتصر نشاطه على الاجتماعات الصغيرة في المقاهي والمطاعم سريا، كما عمد الحزب للاقتصاد في النفقات، وكخطوة أولى للاستقلال الذي أصبح ضرورة مُلحة دَعا النجم إلى

1- محمد قنانش، المصدر السابق، نجم شمال افريقيا، ص ص 48 – 49 .

2- جريدة الأمة : صدرت عن نجم شمال إفريقيا سنة 1930م ، وكانت شهرية تصدر باللغتين العربية والفرنسية تحت شعار " جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية " ، كان يديرها سي الجيلاني ورئيس تحريرها عمار عيماش ،أما مصالي فكان مديرها السياسي ، كانت توزع في كل من الجزائر تونس والناحية الباريسية ، نادت بالوحدة المغاربية ، كما طالبت بالإستقلال ونددت بالإمبريالية ، وصل عدد نسخها 15000 نسخة سنة 1934م . – للمزيد يُنظر: سليمان بن رابح ، العلاقات الجزائرية بين الحربين 1919–1939 ، إشراف صالح فركوس ، مذكرة ماستر ، قسم التاريخ ، 2007– 2008 ، ص77.

3- عمار عيماش : ولد سنة 1895 ببني عيسى ، انخرط في النجم سنة 1931 و أصبح رئيس تحرير جريدة الأمة ' عين في المكتب السياسي لحركة النجم 1933 ، وتعرض للسجن 1934 وفي سنة 1937 انسحب من حزب الشعب لاعتباره أن هذا الأخير لايرقى إلى مستوى النجم ، وتوفي 1957 .للمزيد يُنظر محمد قنانش ، ومحفوظ قداش، نجم شمال افريقيا، المصدر السابق ، ص 73 .

4- بلقاسم راجف : ولد سنة 1909 بدوار أومالو ، هاجر إلى فرنسا 1924 ، انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا 1930 ، وفي 1933 عين في المكتب السياسي للحركة ، كما شارك في تأسيس حزب الشعب الجزائري . للمزيد يُنظر: محمد قنانش ، ومحفوظ قداش، نجم شمال افريقيا، المصدر السابق ، ص 73.

5- عبد الحميد زوزو ، مصدر سبق ذكره ، ص 67 .

6- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، ج 1 ، المصدر السابق، ص 157 .

تأسيس برلمان من خلال التجمع الذي أقامه الحزب في 20 جانفي 1929م برئاسة حاج علي[1].

وفي نفس السنة وبدعوى الدعاية التي تمس بسلامة التراب الفرنسي تم حل نجم شمال افريقيا في 20 نوفمبر 1929، و أُرغم مناضلوه على الدخول في مرحلة السرية،[2] وذلك تفاديا للرقابة الفرنسية حيث أعيد تسمية الحزب "نجم شمال إفريقيا المجيد"[3] محتفظا بنفس الهياكل ، لكن برنامجه هذه المرة أكثر وضوحا وأقرب من الأول لآمال وتطلعات الشعب الجزائري[4]، وفي سنة 1930م كان مصالي الحاج ضمن الوفد المتوجه إلى عصبة الأمم أين ألقى خطابا ندد فيه بوهم المهمة الحضارية لفرنسا في الجزائر وأماط اللثام عن الوجه الحقيقي لها[5]، كما ندد بالوضع المأساوي الذي تعيشه الجزائر واحتج على سكوتها كمنظمة عالمية تدعو لحق جميع الشعوب بتقرير مصيرها[6].فقد سعى النجم للتعريف بالقضية الجزائرية وإعطاء الصورة الحقيقية للعالم عن الأوضاع التي تعيشها الجزائر في شتى المجالات[7].

وبغرض نقل النشاط القائم بالخارج، ظهرت جريدة الأمة سنة 1930 م كأول جريدة وطنية تعبر عن طموحات الشعب وتوافق آماله لذلك لاقت ترحابا كبيرا في الأوساط الشعبية إذ كان لها دور كبير في نشر الوعي، فقد كانت الأمة اللسان الناطق لحزب نجم شمال إفريقيا وكانت تفند الدعاية الاستعمارية وكانت الأمة تدعو إلى الوحدة المغربية وكان شعارها "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "[8]، كما كانت مصدرا ماليا مهما للنجم إذ كانت خلايا النجم تشتريها وتشجع التجار والطلبة والمهاجرين المغاربة على اقتنائها إذْ تكاد معظم

1- محمد قنانش ، المصدر السابق ، ص ص 49 – 50 .

2- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 85

3- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م ، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ص 124.

4- مناصرية يوسف، المرجع السابق ، ص 74 .

5- إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط1 ، مكتبة العبيكات ، السعودية 2000م ، ص 401 .

6- أحمد سعيود ، العمل الديبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954م – 1958م ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2008م ، ص 27 .

7- خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي العربي في المغرب العربي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1982م ، ص 130 .

8- القرآن الكريم ، الآية 102 ، سورة آل عمران ، ص 63 .

الشهادات تُجمع على أنها كانت عاملاً هاماً في بناء الجسر العابر للمتوسط باتجاه الجنوب وتمكين الدعوة من الوصول إلى فئات متعلمة قبل الانتشار وسط الجزائر العميقة[1] ونظراً لدورها الكبير فقد عملت السلطات الفرنسية على الحد من نشاطها فتعرضت للقمع والحجز والمصادرة كما منعت من البيع[2].

وفي 28 ماي 1933م عقد المؤتمر الوطني للنجم حدد من خلاله البرنامج السياسي وكذا القوانين الداخلية والبرامج المستعجلة كما ذكر مسبقا إلا أنه هذه المرة أظهر الحزب اهتمامه بالجانب الاقتصادي وتمسكه بالإسلام فيما يخص الخدمة العسكرية؛ بتحريم قتل النفس المؤمنة[3] وفقا لقوله تعالى في الآية الكريمة " ...وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ..."[4] ، و في شهر ديسمبر من نفس السنة انعقد المؤتمر الثالث لطلبة شمال إفريقيا بباريس بحضور علال الفاسي لتواجده هناك.

كما شارك النجم سنة 1934م في مظاهرة ضد الفاشستية، والتي قام بها العمال إلى جانب العمال الفرنسيين بين 8 و12 من شهر ديسمبر، وتأسس على إثر هذه المظاهرات "التجمع الشعبي" الذي أصبح فيما بعد الجبهة الشعبية[5].

واحتجاجا على قانون "شوطان" الذي يمس بالحرية الدينية للمسلمين ويمنع العلماء من الدعوة في المساجد تقرر عقد اجتماع كبير رغم تحذيرات السلطات الفرنسية، وتم نقل الاجتماع إلى قاعة نهج "كامبرون" وتم حل الحزب بعد يومين من الاجتماع الذي شهد حضور شخصيات سياسية كبيرة، وتم اعتقال مصالي الحاج وعمار عيماش وراجف بلقاسم ...الخ والذين تمت محاكمتهم[6] في أفريل إذ حكم على مصالي بستة أشهر سجنا وعيماش بأربعة أشهر وراجف

1- محمد عباسّ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)،دار القصبة للنشر، الجزائر2007.ص 29.

2- شارل روبير أجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة " من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م ، مجلد 2 ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر 2008م ، ص 569 .

3- بنيامين سطورا ،مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898م- 1974م ، تر الصادق عماري – مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال ، الجزائر 2002 ، ص 92 .

4-القرآن الكريم، الآية 92 من سورة النساء

5- أحمد مهساس ، مصدر سبق ذكره ، ص 113 .

6- يحي بو عزيز ، سياسة التسلط الإستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية من 1830م – 1954م ، طبعة خاصة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009م ، ص ص 112 – 113 .

بثلاثة أشهر وبغرامة مالية قدرت ب 5000 فرنك بتهمة إعادة تأسيس الحزب المنحل؛ وقد طالب المتهمون استئناف الحكم و لكن المحكمة أيدت الحكم السابق[1]؛ وأصدرت السلطات الفرنسية قرارا بحظر الحزب، إلا أنه واصل نشاطه تحت اسم"الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" [2]، وتقدموا بالقانون الأساسي إلى محافظة السين بتاريخ 28 فيفري 1935، وأعلنوا أن الهدف منه هو تحرير مسلمي شمال إفريقيا مادياً ومعنوياً، إلا أن المحافظة رفضت استلام التصريح ليظل الاتحاد ينشط بطريقة غير قانونية[3]. وفي فيفري 1935م رغم القمع والمطاردة والسجن في صفوف المناضلين إلا أن عزيمة الشباب المناضل على تحقيق أهدافه كانت أقوى، إذ شارك النجم في حملة التنديد بالغزو الإيطالي لإثيوبيا[4]. وأصبح النجم يعمل بصفة قانونية منذ 04 جويلية نظراً لكسر حكم حل الحزب الذي لم ينفذ في الوقت القانوني، وأصبح النجم يعمل بصفة قانونية.

وفي 03، 04، 05 أوت كانت حوادث قسنطينة الدامية فأرسل الحزب وفدا تم إخراجه من طرف الإدارة[5]، وخلال الاجتماع المنعقد في 19أوت أستنكر النجم الأحداث متهما الإمبريالية الفرنسية بتدبير الأمر، وأعلن تضامنه مع ضحايا الاضطهاد، من خلال اللائحة التي أصدرها[6].

وبعدما استنفذ مصالي الحاج عقوبته تم الإفراج عنه في 16 ماي لكنه ما لبث أن أُدين من جديد، فالتجأ إلى جنيف أين التقى بشكيب أرسلان الذي أثنى على شهامته وظل هناك حتى قامت حكومة الجبهة الشعبية وشمله العفو العام[7]، وتبادل مصالي الأفكار مع أرسلان حول مشاكل الساعة والصحافة اليومية وأخبار الشرق شمال إفريقيا[8] وحضر مؤتمر مسلمي

1- محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر و التوزيع،الجزائر، 2007، ص154.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م ،ج3، المرجع السابق ، ص 124 .

3- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 86

4- عبد الحميد زوزو ، مرجع سبق ذكره ، ص 159 .

5- محمد قنانش – محفوظ قداش، نجم شمال افريقيا، المصدر السابق، ص 10 .

6- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م ج3، المرجع السابق ، ص 130 .

7- علال الفاسي ، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي ،ط6 ،مصححة ، مؤسسة علال الفاسي ، المغرب 2003م ، ص 25.

8- مصالي الحاج ، مذكرات ، المصدر السابق، ص 190.

أوروبا بجنيف المنعقد من قبل "شكيب أرسلان" بهدف تعزيز الروابط الأخوية بين مسلمي أوروبا وتنمية روح التعاون بينهم وقد برز موقف النجم من خلال مشاركته في المؤتمر "الدفاع عن الضعفاء ضد الأقوياء" إلى جانب عمار عيماش وآكلي بانون الذي ترأسه شكيب أرسلان الذي شجع مصالي على مواصلة النضال[1].

وفي سنة 1936م نظم الحزب اجتماعين احتجاجا على محاكمة النجم إلى جانب اللجنة المضادة للإمبريالية، وبفضل مساعيه من خلال المنشورات والاجتماعات استطاع النجم أن يؤثر في أوساط المهاجرين، كما أعلن الحزب رفضه القطعي لمشروع "بلوم فيوليت" الرامي إلى صرف الشعب عن مطالبه الوطنية المشروعة كما أعلن رفضه لفكرة التمثيل البرلماني وربط الجزائر بفرنسا[2]. ففي مقال بجريدة الأمة الصادرة في جانفي 1937م ، موقع موقع من طرف قيادة نجم شمال إفريقيا: " أيها الشعب الجزائري انهض ضد مشروع فيوليت..."[3].

إن قرار العفو العام الصادر عن الجبهة الشعبية بعد وصولهاّ إلى الحكم في فرنسا 1935م وعودة مصالي الحاج انعكس إيجاباً على نجم شمال إفريقيا، وما زاده تألقاً هو تفاعل الجماهير الشعبية مع خطاب مصالي الحاج في 02 أوت 1936 وتعلقهم الفوري بمبادئ حركته فكان لذلك أثره في نقل نشاطه للجزائر[4]، وهو النجاح الذي حدد سياسته المقبلة وزادها تصلباً في المطالب، كما كان واضحاً ضرورة تغيير أسلوب العمل في الجزائر، نظراً لاختلاف الظروف السياسية بين الجزائر و فرنسا لتكون أولى الصعوبات التي تواجهه في الجزائر هي حله في 26 جانفي 1937 عند شعور الجبهة بخطره على الوجود الفرنسي بالجزائر. فكان رد فعل نجم شمال إفريقيا على هذا الإجراء فوري، إذ تحولت خلاياه إلى مجموعة أحباب الأمة[5].

1- سعد الله ، المرجع السابق، ص 126 .

(2)- أحمد مهساس ، مصدر سبق ذكره ، ص 101 .

(3)- بنيامين سطورا ، مصدر سبق ذكره ، ص 152.

4- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 87.

5- عبد الحميد زوزو ، مرجع سبق ذكره ، ص 172 .

فهذا هو النجم؛ بعد ثماني سنوات واجه فيها كل التحديات والعراقيل والملاحقات القانونية أصدرت حكومة الجبهة الشعبية قرارا بحله في 26 جانفي 1937م وقد حمل الوطنيون مسؤولية هذا القرار لليسار الفرنسي وخاصة الحزب الشيوعي وقد كانت نهاية النجم إسمية فقط فقد استمر نشاطه تحت اسم "أحباب الأمة" واتخذت هذه التسمية لتفادي الرقابة الفرنسية وتجنب العقوبة بتهمة إعادة بعث جمعية منحلة، وقد شكلت هذه الفترة مرحلة انتقالية قصيرة مهدت لعودة النجم بثوب جديد تحت تسمية "حزب الشعب الجزائري".

المبحث الثالث: حزب الشعب الجزائري (PPA)– 1937م– 1939م

المطلب الأول: تأسيس الحزب

رغم أن نجم شمال إفريقيا (ENA) تَعَود على عمليات الحل من طرف الإدارة الفرنسية والبحث على تغطية مناسبة يواصل من خلالها نشاطه إلا أن مصالي الحاج تفاجأ مع أصدقائه بهذا الحل، حيث كان في ليون قبل أيام من حل النجم، وحضر الخطاب الذي ألقاه رئيس مجلس حكومة الجبهة الشعبية السيد ليون بلوم؛ فلم يخطر ببالهم أن الرد سيكون قريب، وعليه كان لابد من إيجاد حل سريع وفعال يكون بمثابة المرحلة الانتقالية، حتى لا يتفرق نجم شمال إفريقيا إلى حين الوصول إلى تنظيم شرعي مناسب، فطلب مصالي الحاج من أصدقائه مواصلة أعمالهم باسم جمعية "أحباب الأمة" التي أنشأها أثناء تواجده في ليون قصد متابعة نشاطه دون خرق للقانون، فتجمع الوطنيون وراء لجان أحباب الأمة[1] إذْ عملوا على تحويل خلايا النجم إلى مجموعات عرفت بهذا الاسم –أحباب الأمة– واستمرت هاته التسمية حوالي شهر ونصف[2] وطلبت الجريدة من قرائها جمع كل العازمين على دعمها لتواصل لاحقاً نشاط نجم شمال افريقيا (ENA) وتقرر في وقت لاحق إطلاق تجمع جديد عرف باسم حزب الشعب الجزائري (PPA)، إذْ قام كل من مصالي الحاج وعبدالله فيلالي[3]

1– سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 87

2– أ.د. عبدالكريم بوصفصاف/ جمعية العلماء المسلمين الجزائرية و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى–دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة–،دار مداد، الجزائر 2009 ص293

3– ولد المرحوم عبد الله فيلالي، في11 جويلية سنة 1913، بزكانة بلدية بني ولبان بسكيكدة أبوه الطيب بن علي وأمه فيلالي زينب بنت العربي نشأ عبد الله فيلالي وترعرع في وسط عائلي مستقر سافر إلى فرنسا واحتك بالحركات الجمعوية خاصة النقابية منها، في هذه الفترة تعرف على مصالي الحاج سنة 1934، وفي عام 1936 انتخب عضو إدارة نجم شمال إفريقيا، وفي 07

وكحال أرزقي[1] بوضع القوانين الأساسية والبرنامج وكذا قائمة مطالب مجلس القيادة، ليتقدم كل من مصالي الحاج وفيلالي بإيداع ملف تأسيس الحزب على مستوى محافظة شرطة باريس، وذلك يوم 11 مارس 1937، وقد عقد اجتماع بـ "نانتير" أعلنا من خلاله عن إنشاء حزب الشعب الجزائري (PPA)[2].

تأسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937م، بموجب الاجتماع المنعقد "بنانتير" الفرنسية[3] من طرف أحباب الأمة بحضور 300 مشارك، بنفس القيادة التي كانت ترأس النجم وهم مصالي الحاج، بلقاسم راجف، أرزقي كحال، محمد السعيد سي الجيلاني[4] واشتملت اللجنة المركزية على أعضاء جُدد كشعبان علي وآيت منقلات وأسندت رئاسة الحزب الشرفية إلى السيد "مسايح"[5]، ورغم اختلافه عن النجم من حيث برنامجه الأساسي والإصلاحات كذا التعابير الجديدة نظراً للرقابة القانونية المفروضة عليه إلا أنه يعتبر مكملا لنشاطه واستمراراً له إذ قام على نفس مبادئه وأهدافه لكن حزب الشعب كان

أكتوبر 1957، أطلقت 04 رصاصات في باريس على عبد الله فيلالي في الظهر، وكانت اخر كلمات الشهيد فيلالي الذي عاد من مؤتمر النقابات الافريقية المنعقد بمالي والذي برز فيه كموحد للصف الإفريقي كما قال مصالي في كلمته التابينية(إن من اطلق الرصاص عرفني لما فعل ذلك وأنا أسامحه لأنه ليس مسئولا عن ذالك.؟ يُنظر: عمار بن تومي، الدفاع عن المساجين السياسيين، قبل وأثناء الحرب التحريرية، مقال نشر في الفجر يوم 08 – 12 – 2013. صورة له في الملحق 13.

1– أرزقي كحال ابن قنزات آيت يعلى و لد يوم 22 أفريل 1904، انخرط في نجم شمال افريقيا سنة 1932 واستقر بفرنسا للبحث عن عمل رفقة مناضلين آخرين و كان على التوالي عضواً في المكتب السياسي و أميناً عاماً للمالية اشتغل بجريدة الأمة التي كانت تنشر أفكار الحزب بين الأوساط العمالية ناب عن مصالي في رئاسة الحزب في جوان 1937 و قدم إلى الجزائر في سبتمبر ليخلف مصالي بعد اعتقاله، اعتقل في 25 فبراير 1938 و دخل المستشفى بعد مرض عضال و توفي في 12 أبريل 1939، يُنظر محمد قنانش و محفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي، المصدر السابق/ ص 74

2– سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص ص 87–88

3– Mohamed Guenanech – Mahfoud Kaddache ، le parti du peuple algerien 1937 – 1939 documents et temoignages pour servir a l etude du nationalism algerien، office des publications universitaires ، 2009 ،p 279 .

4– Ali Haroun ،Messali de le N.A au MNA apercue،dinparcoursreflexions، ouvrage collectif ، juin 1998 ، p 5 .

5– عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 70 .

أكثر تنظيما وأوسع انتشاراً خاصة في قلب الجزائر التي كانت مهداً له وعبر في كل مرة عن تمسكه بأقطار المغرب ودعمه لها وللعروبة والإسلام[1].

سعى الحزب إلى تكوين نظام عصري ووعي سياسي يكون أساسا للكفاح المتواصل وهذا ما ميزه عن النجم، كما كان يهدف إلى تحسين المستوى المادي والأخلاقي للشعب الجزائري والدفاع عن حقوقهم ومطالبهم، وسعى إلى تحقيق الاستقلال للجزائر على غرار باقي الدول العربية كسوريا ومصر والعراق[2]، فمنذ تأسيسه أعلن الحزب عن توجهه الوحدوي منادياً بالاستقلال التام للمغرب العربي[3].

و عن قيادة الحزب فإنها كانت مكونة من معظم المسؤولين القدامى في نجم شمال افريقيا (ENA)[4] وكان في الحزب أعضاء رسميون مصرح بأسمائهم لدى الإدارة كرئيسه مصالي الحاج والحسين الأحول[5] وأحمد مزغنة وخليفة بن عمار إضافة إلى مفدي زكريا وآخرين مجهولين لدى الإدارة، وحتى لدى الكثير من مناضلي الحزب[6]، أما عمار عيماش فقد انسحب من الحزب لاعتباره أن برنامج حزب الشعب الجزائري لا يمكنه أن يرقى إلى مستوى برنامج نجم الشمال الإفريقي خاصة وأن هذا الأخير استبدل مطلب الاستقلال بالانعتاق التام[7].

وضع الحزب قانون جديد صادق عليه المناضلون في اجتماع عام وجعل شعاره"لا اندماج، لا انفصال، لكن تحرر" و هو الشعار الذي اعتبر بمثابة التراجع عن المبادئ الأساسية التي نادى بها نجم شمال إفريقيا، غير أن الحقيقة تكمن في أن حزب الشعب

1- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر-الفترة الثانية-1936-1945 ، ج2، ط 02، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 192 .

2- أحمد مهساس ، المصدر السابق، ص 128 .

3- معمر العايب ، المرجع السابق ،ص 32 .

4- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 88.

5- ولد 1917 بسكيكدة هاجر إلى فرنسا رفقة عائلته 1933 ، وفي 1935 أصبح أول داعم لحركة النجم ، وقف إلى جانب مصالي بعد عودته إلى الوطن 1937 ، تعرض للسجن وشمله العفو العام 1946 ، شغل منصب أمين عام لحركة الإنتصار 1948 – 1951 كان مركزيا ، توفي 1995 . للمزيد يُنظر: محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 58 .

6- عبدالرحمن بن ابراهيم بن العقون ،ج2، المصدر السابق، ص ص 199 – 200 .

7- محمد عباس ، رواد الوطنية " شهادات 28 شخصية وطنية" ، ط 02، دار هومه ، الجزائر 2009م ، ص 46 .

الجزائري (PPA) لو حافظ على شعار الاستقلال فإنه لن يتمكن من الوصول إلى الجزائر والقيام بنشاطه، أما برنامجه فقد تولت جريدة الأمة نشره في عددها الصادر شهر جانفي 1938.[1]

استمد الحزب نظامه من الحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي، وقد ظهر في ظروف صعبة وكان لرئيسه اتصالات في كل من المغرب وتونس كما حظي بعطف ومساندة شكيب أرسلان ولما أدرك الفرنسيون خطورته عليهم سَخَّروا كل إمكانياتهم وركزوها بهدف القضاء عليه والحد من نشاطه[2]، وتم اعتقال مصالي الحاج في 17 أوت 1937 إلى جانب مفدي زكريا وبعض من رفاقهم بتهمة إعادة بعث النجم تحت تسمية جديدة في سعيهم لتحقيق وحدة عربية، وهم بذلك يحاربون السيادة الفرنسية بالبلاد[3].

أما عن فروع الحزب الذي كان مقره بباريس فقد ضم حسب مفدي زكرياء 80 فرعا من بينها 14 في مقاطعة الجزائر و6 في تلمسان، و4 في قسنطينة، وقام مصالي الحاج بعدة جولات لتعزيز الفروع كما عمل على الدعاية في الأوساط الشعبية عن طريق المناشير وعقد الاجتماعات وإقامة التجمعات لنشرالوعي وكان دائم الحضور في مواجهة المؤتمر الإسلامي والجبهة الشعبية وفي جويلية 1937م كان حزب الشعب الجزائري قد أخذ مكانة النجم [4].

المطلب الثاني: برنامج حزب الشعب الجزائري (PPA)

يتلخص برنامج حزب الشعب في هاته الكلمات الثلاث: لا اندماج ولا انفصال وإنما تحرير؛ مع العمل لتحسين حالة الشعب الجزائري مادياً ومعنوياً وتوضيح العلاقات بين الجزائر وفرنسا[5]. فحزب الشعب الجزائري يعتبر مكملا لطريق نجم شمال إفريقيا فقد سار على نفس مبادئ النجم التي صاغها سنة 1933 عدا استبدال كلمة الاستقلال بكلمة التحرير

1- سامية بن فاطمة المرجع السابق، ص 88

2- علال الفاسي،المصدر السابق، ص 26 .

3- علال الفاسي، المصدر نفسه، ص 26 .

4- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 692 .

5- محفوظ قداش، نجم شمال افريقيا 1926-1937 حزب الشعب الجزائري 1937-1939 -الاعمال الكاملة للمؤرخ- تر أوذاينية خليل، دار الأمة، الجزائر، 2017. ص20.

أو التحرر لأسباب تكتيكية[1]، فقد قام على نفس مبادئه وأهدافه كما أنه تبنى نفس مطالبه السياسية والاجتماعية ورفض كل فكرة للإدماج والفرنسة، وقد سيطرت فكرة الحرية والاستقلال على كل مطالبه تحت شعار "الحقوق تؤخذ ولا تعطى" – " وأن إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقاوم"؛ غير أن حزب الشعب كان أكثر تنظيما وأوسع انتشاراً خاصة في الوطن الأم الذي كان مهداً له بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر 1937م. ما ساعده على النمو والتطور أكثر ورغم أنه أصبح جزائرياً صِرفا إلا أنه ظل دائم التمسك بمساندته للأقطار المغاربية والعروبة والإسلام[2]، ويرفض أي سياسة استيعاب لأنها تتعارض مع تقاليد الشعب وماضيه، وكذلك مع اتفاقية 05 جويلية 1935 التي تؤكد بشكل مطلق احترام التقاليد الإسلامية وحرية التجارة والممتلكات[3]. واحترازاً من المتابعة القانونية من طرف السلطات الاستعمارية اختلف البرنامج الأول عن الثاني من حيث الإصلاحات والتعابير الجديدة، فمثلا استبدال مطلب الاستقلال التام ب "التحرر والانعتاق". وقد كان برنامج حزب الشعب الجزائري (PPA) يُعنى بتطبيق القوانين الديمقراطية والاجتماعية، إضافة إلى مطالب سياسية واجتماعية واقتصادية تتجلى في :[4]

أ- **سياسيا:** إذْ كان في مقدمة مطالب الحزب إلغاء قانون الأهالي وكل القوانين الاستثنائية، وحق الأهالي في التمتع بحرياتهم المختلفة كحرية الصحافة والجمعيات، وكذا الحرية النقابية إضافة إلى حرية التفكير وعقد الاجتماعات، كما نادي بالمساواة في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين في التجنيد والاعتراف بالدين الإسلامي مع إرجاع الحبوس ومنح حق تسييرها لأصحاب الدِّين وكذا إلغاء الامتيازات الممنوحة للمسيحيين من بروتستانت وكاثوليك كما

1- أبو القاسم سعدالله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير1830-1962، دار الغرب الاسلامي، ط 01، بيروت لبنان، 2007. ص107

2- عبدالرحمن بن العقون ، ج2 ، المصدر السابق ، ص ص 192 ، 193 .

3 -Abderrahman Kiouane, Moments du Mouvements National textes et positions, Editions Dahlab, algeria 2009, p 78.

4- محمد قنانش، محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري(PPA)1937-1939- وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري،تـ أوذاينية خليل،د.م.ج، 2013، ص 21 .

طالب أيضا بتغيير المجالس المالية إلى مجلس جزائري منتخب من طرف الجميع بغض النظر عن الدين واللغة وكذا فصل السلطات التنفيذية، التشريعية و القضائية.

ب- اجتماعيا: لقد شدد الحزب على ضرورة تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية وجعل التعليم باللغة العربية إجباريا في جميع المستويات كما طالب بتطبيق القوانين الاجتماعية على الأهالي مثلما هو الحال في فرنسا إضافةً إلى تطوير الوقاية والمساعدة العمومية، وحماية الطفولة[1].

ج- اقتصاديا:

لم يُغفل الحزب الجانب الاقتصادي باعتباره جانباً مهماً إذ نادي بتخفيض الضرائب وعدم الرفع منها إلا في حالة ارتفاع الدخل كما طالب بتأميم القروض والمصانع الأساسية والاحتكارات الموجودة والعمل على امتصاص نسبة البطالة عن طريق حل مشكلة المياه في الجنوب مع وضع حد للاستلاء على أراضي الأهالي وتثبيت المواطن في أرضه وذلك بتسهيل وسائل استغلال الأراضي[2]، ولمنع الربا نادي بمنح قروض منخفضة للفلاحين وطالب بالدفاع عن صغار التجار وتأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاج المحلي من المنافسة الخارجية[3].

د- إداريا:

لقد طالب حزب الشعب الجزائري بمنح الجزائريين الحق في تولي المناصب والرتب دون تمييز عدا الكفاءة؛ وكذا إلغاء كل التعويضات التي لها صيغة عنصرية أو سياسية وإلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية و إلغاء البلديات المزدوجة[4]؛ ومما يجب التأكيد عليه أن حزب الشعب يُعتبر من أهم الأحزاب السياسية التي عرفتها الساحة السياسية من حيث التنظيم الهيكلي والتوجه السياسي، فقد أُسس تنظيمه بدءاً من القاعدة بالخلية إلى

1- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص ص 731-732 .

2- أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص129 .

3- أحمد مهساس ، المصدر نفسه ، ص129 .

4- محمد قنانش – محفوظ قداش،حزب الشعب ، المصدر السابق ، ص 36 .

القسمة و الفيدرالية، ثم على مستوى القمة باللجنة المركزية و المكتب السياسي و المؤتمر السنوي أو الجمعية العامة[1].

من خلال المطالب التي قدمها حزب الشعب الجزائري يتجلى لنا أنه يحاول إجبار فرنسا على الاعتراف بالشخصية الجزائرية إذ لم يرد فيه مطلب الاستقلال الكامل ولكنه طالب باقامة برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام،و يؤكد هذه الفكرة ما كتبه مصالي الحاج في جريدة الزهرة التونسية[2]: "أنا لست معاديا لفرنسا أنا ضد الامبريالية، أنا من أجل الحرية الكاملة للجزائر" ومبادئ حزب الشعب الجزائري تتجه لإجبار الحكومة الفرنسية على الاعتراف للشعب الجزائري بشخصيته و هويته و منحه دستورا و برلمانا تكون فيه الأغلبية للمسلمين[3].

ومن منظورنا أن المطالب السياسية كانت من النضج السياسي الذي عرفه المناضلين خاصة بعد الحرب العالمية الأولى أين احتك الجزائريين بمختلف العقليات الأوروبية، أين تبلورت النظرة السياسية للأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية؛ أما المطالب الاجتماعية والاقتصادية فقد جاءت من الحالة المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري من سوء المعيشة وتردي الأوضاع الاجتماعية والصحية، و التفرقة الاجتماعية سواء بين الجزائريين و الأوروبيين أو بين الجزائريين أنفسهم–المعارضين والمناوئين للسياسة الفرنسية–؛ والمطالب الإدارية التي جاءت نظراً للسياسة العنصرية والقوانين المجحفة في حق الجزائريين و حرمانهم من تولي المناصب الإدارية سواء كانوا متعلمين أو غير ذلك.

المطلب الثالث: المسار النضالي لحزب الشعب الجزائري

يمكننا القول أن حزب الشعب الجزائري قد انتقل إلى الميدان الحقيقي للمعركة وهو أرض الوطن، الذي يختلف كثيرا عن الوسط الذي اعتاد عليه نجم شمال إفريقيا بفرنسا، و بالتالي كان لابد من إستراتيجية جديدة تساعده على النشاط والمواجهة، وتحفظه من الحل

1– زيبحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2009، ص ص 72–73.

2– عمار بوحوش، المرجع السابق ص 302.

3– عمار بوحوش، المرجع السابق ص 302.

والملاحقات الفرنسية[1]، فإذا استطاع النجم التلفظ بالاستقلال فهذا لأن جو الحرية الذي تتمتع به فرنسا هو ما سمح بذلك، فكان لا بد من تغيير المصطلح ظاهرياً دون الحياد عن الهدف الأساسي و هو الاستقلال، لأن الوضع في الجزائر مختلف؛ إذ تكثر في القوانين الاستثنائية إضافة إلى سيطرة المستوطنين على نظام الحكم[2].

قام حزب الشعب الجزائري بنشاط كبير خلال الأشهر الأولى من تأسيسه مستعملاً كل الوسائل من منشورات، جرائد، اجتماعات... إلخ، من أجلّ إسماع صوت الحزب و استمر في التظاهر و تعزيز موقعه، رغم أنه كان في مواجهة مُبَاشرة مع الإدارة الفرنسية التي تصدت له، إذْ كانت تشن من حين لآخر حملات تفتيش على منازل المناضلين، تحول بينهم و بين حقهم في العمل، إما بتهديد أرباب العمل من أجل منع استخدامهم إن كانوا عمالاً، و إما بإفلاسهم عن طريق الضرائب، و قد حُجِزت أملاك العديد منهم ظُلماً وأحيانا بدفع غرامات مفروضة على المعاقبين[3].

يبدو أن حزب الشعب الجزائري (PPA) عندما طلب الترخيص القانوني لنشاطه الحزبي كان يفكر في الاشتراك في الانتخابات المحلية في الجزائر شهر جوان 1937[4]. إذْ في 04 أفريل 1937م قدم حزب الشعب الجزائري عبد القادر هرقة كأول مرشح للحزب للانتخابات التكميلية لبلدية قالمة بغرض التعريف بالحزب في الاجتماعات العامة،ليصادق في14 ماي[5] على برنامج الحزب في اجتماع عام للمناضلين ، وقد سعى الحزب منذ ظهوره للوصول إلى مكانة النجم وازداد المناضلين ثقة خاصة بعد عودة مصالي الحاج إلى أرض الوطن لمواصلة عمله السياسي في 11 جوان من نفس السنة وقد شارك في الانتخابات العامة للتعريف بمبادئ الحزب، كما قدمت قائمة باسم حزب الشعب الجزائري للانتخابات البلدية في 17 من نفس الشهر والتي حصدت 303 من عدد الأصوات، فيما حصدت في الدورة

1- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المصدر السابق، ص 755.

2- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المصدر السابق، ص 755.

3- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المصدر نفس، ص 755.

4- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص ص،89-90.

5- محمد قنانش، المصدر السابق ، ص 89 .

الثانية للانتخابات التي جرت في 04 جويلية على 372 صوتا[1]،أي ما كانت نسبته 09% من أصوات المشاركين في الانتخابات البلدية[2] ما أثار خوف السلطات الفرنسية من امتداد نفوذ الحزب رغم أن حزب الشعب لم يفز بالانتخابات، إذْ شعر الحزب الشيوعي أن نجاحه قد يكون ظرفياً فلجأ إلى محاولة عزل حزب الشعب عن باقي التيارات عن طريق نشر الافتراءات والدعايات الكاذبة[3]، وفي تصريح أدلى به فيوليت لجريدة "ليكود آلجي" أعلن هذا الأخير صراحة التخوفات الفرنسية من توسع نفوذ حزب الشعب الجزائري[4]، و قد كان كذلك في 08 جوان 1937 اجتماع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي قرروا فيه الدخول في صراع مع مصالي الحاج وحزبه[5] واتهموه بأنه قومي عربي وأن حزبه عبارة عن منظمة سياسية تسعى لاستقلال الجزائر، وحتى عمار أوزقان[6] أحد زعماء الحزب الشيوعي الجزائري الجزائري اتهم مصالي الحاج، بأنه يخدم الامبريالية والاستعمار[7].

وفي 09 جويلية 1937م جرى الاجتماع الثاني للمؤتمر الإسلامي الجزائري[8]، وقد مُنع مُنع الحزب من المشاركة في المؤتمر بضغط من الشيوعيين لاعتباره مثيراً للمشاكل ومناضلوه يتدخلون في أغلب المؤتمرات للمطالبة بمواقف واضحة حول المسألة الوطنية ورغم هذا واصل مناضلوه حملتهم التحسيسية في أوساط الشعب ضد مشروع بلوم فيوليت[9]

1- شارل روبير أجرون ، المصدر السابق ، ص 505.

2- عمار بوحوش المرجع السابق، ص 302

3- شارل روبير أجرون ، المصدر نفسه ، ص 505.

4- بنيامين سطورا ، مصدر سبق ذكره ، ص 168 .

5- عمار بوحوش المرجع نفسه، ص ص 302-303

6- ولد بعزازقة ولاية تيزي وزو سنة 1910، بدأ نضاله السياسي و النقابي و هو موظف بريد التحق بالحزب الشيوعي الفرنس سنة 1936شارك في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري و انسحب منه سنة 1948 و تقرب من جمعية العلماء المسلمين، التحق بالثورة سنة 1955 و شارك في مؤتمر الصومام و اعتقل سنة 1958، و ظل السجن، عُين بعد الاستقلال وزيراً للفلاحة، و قد عارض انقلاب 19 جوان 1956، توفي في مارس 1981 وقد ألف كتاباً بعنوان"الجهاد الأفضل". مقلاتي عبدالله، المرجع السابق ص45.

7- عمار بوحوش المرجع نفسه، ص ص 302-303

8- محمد قنانش ، محفوظ قداش، حزب الشعب، المصدر السابق ، ص 12 .

9- مشروع فيوليت "موريس فيوليت" :يتكون من ثمانية أبواب وخمسين مادة تتضمن إصلاحات تمنح بعض الحقوق للجزائريين متساوية مع الفرنسيين وكذا إصلاح التعليم والإصلاح الزراعي ، وإلغاء المحاكم الخاصة لكن المستوطنون الأوربيون عارضوا هذا

معبرين عن رفضهم له باعتباره خدعة ترمي إلى تفكيك المجتمع الجزائري ولا يخدم سوى عملاء الإدارة من البرجوازيين[1]، وفي 14 جويلية عقد الحزب اجتماعا بقاعة "ديامون" بالقصبة انتقدوا فيه المؤتمر، كما أوضحوا خطورة مطالبه المقدمة وقيادته من طرف قوة خارجة عن الجزائر، وبعد يومين من ذلك شارك الحزب بمظاهرات في شوارع العاصمة بمناسبة عيد الثورة الفرنسية بقيادة زعيم الحزب حاملين الرايات الوطنية تحت شعار "الديمقراطية – الحرية – البرلمان الجزائري"

وفي الفاتح من شهر أوت اجتمع قادة الحزب بفروع عمالة وهران، سيدي بلعباس، مستغانم، غليزان، عين تموشنت، وتم دراسة الحالة النظامية في العمالة، وبعد يومين من ذلك تم تنظيم أسبوع فلسطين على الصعيد الوطني، والذي تم فيه اعتقال عدد من المناضلين الذين تمت محاكمتهم[2].

وفي 27 أوت 1937 أُوقف مصالي الحاج برفقة عدد من رفاقه ونُقلو إلى سجن"بربروس" أين تلقوا أسوأ معاملة[3]، وتم استجواب مصالي في السجن في شهر أكتوبر من نفس السنة، وأثناء محاكمته يوم 02 نوفمبر 1937 ألقى كلمة أمام القضاة أوضح فيها أن اتهامه بأنه ضد الفرنسيين اتهام باطل، وأنه يسعى للتحرير وإنشاء برلمان جزائري وحكم عليهم بالسجن لمدة 24 شهر ونقلوا إلى سجن الحراش[4].

وفي 28 من شهر أوت 1937 صدرت "جريدة الشعب"[5] باللغة العربية مؤرخة بـ 28 أوت إلا أنها لم تخرج للجمهور إلا يوم 02 سبتمبر نظراً للاعتقالات التي حدثت في صفوف الحزب وفي 29 أوت 1937م نُظم تجمع شعبي بتلمسان حضره أكثر من ألفي شخص

المشروع بشدة ، وفي سنة 1936 بعد وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم أعاد رئيسها مشروع فيوليت .للمزيد : يُنظر فرحات عباس ، ليالي الإستعمار ، تر عبد العزيز بوباكير ، ط من ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2005، ص ص 147 – 156.

1- أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص ص 141-142.

2- محمد قنانش ، المصدر السابق ، ص 91.

3- بنيامين سطورا ، المصدر السابق، ص 171 .

4- عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص ص 304 .

5- هي جريدة نصف شهرية صدرت عن حزب الشعب الجزائري في 27 أوت 1937 ، كان يديرها مصالي الحاج ويرأس تحريرها مفدي زكريا، كانت تصدر باللغة العربية ، أرخت في 28 أوت ولم تخرج للجمهور إلا يوم 02 سبتمبر نظرا للإعتقالات التي حدثت في صفوف مناضلي حزب الشعب. يُنظر: محمد ناصر، المرجع السابق. ص299.

حاملين الرايات الوطنية، تلاه اجتماع عظيم بسيدي بلعباس في 30 أوت، وعلى اثر هذين الاجتماعين قرر عامل عمالة وهران منع كل اجتماع وطني، وبهذا منع اجتماع وهران المقرر في 01 سبتمبر واجتماع مستغانم يوم 02 سبتمبر وغليزان في اليوم الموالي[1].

وفي 19 سبتمبر 1937 وَقع ما يُعرف بأحداث "لامارين" والتي جاءت كما يلي " قرر الحزب أن ينظم اجتماعا شعبيا في سينما ديامان وقد عطلته الحكومة ليعوضه الحزب بآخر في مقره ديكن وكانت الحكومة قد بعثت احتياطاتها إلى باب السينما قبل أن تتفطن لمكان الاجتماع عن طريق جواسيسها ، فتنقلت إلى المكان ومارست الضرب والعنف على من كانوا قرب الباب وأخذت تضرب كل من تلاقيه في طريقها، وأجبر الناس على اللجوء إلى المسجد، إلا أن الشرطة اقتحمته وعاثت فيهم ضربا كما اعتقل عدد منهم بتهمة ضرب رئيس الشرطة. وفي أواخر سبتمبر تقابل وفد من الحزب ممثل بأرزقي كحال ومحمد قنانش مع الشيخ عبدالحميد إبن باديس واتفقا على نبذ الخلافات والانتقادات والتقارب أكثر بين الحزبين.

وفي الفاتح من شهر نوفمبر قرر المساجين الدخول في إضراب عن الطعام مطالبين بحقوقهم السياسية وأتى الإضراب ثماره بعد ثمانية أيام عندما اعترف لهم بمطالبهم وتم ترشيح هؤلاء المساجين في الانتخابات بالمجالس العمالية التي جرت في 17 أكتوبر باعتبارهم رمزا، وقد حصل مصالي الحاج في الدورة الأولى على 1485 صوتا بينما حصل رزوق محي الدين مرشح الإدارة 1888 أما في الدورة الثانية بعد أسبوع فاز مصالي بالأغلبية وحصد 3450 صوتا لكن الإدارة اعتبرته غير صالح للنيابة لأنه تعرض للسجن من قبل[2].

وفي 02 نوفمبر انطلقت محاكمة أعضاء حزب الشعب التي ألقى فيها مصالي الحاج برنامج الحزب وموقفه من القضايا العالمية وما يجب على فرنسا أن تقوم به في الظروف الحالية وصدر الحكم بعد ثلاث أيام من المحاكمة بسنتين سجنا لكل منهم عدا غرافة الذي

2-محمد قنانش، المصدر السابق،ص ص95 ، 96.

2- محمد قنانش ، المصدر السابق ، ص ص 97-98.

حكم عليه بسنة واحدة مع حرمانهم من الحقوق السياسية والمدنية[1]، وأثناء المحاكمة ألقى مصالي خطابا بين فيه أوضح فيه مطالب الحزب بقوله:" إن مطلبنا السياسي الرئيسي هو بلا شك إنشاء برلمان جزائري لكن لا يجب أن ننسى أن هذا الأخير يوجد مع الأسف من خلال المندوبات المالية بطريقة مضادة للديمقراطية" إذْ طالب بتحويلها إلى جمعية جزائرية منتخبة بالاقتراع العام، وكذا العمل على ترقية المجتمع الجزائري وإنشاء برلمان وطني جزائري كما طالب بالاستقلال التام للجزائر[2].

وفي 20 نوفمبر 1937م أعلن إضراب عام تضامني في الأقطار المغاربية الثلاث، أما في ديسمبر فقد دخل الحزب في مرحلة سرية نظراً للضغوط الاستعمارية التي أجبرت على تبني إستراتيجية جديدة في عمل الحزب ، وأعلن عن صحيفة "صرخة الشعب" إلا أن المتابعة القضائية الفرنسية لم تتوقف، ففي 25 فيفري 1938م اعتقل أرزقي كحال وفيلالي مبارك في 14 نهج بوتان بالعاصمة إلى جانب عدد كبير من أعضاء الحزب[3] .

وفي 18 مارس انعقد اجتماع فدرالي لعمالة وهران في تلمسان كما انعقد في باريس في نفس اليوم اجتماع عام تناول فيه عدة نقاط وفي الاجتماع المقرر في أوت 1938م قرر الحزب نبذ العزلة والتشدد ودعى إلى نبذ الخلافات والتحالف مع الأحزاب الأخرى.

أما سنة 1939م فكانت حافلة بالأحداث الوطنية والعالمية فقد ألغى انتخاب الزروق محي الدين وفي 24 جانفي 1939م كانت المحاكمة الثانية لشباب الحزب الذين صدر الحكم عليهم في 30 جانفي مع منعهم من الحقوق السياسية والمدنية، أما أرزقي كحال فكان في المستشفى إذ توفي في 18 أفريل. وفي 23 من ذات الشهر جرت الانتخابات العمالية لسنة 1937م التي ألغاها مجلس الدولة وقدم فيها الحزب عاملا واحدا هو دوار محمد الذي حصل في الدورة الأولى على 3277 صوتا، أما الدورة الثانية في 30 أفريل وحصد فيها

1- عبدالرحمن بن العقون،ج2 المصدر السابق،ص 190.

2- بنيامين سطورا ، المصدر السابق، ص 179 .

3- عبد الحميد زوزو مرجع سبق ذكره، ص 75 .

دوار محمد على 4488 صوتا رقد كان هذا الفوز خير دليل على ميل الشعب لممثلي الوطنية فبرنامجه كان يقوم على "فكرة الوطنية الجزائرية" باسم إخوانه المسجونين. [1]

وفي 18 ماي صدر أول عدد من جريدة البرلمان الجزائري الأسبوعية باللغة الفرنسية[2] واختار الحزب هذا اليوم 05 جويلية ليكون يوما وطنيا يحتفل بها في جميع أنحاء القطر ويدفع المناضلون قيمة عملهم للحزب، وفي 14 من نفس الشهر يوم الحرية أقام الحزب مظاهرة عظيمة بالعاصمة نودي فيها بالديمقراطية و البرلمان الجزائري .

وبعد خروج مصالي ورفاقه من السجن في 27 أوت 1939بعد عامين عاد لاستئناف نشاطه بقوة الأمر الذي أثار قلق سلطات الاستعمار وزاد من مخاوفها فأصدرت قرارا في 29 سبتمبر بحله وقضي على حركته تماما كما أصدرت أوامر بحظر جرائده الأمة والبرلمان الجزائري والشعب وكانت قد اتخذت إجراءات في جويلية ضد جريدة الأمة وهاجمت مقرها بباريس واحتجزت نسخها[3].

وواصل نشاطه بشكل سري طيلة الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1946م أين ظهر من جديد تحت تسمية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية [4].

المبحث الرابع: حركة الانتصار الحريات الديمقراطية MTLD

المطلب الأول: تأسيس الحركة

كان حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية يمارس نشاطه بطريقة سرية بعد حله في سبتمبر 1939م، وبعد مجازر 08 ماي 1945م أطلق سراح مصالي وباقي المساجين السياسيين[5]، نتيجة لقرار العفو العام الصادر عن السلطات الفرنسية التي خيرت مصالي بين

1- جريدة البرلمان الجزائري : جريدة أسبوعية أصدرها مناضلو حزب الشعب الجزائري في 18 ماي 1939م باللغة الفرنسية ، كانت تكتب من داخل سجن الحراش صدر منها 5 أعداد ، كانت الجريدة تعبر عن فكرة أساسية من أفكار حزب الشعب الجزائري – للمزيد يُنظر : يحي بو عزيز المرجع السابق، ص 88 .

2- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 26

3- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 147 .

4- قدادرة شايب ، مرجع سبق ذكره ، ص 290.

5-يحي بوعزيز ، المصدر السابق ، ص 27 .

البقاء في برازافيل أو رجوعه إلى الجزائر بشرط عدم التنقل ومنع ممارسة أي نشاط سياسي[1]، وكان ذلك بتاريخ 30 أكتوبر 1946م، فاختار مصالي الحاج العودة إلى الجزائر، إذ عمل في البداية على معرفة أحوال الناس ومشاكلهم وكذا الأوضاع السائدة[2]، إذ وجد حزب الشعب الجزائري نفسه متردداً بعد مجازر 08 ماي بين مواصلة العمل السري الذي نشأ وتمرس عليه وبين النزول إلى الميدان علانية كبقية الأحزاب الشرعية التي أتاح لها غطاؤها الشرعي فرصة النشاط في الوقت الذي كانت فيه مكانة حزب الشعب تتزايد في الأوساط الشعبية، وذلك بفضل فكره الاستقلالي، إذ رغم الحل الذي تعرض له لم يتوقف عن ممارسة نشاطه، ولم يسمح للمخطط الاستعماري الفرنسي الهادف إلى خنق كل عمل وطني بإفشاله؛ وحتى يسهل عليه العمل، في شرعية تامة والتحرك بحرية، توصلوا إلى ضرورة إعادة حزب الشعب الجزائري بصورة قانونية تحت تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية فأعادوا تأسيس الحزب تحت اسم جديد، ليتحمل مسؤولية التحضير للعمل المسلح و تطوير تنظيمه الهيكلي، و تكوين المناضلين فكان بذلك ميلاد "حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) ابتدءاً من سنة 1945[3] تحسبا للانتخابات التشريعية المقررة في 10 نوفمبر 1946م[4]. وانقسم أعضاء حزب الشعب إلى قسمين، الأول يمثل الجناح الثوري، يدعو إلى تنظيم عسكري سري وتغيير إدارة الحزب الموجودة، والثاني يدعو إلى قيام تنظيم جديد يقوم على الشرعية ومواصلة العمل الثوري؛ غير أن مصالي الحاج لم يكن مؤيد للقيام بثورة آنذاك، لأن الوقت في نظره لم يحن بعد[5]، فبعد صدور العفو عنه وعودته الجزائر في أكتوبر 1946، غيرت القيادة إستراتجيتها فجأةً، إذْ طالبت بالشرعية لحزب الشعب الجزائري (MTLD) بل إنها قررت المشاركة في الانتخابات. يقول عمار بن عودة أحد مناضلي الحزب: "... بعد عودة مصالي الحاج سنة 1946م ضغط على المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب من أجل

1- منال شرقي ، أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وتاثيرها على اندلاع الثورة التحريرية ، إشراف منصور مزهودي ، مذكرة لنيل الماستر ، كلية العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ، محمد خيضر – بسكرة ، ص 46 ،47 .

بنيامين سطورا ، مرجع سبق ذكره ، ص 197 2

3- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 96-97.

4- بنيامين سطورا ، المرجع السابق، ص ص 197-198

5- عمار بوحوش التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 309

مشاركة الحزب الانتخابات مجالس الفرنسية"، وهذا ما أدى بالحركة إلى الدخول في منعرج خطير خاصة وبعد ما جازر 8ماي 1945م مما أحدث تصدع داخل الحركة لكن إصرار مصالي جعل اللجنة توافق على مطالب مصالي الحاج ماعدا حسين لحول[1].

وهنا طرحت إشكالية التسمية الجديدة من طرف السيد إبراهيم معيزة[2] اسم حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية تعتمد كوجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الاستعمارية، و كغطاء لحزب الشعب الجزائري المنحل[3]؛ مع إبقاء الحزب العتيد كجناح سياسي سري، لأن القضية لا تتعلق حسب قيادات الحزب بتغير البرنامج أو المبادئ أو الهيئات القيادية أو هياكل الحزب إنما هي إستراتيجية لمواصلة النضال[4]، وهكذا ولدت حركة الإنتصار في شهر نوفمبر1946م[5]، و في رواية الرائد الطاهر سعيداني كانت قي أكتوبر 1946 و التي قال عنها أنها لم تبتعد عن فكرة استقلال الجزائر أبداً.[6] وقد تم توزيع المناضلين على المناطق من أجل الانتخابات إلا أن الحكومة الفرنسية لم توافق إلا علي خمسة مرشحين عن الحركة فقط [7].

تمتعت الحركة بهيكل تنظيمي مميز ونشاط سياسي داخلي وخارجي جعل العديد من الجزائريين ينظمون إليها فضمت الحرفين، العمال، الطلبة ...الخ، فكانت الحركة هيئة لشباب لم يتجاوز سنهم 25سنة، غير أن فرنسا وبهدف تهدئة أوضاع وكبح المطالب الوطنية واحتوائها، قررت وضع دستور 20 سبتمبر 1947م يكرس فكرة "الجزائر فرنسية" مما تسبب في عرقلة عمل الحركة[8].

المطلب الثاني: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1- بن يوسف بن خدة ، بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط02، تر مسعود أحمد مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر،2012 ، ص 159.

2- إبراهيم معيزة : عضو اللجنة المركزية للحزب وهو محامي من مدينة سطيف

3- د. يحي بوعزيز موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج02، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص355.

4- قدادرة شايب ،المرجع السابق، ص 337-338 .

5- منال شرقي ، المرجع السابق، ص 36 .

6- طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض/ ط10، شركة دار الأمة الجزائر، 2010، ص27

7- منال شرقي ، المرجع نفسه، ص 36 .

8- قدادرة شايب ، المرجع نفسه، ص 339 .

تعرض حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) لمجموعة من الأزمات أطلق عليها أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و التي مثلت مرحلة هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية عامة و في سير الاتجاه الاستقلالي و تاريخ حزب الشعب الجزائري بصفة خاصة، و قد جاءت بعد أحداث محلية مست الحزب مباشرة مثل انتخابات 1947، و الهجوم على بريد وهران و كذا مجموعة من الأزمات[1] تمثلت في:

أ-أزمة الأمين دباغين:

تجدر الإشارة إلى أن هاته الأزمة لغاية اليوم يكتسيها شيء من الغموض و ذلك لانعدام الوثائق والشهادات والكتابات المحققة في هذا الموضوع ما جعل الخوض فيها أمر عسير، إذ تعود جذور الأزمة للخلافات التي كانت في فيفري 1947 أدت لظهور موقفين، موقف مؤيد للانتخابات يمثله مصالي الحاج وآخر معارض للمشاركة في الانتخابات ويمثله لمين دباغين[2].

ظهرت داخل الحركة مع الأشهر الأولى بظهور جناحان، الأول بزعامة الأمين دباغين والثاني بزعامة مصالي الحاج، ولقد أعطي للأول صلاحيات مطلقة لقيادة الخارجية منذ 1947م ، ومن هذا المنطلق بدأ يبحث عن الأسلحة والمال من بعض الدول العربية للبدأ في العمل المسلح بداية 1948م[3]، حسب ما جاء في شهادة حامد روابحية فإن نشاطات لمين دباغين كللت بالنجاح، إلا أنه عندما عرض المشروع على قيادة الحزب أبدى الأغلبية تحفظهم، فجُمد المشروع إلى أجل غير مسمى[4] وقد تأثر الأمين دباغين بموقف القيادات السلبي مما دفع به في إحدى الدورات 1949م إلى طرح السؤال في غاية الأهمية على الأعضاء:

1- برنو توفيق، أزمة ح.ت.ح.د 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية، مجلة مواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، جامعة معسكر، العدد رقم05 ديسمبر 2010، ص337

2- تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، أزمة الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية جامعة مسيلة، المجلد 05،العدد 02،2021، ص 750.

3- منال شرقي ، مرجع سبق ذكره، ص ص 51 – 52 .

4- تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، المرجع نفسه ص 750.

"هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية ؟ وإذا كان الحزب يعمل للتوعية فإن نتائج الانتخابات تبين أنه حقق هدفه، إذْ أصبح الشعب كله وطنياً. أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة التحضير الجدي وهو الثورة، فيجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل،[1] وفي المسئولين على حد سواء، لنفسح المجال لرجال تربوا على العمل الثوري فأصبحوا بذلك أكثر استعداد لقيادة المرحلة الجديدة؟" وقد كان هذا التدخل من لمين دباغين إنتقاد قاسي ولاذع للتيار الشرعي السياسي في الحزب والذي مثله مصالي وأنصاره ويصب في صالح التيار الثوري، وبدل من إيجاد حل ديمقراطي لهذه الأزمة مزجتها مع الأزمة البربرية.

وفي نقاش جمع كل من مصالي الحاج ومحمد قنانش حاول الأخير معرفة أسباب إقصاء لمين دباغين من الحزب خاصة أن الأسباب التي قدمها الحزب لإقصائه غير كافية وغير مقنعة، فكان جواب مصالي الحاج، "إضافة إلى الأمور المذكورة هناك أمور لم تذكر خاصة عدم الانضباط إذ كان دباغين–حسب مصالي الحاج– يسافر إلى الخارج دون علم الإدارة وعند رجوعه لا يقدم أي تبرير أو تقرير لا كتابي ولا شفهي حول سفره، وكانت تصرفاته مع المناضلين تبتعد عن اللباقة السياسية، إضافةً إلا أنه الوحيد الذي لا يدفع مما يتقاضاه من المجلس الفرنسي كغيره من النواب. ويذهب بن خدة في نفس الاتجاه بأن دباغين ليس خالياً من العيوب وأنه يفضل العمل الفردي على الجماعي، بينما محفوظ قداش يرى أن دباغين كان ضحية تكوينه السياسي الأكثر ثقافة مما أدى إلى تصادم مع أغلبية المسؤولين العصاميين الذين كانوا يشكلون حينها القيادة في حين يرى محساس أن دباغين تم إبعاده من الحزب بسبب بحثه عن تحالفات مع المسؤولين الشباب[2]. ولكن بالنسبة للدكتور لمين دباغين فقد كان يتزعم الجناح المؤيد للعمل العسكري[3] والذي سكت عن مناقشة قضيةّ أنصار النزعة البربرية في اللجنة المركزية للحزب، لذا تم فصله وإبعاده عن الحزب يوم 02 ديسمبر 1949 وذلك بدعوى أنه غير منضبط ولم يدفع ما عليه بصفته نائب في

1– حسين آيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942–1952 تـ سعيد جعفر، منشورات البرزخ2002.ص ص 105–106

2– حسين آيت أحمد، المصدر السابق.ص ص 105–106

3– عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص319

البرلمان الفرنسي للحزب؛ ولكن يبدو أن سبب الطرد يرجع في الأساسّ إلى وجود أنصار البربرية في الجناح الذي يتزعمه الأمين دباغين وخاصة أنهم كانوا يتنكرون لعروبة الجزائر و يتهمون مصالي بالديكتاتورية والأمين دباغين لا يحرك ساكناً[1]؛ والذي كان يرى بأن مصالي الحاج انتهى ولم يعد رجل المرحلة الجديدة، ـ المرحلة التاريخية ـ لن يكون رجل المرحلة الثورية ولم يبق له ما يقدمه غير سمعته، ولم يكن هذا بالشيء اليسير فكان عميق الاستياء من انعدام القدرة الفكرية والسياسية لدى مصالي في التحكم بالمشاكل[2]، و قول أحمد توفيق المدني أن مذهب مصالي الحاج قد فقد قيمته كتيار سياسي، وأصبح شيئاً فشيئاً حالة نفسية تذوب و تضعف بتوالي ّالأيام؛ وأن القومية الجزائرية التي يدَّعي مصالي الحاج أنه محدثها هي حادث عالمي،نتيجة تطور طبيعيتسير عليه جميع الشعوب التي تفيق من سباتها.[3]

ب-الأزمة البربريـــــــــة:

زيادة على القمع المسلط على أعضاء الحركة، و تزوير الانتخابات، فقد عانى أعضاء الحركة من مشكل آخر يتجلى في الانقسام داخل الحزب ووجود عناصر يسارية من القبائل الكبرى مسيطرة على خلايا الحزب وقد بدأ المشكل يظهر بوضوح في مؤتمر أكتوبر 1946 عندما اتُّهم مصالي الحاج بأنه يماطل ولا يرغب في العمل العسكري؛ ثم بدأ التشكيك في عروبة الجزائر والإسلام[4]، ومنذ سنة 1945 طالب واعلي بناي إنشاء منظمة موحدة للسكان المتكلمين بالقبائلية، لكن اللجنة المركزية رفضت الطلب[5] وفي سنة 1948 أرسل واعلي بناي الذي كان عضو في اللجنة المركزية بموافقة الحزب طالباً قديماً من ثانوية بن عكنون وهو محند سيد علي يحيى المدعو رشيد يحيى لمواصلة دراسته التي أوقفها عام 1946، حيث وضع نفسه تحت تصرف الحزب بمنطقة القبائل، وعند وصوله

1- عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص319

2- حسين آيت أحمد، المرجع نفسه. ص ص 105-106.

3- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح-مذكرات- مع ركب الثورة التحريرية، الجزء03، دار البصائر، الجزائر، 2009. ص366.

4- عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع نفسه، ص 318.

5- منال شرقي، المرجع السابق، ص ص 51 -52.

إلى فرنسا تم دمجه في المنظمة حيث تحصل على تزكية من الحزب في الجزائر، والمعروف عليه أنه كان يتميز بالنشاط والحيوية والجرأة وبذلك ارتقى بسرعة في صفوف الحزب إلى أن أصبح عضو اللجنة الفيدرالية في شهر نوفمبر1948م وتدعم من واعلي بناي وولد محمود كما أسندت له رئاسة جريدة النجم فوظفها ـ كما يقول يوسف بن خدة ـ في نشر النظرية الاستعمارية كون أن الجزائر ليست عربية[1]، وقال أيضاً "... لقد كانت أرض فرنسا المكان الصالح لأنصار النزعة البربرية الذين بدأوا نشاطهم هناك..."[2]. عندما انفجرت أزمة النزعة البربرية في ربيع 1949 توصل إلى دفع اللجنة الفيدرالية إلى انتخاب لائحة تندد بالاتجاه العربي الإسلامي للجزائر[3] وأعلن ودافع على أطروحة أن الجزائر جزائرية وتمت المصادقة عليها بـ 28 صوت من أصل 32؛ وفي هذا الصدد يقول ناصر الدين سعيدوني: أن هذه الجماعة انتهت إلى قناعات عنصرية ومواقف جهوية مغرضة معادية لمبادئ الوطنية الجزائرية، ومدمرة لتماسك العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا على الخصوص[4]. وكذلك رفض الرشيد يحي عضو اللجنة الفدرالية جمع التبرعات لصالح فلسطين بالرغم من قرارات التعاون القاضية بمساعدة الفلسطينيين[5]. وكانت ردة فعل الحزب فور انفجار الأزمة في فرنسا أن أرسل مناضلين من أجل حصرها والقضاء عليها قبل استفحالها، و هم شوقي مصطفاوي[6] عضو المكتب السياسي، وصادق سعيدي شخصية معروفة بمنطقة القبائل، وفي وفي فرنسا التحق بهم كل من محمد خيضر نائب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في

1- حسين آيت أحمد، المرجع السابق ص 199

2- د. أحمد بن نعمان، فرنسا و الأطروحة البربرية الخلفيات، الأهداف، الوسائل و البدائل، ط02، دار الأمة، الجزائر 1997. ص30.

3- حسين آيت أحمد، المرجع نفسه ص 199

4 -تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص751 .

5- عمار بوحوش، التاريخ السياسي، ص 318.

6- مناضل قديم في حزب الشعب، وهو طالب بكلية الطب من مواليد 05 نوفمبر 1919 بالمسيلة، درس الابتدائي بالبرج، ثم انتقل لدراسة الثانوي بسطيف تحصل على باكلوريا الفلسفة علم 1938 درس الطب و تخصص في طب العيون فتح عيادة هناك في خريف 1955، اتصل به صالح الوانشي للعمل في اتحادية جبهة التحرير بفرنسا، ارسل إلى تونس للعمل في البعثة السياسية، و عُين مدير ديوان وزارة شمال افريقيا 1958-1960 و في مارس 1962 عينته جبهة التحرير الوطني ممثلاً لها في الهيئة التنفيذية الانتقالية، ابتعد عن النشاط السياسي بعد الاستقلال و توفي في 27 ماي 2016 عن عمر ناهز 96 سنة. مقلاتي عبدالله ، المرجع السابق ص484.

البرلمان الفرنسي و راجف بلقاسم و بشير بومعزة، وأحمد حدانو، إّذ حاول بعض أنصار النزعة البربرية اعتراض سبيل الوفد، و قدرت نسبة وحدات المنظمة التي انساقت إلى طرف علي يحيى بـ 80% تقريباً و هكذا أصبح التصادم أمراً لا مناص منه، وقد اكتست المواجهة في باريس خاصة طابع المشادات العنيفة كالضرب بالايدي والمشاجرة، وفي نهاية الأمر وبعد معركة قاسية استطاع مندوبو قيادة الحزب من استرجاع المحلات بفضل هجمات أفواج الكومندوس[1] من المناضلين تحت امرة راجف بلقاسم، وكان هذا النجاح بتظافر عدة أسباب أهمها الوضوح وقوة حجج الطرف الوطني، فعلى سبيل المثال أنه إذا كان النصر مع الاتحاد غير مضمون فإن الفشل مع الانقسام أكيد، وأن الهدف هو تحرير الوطن، ولتحقيق ذلك لا بد من الوحدة الوطنية وليس هذا وقت التساؤل من نكون، فالمهم أننا جميعاً مسلمون. استغرقت عملية بناء الخلايا والقسمات في فرنسا سنتين تقريباً (1949-1950) ليُستبعد بعد ذلك قيادة النزعة البربرية ومنهم عناصر قيادية بارزة أمثال علي يحيى، وتوقيف جريدة النجم الجزائري التي كانت تحت سيطرته[2].

لم تكن هاته الأزمة أو المعركة الدائرة رحاها في فرنسا محصورة هناك فقط، بل كان لها صدى داخل الجزائر، فلما أحس علي يحيى بالهزيمة أرسل إلى واعلي بناي مستنجداً فتوجه هذا الأخير إلى وهران ليركب في اتجاه مرسيليا، إلا أن الشرطة ألقت القبض عليه و تبع ذلك اعتقال معظم مسؤولي منطقة القبائل الواحد تلو الآخر، و كانت قيادة الحزب على علم بالأفكار التي نشرها أنصار النزعة البربرية في الجزائر، لكن لم تتخذ أي قرار في انتظار حصولها على الأدلة المادية و هو ما كان لها بالفعل، حيث تحصلت على رسالة بعث بها أعمر أوصديق[3] من السجن المدني بالجزائر العاصمة (سركاجي) إلى واعلي بناي وقعت في

1- حسين آيت أحمد، مرجع سابق ص 199

2- تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص752.

3- مناضل قديم في حزب الشعب و لد بمشلي عين الحمام بتيزي وزو عام 1923، تابع دراسته بالمدرسة العليا ببوزريعة و هو رفيق آيت أحمد في النشأة و النضال السياسي في حزب الشعب مند سنة 1942؛ و نظراً لمشاطه و تكوينه السياسي العالي عُين عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947-1949؛ واجه خلافات حادة مع قيادة الحزب في عهد الازمة البربرية فمال إلى الحزي الشيوعي، عين كاتب دولة في أول حكومة جزائرية مؤقتة وغيرها من المناصب. توفي في 15 جوان 1992. عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص48.

أيدي قيادة الحزب، حيث اكشف في هاته الرسالة وجود حزب باسم حزب الشعب القبائلي و الذي كان يتهيكل داخل حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية– و قد كشف التحقيق عن منشطي هذا العمل المشتت و هم: واعلي بناي، أعمر أوصديق، عمار ولد حمودة، و صادق هجرس. و تمت معاقبتهم على هذه المؤامرة التجزيئية، فالتحقت بعض العناصر بالحزب الشيوعي الجزائري. كما قامت قيادة الحزب بعزل آيت أحمد من قيادة المنظمة الخاصة وتم تعويضه بـ بن بلة مسئول القطاع الوهراني[1]، رغم أن آيت أحمد لم تكن له يد في هاته الأزمة التي اعتبرها مؤامرة استعمارية لّأنه كان يؤمن بوحدة الأمة الجزائرية، ومما جاء في مذكرته أنه قال: "... كنت آنذاك أوجه كل قواي نحو المنظمة الخاصة، و لم أسمع إلا بطريقة عرضية بفعلة علي يحيى الصغير ..." ويضيف قائلاً "... اتصلت على الفور بمحند أمقران خليفاتي الذي كان يتمتع بمكانة كبيرة في المجتمع القبائلي، و إذا كانت هناك شخصية تستطيع وضع حد لتصرفات اللامسؤولة لعلي يحيى في فرنسا فهو خليفاتي..."[2] و في نفس الاتجاه صرح بن خدة أن قيادة الحزب كانت تشتبه في آيت أحمد أنه الدماغ المفكر والمدبر للنزعة، ومن أجل اختبار نواياه أوفدت إليه كل من أحمد بودة والحاج محمد شرشالي[3] اللذان كاشفاه في الموضوع حيث طالبوه باتخاذ موقف خاص بمساندة أو الاعتراض على النزعة البربرية[4]، وبالرغم من إنكاره و تبرأته من العناصر ذوي النزعة البربرية، إلا أن الشبهات بقيت تلاحقه، فقرر المكتب السياسي إبعاده عن قيادة المنظمة الخاصة.[5]

وكلف كريم بلقاسم بمسؤولية المنظمة في منطقة القبائل الكبرى وأوعمران بمنطقة القبائل الصغرى، لوضع حد للحركة الانقسامية، و قد جرى كل هذا في أسابيع قليلة لاقتناع الأغلبية الساحقة من إطارات و مناضلي المنطقة بأن طرح المسألة البربرية في تلك الظروف لا يخدم الاستقلال، و بذلك لم ينل نشاط أنصار هاته النزعة موافقة الجماهير، ففي منطقة القبائل

1– عمار بوحوش التاريخ السياسي، المرجع السابق ص 321

2– تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص.ص752–753.

3– حياته، يُنظر عبدالله مقلاتي، ص 331

4– حسين آيت أحمد، المرجع السابق ص .ص 199،201.

5– حسين آيت أحمد، المرجع السابق ص .ص 199،201.

من بين اثني عشر قسمة لم تنضم لهم إلا واحدة فقط، و هي عين الحمام معقل ولد حمودة، و بقيت تحت نفوذهم سنة على الأكثر[1].

كما قام كريم بلقاسم بالقضاء على جميع المعارضين لمصالي الحاج في منطقة القبائل وقد اختلفت أسباب هذه الأزمة ومثلها مصالي الذي اعتبرها سياسة فرنسية مبنية على مبدأ "فرق تسد" [2]، أما بن يوسف بن خدة فقد لخصها في النقاط التالية:

1- تأثير حزب الشيوعي باعتبار أن أنصار البربرية كانوا ينتمون إليه.

2- تأثير التبشير والهجرة السكان إلى فرنسا.

3- انتشار المفكرين المتعلمين باللغة الفرنسية ولم يعرفوا العربية ولم يحتكوا بها [3].

المطلب الثالث: أزمة المنظمة الخاصة:

بدأت حركة الإنتصار تعمل بطريقة ثنائية تجمع بين السرية التي مثلتها المنظمة الخاصة والشرعية التي مثلتها حركة الانتصار تعمل في وضح النهار لنشر الشعارات الأكثر ثورية في الأوساط الشعبية للحفاظ على عقيدة الكفاح من أجل تحرير الوطن ، واستغرق تنظيم المنظمة الخاصة ستة أشهر وفيها تم توزيع الإطارات والأعمال على أعضاء الحزب فعين محمد بلوزداد منسقاً وسُمي " قائد الأركان"، وبلحاج الجيلالي عبد القادر مندوبا عسكريا، أما مسيرو الولايات فقد تم تعيين كل من بن بلة "وهران" – ماركو محمد " العاصمة" – روجيمي الجيلالي " مدينة الجزائر ومتيجة" – آيت أحمد " القبائل" – محمد بوضياف "قسنطينة" – في ما عين حسين الأحول مسئولا عن الربط بين المكتب السياسي والمنظمة الخاصة[4].

لقد كان تأسيس المنظمة العسكرية الخاصة حدثا هاما وتحولا نوعيا للحركة الوطنية الجزائرية من نظام سياسي إلى مسلح يدعو إلى إنشاء تنظيم عسكري سري[5]، وقد تجسد هذا

1- محمد، عباس ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 135

2- مصالي الحاج ، المصدر السابق ، ص145

3- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ، ص 71.

4- محفوظ قداش ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 1045 .

5- عمار بوحوش، التاريخ السياسي، ص309

التنظيم سنة 1947م بعد حوادث 08 ماي 1945م والحرب العالمية الثانية، حيث أخذ المناضلين أفكاراً جد مهمة من الحزب وحوادث 8ماي التي ولدت فكرة الكفاح المسلح ومنذ سنة 1939م بدأت لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا عمليات اتصال مع الدول الأوروبية فأخذت تقنيات التحرير كما تلقت وعودا بمساعدات للكفاح المسلح[1].

بدأت عملية التجنيد وفق اختبارات واعتبارات من طرف القادة والأعضاء كأن يكون المجند مناضلاً معروف بنشاطه وأن تكون صفحته بيضاء، وأن يكون مناضلاً لأكثر من خمس سنوات ضد الاستعمار الفرنسي وغيرها من الصفات[2]، وتم تقسيم الجزائر إلى ثلاث مقاطعات والمقاطعات إلى مناطق، وقد نظمت المنظمة عدد من العمليات الثورية نذكر منها الهجوم على بريد وهران وكان الهدف منه جمع أموال لتغطية الانتخابات وشراء السلاح[3]، حيث تم الاستيلاء على حوالي 3.170.000 فرنك فرنسي قديم و ذلك يوم 05 أفريل 1950 ولم تعلم الشرطة بعمل المنظمة الخاصة إلا بعد مدة[4].

حيث اختلفت الآراء حول اكتشاف المنظمة الخاصة ومن المسؤول عن ذلك؟ وكيف كان موقف قيادة الحزب من هذا الاكتشاف؟

فعمر بوداود يتهم عبد القادر بلحاج بالاتصال الدائم بالأمن الفرنسي منذ 1948، إذ يصرح: "...لقد ساورتني الشكوك في هذا المسؤول الكبير(يقصد عبد القادر بلحاج) اثناء اجتماع سري عقدناه بالشراقة، وكانت التعليمات الأولية التي تلقيناها في مدرسة النضال، أن المناضل يحاول ما أمكن أن يتهرب من الشرطة في حالة البحث عنه، لكن تعليمات بلحاج في الاجتماع كانت مخالفة تماماً، حيث قال: إذا فتشت مصالح الأمن عن مناضل فلا داعي للتهرب والمهم أن يصمد عند الاستنطاق".[5]

1- منال شرقي ، نفس المرجع ، ص 52 .

2- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، ط 02، دار الأصالة للنشر و التوزيع،الجزائر، 2009، ص 62

3- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 162 .

4- عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق ص 322

5- تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، المرجع السابق ص 753.

و كذا توقيف فلوح مسكين الذي آوى موساوي وهو أحد رجال المقاومة وعضو المنظمة الخاصة، هذا الذي أعطى العديد من المعلومات عن المناضلين و أماكن تواجدهم وكان وراء توقيف سائق السيارة حيدر محمد[1].

وكذلك قضية تبسة: ففي مارس كانت مدينة تبسة مسرحاً لحادثة هزت الحركة الوطنية وأحدثت زلزالاً أصاب كافة هياكل الحزب و يمكن أن تمثل قضية تبسة (18مارس 1950) السبب المباشر في اكتشاف المنظمة الخاصة، مفادها أن أحد أعضاء المنظمة الخاصة عبد القادر خياري المدعو "رحيم" اشتُبه في أمره، و بعد تأكد الحزب من خطئه قررت قيادة الشمال القسنطيني التي كانت تحت قيادة محمد العربي بن مهيدي إرسال فرقة تأديبية تتكون من ديدوش مراد، بن زعيم محمد، مصطفى بن عودة،و بخوش عبد الباقي، و عجامي ابراهيم[2]؛ عبد القادر بكوس، طيب مسلم، أحمد ماضوي إلى مدينة تبسة من أجل اختطاف المناضل المتهم بالتعاون مع الإدارة الاستعمارية، غير أن رحيم لم تعجبه الطريقة التي اتُّبعت معه في التحقيق، وكذا العنف الذي استُعمل ضده[3]، غير أن ضعف التجربة في مجال الاختطافات أفشل المحاولة.

فقد استغل المتهم لحظة غفلة من مختطفيه فاستطاع أن ينفلت من بين أيديهم ليتوجه إلى محافظة الشرطة الفرنسية ويبلغ عن مطارديه؛ بل و أكثر من ذلك، كشف عن أكثر الجوانب خصوصية وأطلعهم على وجود شبكات عسكرية تابعة للحزب ما أوقع الشرطة في ذهول تام لو جود مثل هكذا تنظيم ومهيكل بتفرعاته الوطنية. أمر محافظ الشرطة غريمالدي Grimaldi بتجنيد ترسانته البوليسية لإيقاف الخاطفين[4]، أين استطاعت السلطات الأمنية الفرنسية اعتقال كل من بن بلة، محمد رحيمي، ومحمد يوسفي من هيئة الأركان، في حين نجى كل من بوضياف، بن مهيدي، وبن طوبال وبالتالي فحادثة تبسة كانت سببا في إلقاء القبض على مجموعة من المناضلين التي تم فيها التعذيب والتنكيل بكل الوسائل، وفي أقل

1- محمد قنانش ، محفوظ قداش ، المصدر السابق، ص 1048 .

2- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة -شهادة-، ط 02، ت.عبدالحميد مهري، تر. موسى أشرشور و زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة الجزائر 2010.ص 29

3 - تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، المرجع السابق ص 754

4- عيسى كشيدة، المرجع السباق ص 30.

من شهرين ألقي القبض على حوالي 500 مناضل ومس الاعتقال أيضا عناصر من المنظمة السياسية التي لم تسلم هي الأخرى من حالة القمع[1]. كانت أزمة 1951م نذيرا بالأزمة الشاملة التي ضربت حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، التي نتج عنها سلسلة من الأحداث المهمة مثل انسحاب مناضلين من حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية[2]. وعلى إثر اكتشاف المنظمة الخاصة تعرضت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى حملة شرسة وعنيفة من طرف إدارة الاحتلال سنة 1952 إذ قامت الحكومة الفرنسية يوم 14 ماي 1952 بنقل مصالي الحاج نهائياً من الجزائر وحددت إقامته الجبرية في فرنسا، ما أدى إلى اتساع الهوة بين الأعضاء الشباب واللجنة المركزية في الجزائر وترك الباب مفتوح لخصومه أن ينفردوا بقيادة الحزب حتى يوم قيام الثورة في أول نوفمبر 1954[3].

أما على مستوى القيادة في فرنسا فإن المشاكل عادت مرة أخرى لتساهم في انقسام الحزب والتأثير على العمل السياسي في فرنسا، بالاتهامات التي أطلقها مصالي الحاج على القيادة في فرنسا والتي عرضها خلال المؤتمر الذي تلى فيه مرباح رسالة مصالي التي كان مضمونها مركزا على الوضعية الدولية السائدة في تلك الفترة، مذكرا الجميع بمؤامرات الاستعمار الفرنسي التي استهدفت كل مرة الحزب على غرار مجازر 08 ماي 1945، حوادث أفريل 1948، دون أن ينسى مارس 1950 في إشارة منه إلى المنظمة الخاصة[4] وطلب مصالي الحاج من اللجنة المركزية منحه السلطة المطلقة قصد تقويم الحزب وإصلاح اعوجاجه ولو على بعد 1600 كلم، وقال بالحرف ".. وعلى ضوء هذا التقرير المقدم من طرف رئيس الحزب من أجل تقويم الحزب، يجب على المؤتمرين أن يدلوا بآرائهم حول مسألة الثقة التي يطرحها مصالي الحاج على كل الحركة الوطنية الجزائري ..."[5]؛ فقوبل بالرفض من طرف اللجنة المركزية في دورتها المنعقدة في 12 إلى 16 سبتمبر 1953

1 – تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، المرجع السابق ص 754

2– محمد عباس ، المصدر السابق، ص 338 .

3– عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 327.

4– تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، المرجع السابق ص 755

5– يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946–1962، دار البصائر للنشر و التوزيع، 2009، ص 22

واعتبرته بالطلب غير القانوني لتعارضه مع القانون الأساسي للحزب وهنا انفجر صراع القيادة والذي كان على مستوى القيادة غير أن مصالي الحاج قام بإنزاله إلى القاعدة كونه متأكد من وقوفها معه وما جاء فيه: "...تجتاز الحركة الوطنية أزمة خطيرة ... منذ ثلاث سنوات وأنا أناضل داخل الحزب في صمت وبالطريق التراتبي لحماية الحركة الوطنية من الانزلاق ... إن القيادة المتشبثة بامتيازاتها، تتشبث بالسلطة عبر اللعبة الديمقراطية للجنة المركزية مؤلفة بغالبيتها من موظفين على صورة تلك القيادة... ".

وقال أيضاً: "... نحن راقدون والعالم يتحرك، لقد تجاوزتنا الأحداث في تونس و المغرب..."

بعدها سارع مصالي الحاج إلى تشكيل هيئة انفصالية عقدت شبه مؤتمر في بلجيكا من 14 إلى 17 جويلية 1954 أطلق عليه "مؤتمر فوق العادة" قُرر فيه فصل اللجنة المركزية عن الحزب، و بعدها دعت اللجنة المركزية إلى عقد مؤتمر وطني بالجزائر من 03 إلى 16 أوت 1954، رُفضت من خلاله كل الاتهامات الموجهة من قبل مصالي الحاج و عدم الاعتراف بالهيئة الانفصالية[1].

بعد انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية على نفسه، استعاد مصالي الحاج نسبياً السيطرة عل فيدرالية فرنسا كلها ولم يرفض الالتحاق به إلا القلة القليلة [2] وهي التي ستكون النواة الأولى لجبهة التحرير في فرنسا؛ وبهذه الظروف التي تمر بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية قام بعض أعضاء المنظمة الخاصة ومنهم محمد بوضياف وديدوش مراد بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل (CRUA) بتاريخ 23 مارس 1954 والتي كانت مكونة من فئتين: الأولى بقايا المنظمة الخاصة الذين شرعوا في إعادة تنظيم صفوفهم بصفة مستقلة و يمثلهم محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد، و الثانية لجنة التنظيم لحركة الانتصار ممثلة في رئيسها محمد داخلي و مفتشها العام رمضان بوشبوبة وكان الهدف منه التحضير الجدي للعمل المباشر أي الثورة المسلحة[3].

1- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 105.

2- علي هارون، المرجع السابق، ص 19.

3- سامية بن فاطمة المرجع السابق، ص ص/ 107-108

وقد تقرر حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) والدعوة إلى اجتماع تحضره الشخصيات المؤيدة للعمل المسلح قصد دراسة الوضعية المترتبة عن الطريق المسدود الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة و العمل (C.R.U.A) و اتخاذ القرارات التي ينبغي عملها[1]، وبتاريخ 25 جوان 1954 اجتمع الأعضاء 22 من الثوريين الذي قررو الانتقال إلى العمل المسلح بعد عجز قيادة الحزب عن الانتقال من مرحلة النضال السياسي إلى مرحلة النضال العسكري لاسترجاع السيادة الوطنية، وقد ترأس الاجتماع المناضل مصطفى بن بولعيد الذي انعُقِد بمنزل السيد دريش إلياس[2] في المدنية بالجزائر العاصمة، أين قام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير مختلفة عما يجري في الساحة السياسية آنذاك[3]، وختم محمد بوضياف تقريره عن تطور الحزب والأزمة التي يتخبط فيها بالعبارات التالية: " نحن الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة ينبغي علينا أمام أزمة الحزب ووجود حرب تحرير بكل من تونس والمغرب، أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله مستقبلاً.

" وبعد أخذ ورد خلص الاجتماع بالمصادقة على لائحة من ثلاث مطالب و لجنة 22 التي أُنتخب فيها محمد بوضياف كمسئول وطني والذي كان يدرك أهمية انضمام منطقة القبائل إلى مجموعة 22 أين كُلف ديدوش مراد بالاتصال بجماعة القبائل الكبرى لإقناعهم بالانضمام إلى مجموعة 22 التي انبثقت عنها مجموعة القادة الستة الذين عقدوا سلسلة من الاجتماعات بداية من شهر سبتمبر 1954 للتحضير لانطلاق الكفاح المسلح.[4]

1- عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص ص 353-354.

2- ولد بتاريخ 14 أفريل 1928 بالقصبة بالعاصمة انضم لحزب الشعب و بعده حرة الانتصار عُقد في بيته الاجتماع التاريخي الذي قُرر فيه بداية العمل الثوري، انخرط في صفوف الثورة و قدم خدمات لوجيستيكية مهمة لقيادة الثورة بالعاصمة، اعتُقل في جوان 1957، و لم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، توفي في 27 ديسمبر 2001. عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص 272

4- سامية بن فاطمة المرجع نفسه، ص .108 3

4- عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص ص 354-357.

الفصل الثاني: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954-1962

تمهيد

المبحث الأول: نشأة فيدرالية جبهة التحرير الوطني

المطلب الأول: نقل الثورة إلى فرنسا

المطلب الثاني: المسار التاريخي لتأسيس الفدرالية

المطلب الثالث: صراع الجبهة مع الحركة في فرنسا (MNA)

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي للفدرالية.

المطلب الأول: اللجنة الفدرالية

المطلب الثاني: التقسيم الجغرافي و الإداري

المطلب الثالث: المنظمة الخاصة (OS)

المبحث الثالث: نشاط فيدرالية جبهة التحرير (1958-1962).

المطلب الأول:النشاط العسكري والسياسي للفيدرالية

المطلب الثاني: الدعم المادي للفيدرالية

المطلب الثالث: موقف السلطات الفرنسية من الفيدرالية.

الفصل الثاني: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا(1954-1962)

تمهيد.

لم تغفل القيادة عن أهمية الجالية الجزائرية بالمهجر والتي ارتبط تكوينها السياسي بمصالي الحاج، وأن تبقى خارج إطار الهيكلة الثورية لجبهة وجيش التحرير الوطني، وأن استغلال مقومات الجالية لإنجاح الثورة التحريرية أمر لا مناص منه و خاصة أن المهاجرين مستعدين للتعاطي مع الكفاح المسلح منذ أن أعلنها نجم شمال إفريقيا سنة 1927.

لكن الأمر الذي كان يؤرق القيادة آنذاك هو مسألة الشرعية الثورية في حضور الزعيم التاريخي في معقل الجالية التي لا يمكن أن يُتَصور عمل بطولي خارج إرادته و الانسياق أمام فئة مجهولة الهوية و القيادة و البرنامج و هي المهمة التي سيعكف عليها ممثلي الجبهة إلى فرنسا لإرساء تنظيم فيدرالية الجبهة هناك، في محاولة خطيرة ستكلف الجزائريين دماء و دموع و أرواح بغرض فرض النظام الثوري و إدماج المهاجرين الجزائريين في العمل الثوري تحت راية جبهة و جيش التحرير الوطني و إبعادهم عن التأثير المصالي تدريجياً[1]

المبحث الأول: نشأة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1954-1958)

المطلب الأول:نقل الثورة إلى الأراضي الفرنسية:

بعد اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954م، أدركت قيادة جبهة التحرير الوطني مدى أهمية تنظيم صفوفها خارج الجزائر، لذلك سعت بعض قيادات الثورة إلى تشكيل تنظيم تابع لجبهة التحرير الوطني بفرنسا، لكن هذا المسعى لم يكن من السهولة بمكان، إذ تطلب تحقيقه جهدا ووقتا وتضحية كبيرة من طرف المناضلين الجزائريين[2].

فكان تأسيس فيدرالية الجبهة بفرنسا من عمل محمد بوضياف، تحديدا في مطلع سنة 1955م، فهو أول من دعى إلى ذلك مكلفاً مراد طربوش بجمع كل معارضي مصالي و المركزيين والمحايدين وهم أعضاء المنظمة الخاصة الذين تسللوا عبر الحدود بوثائق هوية

1- جيلالي تيكران، فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا-دراسة في التنظيم والهيكلة 1954- 1957، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 19، جانفي 2018 ص ص 183،182-

2- لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ت، ص217.

مزورة، وهم رجال أولو عزم ميالون بطبعهم إلى خلق شكل نضالي جديد[1]، مما سهل لمحمد بوضياف ضمهم إلى الجبهة والتمركز في المناطق ذات الكثافة العمالية الجزائرية وإيجاد لجنة تختص بالدعاية المالية والشؤون النقابية وفرق التدخل؛[2] حيث قام بعقد اجتماع مع عدد من المناضلين بهدف إحياء النشاطات التي كانت تمارسها الهياكل الحزبية التي اعتمدت موقفا محايدا في الصراع بين المصاليين والمركزيين قبل أول نوفمبر 1954م[3]، والتخفيف من الضغط الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري في الجزائر، وتشتيت قواته، وإرغامه على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية[4].

وقد اجتمع محمد بوضياف سرا بالمناضل مراد طربوش[5] في لوكسمبورغ، لتأسيس اتحادية لجبهة بفرنسا، أو ما يطلق عليها في أدبيات الهجرة الجزائرية « Fédération de France»، ضم الاجتماع كل من (علي محساس، محمد رزوق، عبد الرحمان غراس والطالب مهدي)، التحق بهم فيما بعد أحمد دوم، وشوقي مصطفاوي، محمد الشريف الساحلي[6]، حيث شخَّص الاجتماع أوضاع المهاجرين الجزائريين، ووقف على مَواطن الضعف دون الدخول في مواجهات مع المصاليين من جهة والسلطة الفرنسية من جهة أخرى، وتم الاتفاق على ضرورة تشكيل النواة الأولى للفيدرالية داخل التراب الفرنسي برئاسة مراد طربوش [7].

المطلب الثاني: المسار التاريخي لتأسيس الفيدرالية.

1 علي هارون، المرجع السابق، ص20

2- جيلالي تيكران، المرجع السابق، ص 185

3- محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، د.ت، ص134.

4- سعدي بزيان: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال أفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات تالة، الأبيار-الجزائر، 2009م، ص36.

5- **مراد طربوش:** يعتبر أول المسيرين لفيدرالية الجبهة في فرنسا، وقام بدور كبير في إرساء قواعدها، أعتقل عام 1955م، وظل في السجن إلى غاية 1961م. يُنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، تر: عالم مختار، دار القصبة،الجزائر، 2007م، ص227.

6- سعدي بزيان: **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م**، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009م، ص17.

7- سارة حداد: **فيدرالية (ج. ت. و) بفرنسا (1954م-1962م)**، مجلة قضايا تاريخية، ع1، 2016م، ص174.

مرت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا من (1954م-1962م) بأربعة مراحل تاريخية[1] على النحو التالي:

المرحلة الأولى: (نوفمبر 1954م إلى غاية 1956م).

تؤكد المصادر التاريخية أن أول خلية لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا كانت بداية نوفمبر 1954م إلى غاية 1956م[2]. وتتكون الفيدرالية الأولى من الرئيس مراد طربوش، ومجموعة من المناضلين (بن سالم نور الدين، أحمد دوم، غراس عبد الرحمان، الونشي صالح، ماضي محمد، والسويسي عبد الكريم، أحمد طالب الإبراهيمي[3]، لكن هذه الفيدرالية لم تدم فترة طويلة طويلة بسبب إلقاء القبض على أحد قادتها وهو أحمد محساس[4]، مما أدى إلى تفكك هذه الفيدرالية[5].

وفي شهر ماي 1955م تشكلت هيئة جديدة من اتحادية الجبهة وتكونت من أربعة أشخاص، تم توزيعهم على مناطق مختلفة من التراب الفرنسي، إذ تم تعيين محمد مشاطي بشرق فرنسا، وعبد الرحمان غراس في الجنوب والوسط، وفضيل بن سالم في الشمال، أما باريس فقد أسندت مهامها إلى أحمد دوم[6].

المرحلة الثانية: (ديسمبر 1956-فيفري 1957).

جاءت هذه المرحلة بعد إلقاء القبض على أغلبية الأعضاء الذين كانوا يشكلون النواة الأولى، وبعد قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بتعيين قياديين جدد على رأس الفيدرالية، حيث أوفد

1- سعدي بزيان جرئم موريس و بابون، المرجع نفسه، ص17.

2- سارة حداد: المرجع السابق، ص175.

3- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي، المرجع السابق** ص546.

4- **أحمد محساس:** ولد في بودواو سنة 1923م، مناضل في حزب الشعب الجزائري، التحق بالمنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض سنة 1950م، تمكن من الفرار إلى فرنسا، ويعتبر من العناصر التي أنشأت فيدرالية فرنسا 1954م، دعا المناضلين للابتعاد عن مصالي الحاج واللجنة المركزية، وشهر باللجنة الثورية للوحدة والعمل. يُنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص183.

5- سعدي بزيان، جرائم موريس وبابون، **المرجع السابق**، ص19.

6- صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م، ص43.

عبان رمضان[1] المناضل محمد لبجاوي، لإعادة تكوين الفيدرالية من جديد[2].

وضمت الفيدرالية في صيغتها الثانية (محمد البجاوي، سعيد بوعزيز، الطيب بالحروف، أحمد بومنجل، قدور العدلاني، حسين منجي، وعبد الكريم السوسي)[3].

ومن أهم الوظائف التي كلفت بها لجنة التنسيق والتنفيذ محمد لبجاوي[4] رئيس الفيدرالية الثانية نذكر:

- القيام بعمليات فدائية داخل التراب الفرنسي، كرد فعل على العمليات العسكرية ضد الشعب الجزائري في الداخل.
- تصفية مصالي الحاج جسديا.

لكن هذه العمليات لم تنفذ بسبب إلقاء القبض على رئيس الفيدرالية محمد لبجاوي ومجموعته في فيفري 1957م[5] في شقة ابراهيم سيد علي لمبارك في حي هادئ بالدائرة 16 أين اقتادتهم الشرطة إلى كي دي لورلوج ثم إلى شارع سويسي مقر دي.أس.تس؛ ليُقتادو في اليوم الموالي إلى سجن فران أين وجدوا هناك بن يوسف، بن صيام، صالح الوانشي، حسين المهداوي، العياشي ياكر وغيرهم وقد اعتقلوا جميعاً في نفس العملية التي نفذتها الشرطة الفرنسية، وبخصوص يوسف حاج حمو[6] فقد سارعت الصحافة الفرنسية إلى التشهير بما اعتبرته فضيحة تسبب فيها متواطئ مع الفلاقة أين عبرت الصحف عن فرحتها بقطع رأس جبهة التحرير الوطن في المتروبول. لكن مرة أخرى ستولد جبهة التحرير الوطني من

1- **عبان رمضان:** مناضل قديم و عضو لجنة التنسيق و التنفيذ و مهندس مؤتمر الصومام ولد يوم 20جوان 1920م قرب قؤية الاربعاء ثاث ايراثن، ناضل من أجل الاستقلال سنة 1946م، أعتقل سنة 1950م، وبمجرد إطلاق سراحه التحق بالجبهة. يُنظر ، عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص 363.

2- سارة حداد، المرجع نفسه، ص175.

3- عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص546.

4- **محمد لبجاوي**، من مواليد 21 سبتمبر 1929 بتلمسان خبير حقوقي دولي، ساهم في التعريف بالثوة الجزائرية في المحافل الدولية، تولى رئاسة فيدرالية فرنسا (1956-1957م)، وبعد الاستقلال عين أمين للحكومة (1962-1964م). يُنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص63.

5- سارة حداد، المرجع السابق، ص 176.

6 - أو محمد حاج حمو مناضل في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية و أول وزير للإعلام في عهد الاستقلال، ولد بمليانة سنة 1929درس الحقوق و أصبح محامي مرموق السمعة، التحق بصفوف الثور سنة 1956، كُلف بالمهام الإعلامية. يُنظر عبدالله مقلاتي، المرجع السابق ص 212.

رمادها[1].

المرحلة الثالثة: (ماي 1957م-1958م).

بعد اعتقال أعضاء فيدرالية الجبهة الثانية بفرنسا، كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ السياسي عمر بوداود[2] بإعادة تشكيل مجلس فيدرالي بفرنسا يكون تحت قيادة منسقة ومنسجمة، و هو الذي قدم إلى فرنسا في جوان 1957 و قد اجتمع مع عبان رمضان فسأله هل تريد تولي إدارة فيدرالية الجبهة بفرنسا؟ فأجاب عمر بكل بساطة "أقبل" وهو جواب لم يكتنفه فرح مفرط ولا تحفظ محتشم بل يترجم استعداده للقيام بالمهمة التي عهدت بها إليه لجنة التنسيق والتنفيذ[3]، وقد ضم هذا المجلس إلى جانب عمر بوداود كل من (بوعزيز السعيد، بومنجل، ومحمد حربي)، إضافة إلى (قدور العدلاني، وحسين منجي)[4].

وتم تعيين عمر بوداود رئيسا للفيدرالية ابتداء من 10جوان 1958م، حيث سافر إلى باريس نهاية شهر جوان 1957م، وكانت مهمة بوداود كما حددها عبان رمضان تنحصر في 3 نقاط أساسية هي:

- تعميم المساهمة المالية على كل المهاجرين الجزائريين.
- التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا.
- نقل الحرب إلى التراب الفرنسي[5].

ومن أجل تطبيق هذه التعليمات والأهداف، اتبع رئيس الفيدرالية الجديد عمر بوداود ومجموعته استراتيجية جديدة تمثلت في:

- تعزيز الهياكل وتعبئة أفراد الجالية المهاجرة وإفشال عملية الاعتقال الفرنسية.
- تأسيس التنظيم المسلح للفيدرالية[1].

---

1 - علي هارون، المصدر السابق، ص35.

2- **عمر بوداود:** من مواليد 1924 بسيدي داود تيزي وزو ترأس اتحادية الجبهة بفرنسا عام 1957م، عمل أولا بقاعدة المغرب مساعدا لبوضياف، شارك في المجلس الوطني للثورة بطرابلس في ماي 1962، بعد الاستقلال عين نائب في المجلس التأسيسي. يُنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص132.

3 - علي هارون المرجع السابق، ص 46.

4- سعدي بزيان: **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م**، ص19.

5- عمر بوداود: **خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص100.

المرحلة الرابعة (1958م-1962م).

تكونت عام 1958م ضمت كل من (عمر بوداود، سعيد بوعزيز[2]، علي هارون[3]، قدور العدلاني[4] وعبد الكريم السويسي، استمرت نشاطاتها إلى غاية استرجاع الاستقلال عام 1962م[5].

بقي على رأس هذه الفيدرالية عمر بوداود؛ لأن أساس مهمته التي عين من أجلها، هي نقل الحرب داخل التراب الفرنسي، من أجل زعزعة فرنسا، وتخفيف المجهود العسكري الكبير على جيش التحرير الوطني[6].

وتعتبر المرحلة الرابعة مرحلة خطيرة، كما وصفها عمر بوداود، حيث تحملت العبء الأكبر نظراً للعمليات العسكرية والهيكلة الجديدة التي قام بها عمر بوداود التي أعقبت عام 1958م[7]، فقد قدر عمر بوداود أن الفريق منسجم بدرجة كافيةو يستطيع من الآن أن يرسم بثقة آفاق العمل المستقبلي و توزيع المهام على مساعديه، وكان عمر بوداود وهو الأكبر سناً يبلغ 34 سنة؛ والأصغر سناً كان عبدالكريم في عمر 23 سنة، وفي مثل هاته المرحلة من العمر كان كل شيء قابلاً للتحقيق حتى وإن كان المشروع جسوراً، لذا وافقت لجنة التنسيق والتنفيذ على التركيبة النهائية للجنة الفيدرالية فكان على رأسها عمر بوداود وفي

1- سارة حداد: المرجع السابق، ص177.

2- **سعيد بوعزيز**:أو رابح؛ قيادي في فدرالية الجبهة بفرنسا ومهندس العمليات الفدائية بفرنسا في أوت 1958 باعتباره مسؤولا عسكريا، كان بوعزيز يتكلف بمهام الاستعلام، والتنظيم الخاص (OS)، وبمجرد وصوله إلى فرنسا، وضعت تحت تصرفه خلايا المنظمة الخاصة التي كونها، و بعد الاستقلال عين نائباً بالمجلس الوطني 1962-1965 و عضواً باللجنة المركزية للحزب.. يُنظر: عبدالله مقلاتي: المرجع السابق، ص166.

3- **علي هارون**: ولد عام 1927 في بير مراد رايس، تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية، أين بدأ نضاله السياسي، إلتحق بالثورة مبكراً، عضو قيادي في فيدرالية فرنسا (1958م-1960م)، نائب بالمجلس الأعلى للدولة (1962م-1964م). يُنظر: مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 525.

4- **قدور العدلاني**: عضو دائم في حركة انتصار الحريات الديموقراطية، كان رجلا متواضعا، واعيا بالكفاءات التي ينبغي أن يتحلى بها المسير، استدعي من طرف لبجاوي إلى اجتماع 1956م بباريس، وعين مسؤول التنظيم بالفيدرالية. يُنظر: عمر بوداود: المصدر السابق، ص156.

5- سعدي بزيان: **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م**، ص20.

6- سعدي بزيان: المرجع نفسه، ص177.

7- عمر بوداود: المصدر السابق، ص 182.

التنظيم السياسي قدور العدلاني المناضل المحنك في هذا المجال، وسعيد بوعزيز رئيساً للمنظمة الخاصة، وعلي هارون في الصحافة والإعلام، بعد أن حول من تونس وكلف عبدالكريم السويسي المُفرج عنه من جديد بالمالية في الفيدرالية وكانت لجنة الخمسة هاته هي نفسها التي واصلت العمل إلى غاية الاستقلال[1].

المطلب الثالث: صراع جبهة التحرير الوطني مع الحركة الوطنية في فرنسا (MNA)

ظل أغلب عمال المهجر يؤيدون مصالي الحاج ، منذ أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953-1954م، حيث اعتقد المناضلون الجزائريون في المهجر أن مصالي الحاج هو من كان وراء العمليات التي وقعت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، لذلك التحقت أعداد كبيرة في فرنسا وبلجيكا بـ (MNA)، التي أنشأها مصالي الحاج في05 ديسمبر 1954م، وبقيت السيطرة لهذه الحركة إلى غاية 1956م[2].

ونظراً لقوة شخصية مصالي الحاج، ووجوده لمدة طويلة عمدت الجبهة إلى تنبيه العمال المهاجرين والجالية الجزائرية بحقيقة المصاليين، وحثهم على ترك هذه الحركة، وهيكلتهم في جبهة التحرير الوطني، مما أدى إلى دخول الطرفين في صراع دموي لأجل استمالة المهاجرين الجزائريين إلى إحدى الحركتين[3]، وتجدر الإشارة إلى أن الجبهة تولت إقناع المصاليين بأن الجبهة هي من فجر ثورة أول نوفمبر، وأنها قائدة الثورة في كامل التراب الوطني، وليست(MNA)، وعليه يجب تنظيم نفس الكفاح وسط الجالية والعمال الجزائريين بفرنسا[4].

وكرد فعل قامت (MNA) باتهام(FLN) أنها قامت بفتح جبهة أخرى بفرنسا لممارسة أعمال العنف، وبالنسبة للجبهة التي تم فتحها في فرنسا، فردت أنها ضمن استراتيجية الحرب، للتأكيد على أن الجزائريين في الخارج رافضين التواجد الفرنسي الاستعماري في

1 - **علي هارون، المرجع السابق، ص 54.**

2- جيلالي تكران: **المرجع السابق**، ص184.

3- علي هارون، المرجع السابق، ص61.

4- جيلالي تكران: المرجع السابق، ص184.

بلادهم[1].

وقد شنت (MNA) عدة اعتداءات على مناضلي جبهة التحرير الوطني في عدة مناطق من فرنسا، وقتلت حوالي 150 مناضلا في منطقة باريس، بالإضافة إلى العديد من الجرحى، وفي شمال غرب فرنسا كان عدد الضحايا أكثر، وفي سنة 1957م اشتركت الشرطة الفرنسية في مساعدة المصاليين ضد الجبهة [2]، لذلك وجد المهاجرون الجزائريون في فرنسا أن الصراع أصبح صراعا مع العدو الفرنسي، وصراعا جزائريا جزائري، فمن جهة كانت الجبهة تسعى لنقل الثورة إلى فرنسا، ومن جهة أخرى تحارب (MNA) المنافسة لها في تمثيل الشعب الجزائري[3].

والجدير بالذكر أن الصراع بين الجزائريين أدى إلى خسارة الجزائر عدد كبير من أفضل شبابها كانوا إطارات في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وطلبة جامعيين وعمال نقابيين، إذ وقع هؤلاء المناضلين والإطارات في اعتداءات مع إخوانهم الجزائريين، أمام تشجيعات فرنسا ومساندتها لاتجاه ضد آخر، بهدف القضاء على الثورة الجزائرية[4].

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا بعد 1958م.

المطلب الأول: اللجنة الفيدرالية.

بعد دراسة الرئيس عمر بوداود لأوضاع الفيدرالية، قرر إعادة تنظيم اللجنة الفيدرالية، خاصة بعد مغادرة أحمد بومنجل والطيب بولحروف منها[5] متوجهين إلى تونس، أدى هذا الوضع إلى انحصار أعضاء الفيدرالية في أربعة أعضاء[6]، فاقترح تعيين محمد حربي[1] الذي

1- أسماء حمدان: **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013م، ص41.

2- يحي بوعزيز :**ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين**، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، د.م، د.ت، ص278.

3- أسماء حمدان: المرجع السابق، ص42.

4- علي هارون: المصدر السابق، ص327.

5- بعد أن تم اعتقال أعضاء اللجنة الفيدرالية السابقة برئاسة محمد لبجاوي، تكفل بولحروف بالتنسيق بكفاءة عالية، دفع كل المشاكل التي واجهت الفيدرالية، ويقول عمر بوداود انه صدم لعدم تعيينه على رأس فيدرالية فرنسا، لذلك قرر المغادرة. يُنظر: عمر بوداود: المصدر السابق، ص100.

6- هؤلاء الأعضاء هم: عمر بوداود، بوعزيز السعيد، وعلي هارون وقدور العدلاني. يُنظر: المصدر نفسه، ص 101.

الذي كان يقوم بتنشيط الصحافة والإعلام و مسعود قدروج[2] المسئول عن ولاية شمال فرنسا، ليصل أعضاء اللجنة إلى ستة أعضاء، أما منجي فبعد مغادرته كلف بالإشراف على الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، والوداديـة العامـة للعمـال الجزائـريين، ونظـرا للمشـاكل التـي أحـدثها محمد حربي في صفوف الفيدرالية ضد عمر بوداود، صدر ونفّذ قرار إقصائه من اللجنة الفيدرالية[3].

وبعد أن تم الإفراج عن عبد الكريم السويسي[4] في ماي 1958م، أصبحت فيدرالية فرنسا تتشكل من لجنة الخمسة، وكل عضو في اللجنة أسند إليه عمر بوداود مهمة خاصة[5] وهي:

- عمر بوداود: رئيس الفيدرالية.
- قدور العدلاني: مسؤول عن التنظيم السياسي.
- سعيد بوعزيز: رئيس (OS).
- علي هارون: مكلف بالصحافة والإعلام.
- عبد الكريم السويسي: مكلف بالمالية [6].

وقد واصلت لجنة الخمسة العمل إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962م [(7)].

المطلب الثاني: التقسيم الجغرافي والإداري:

1- **محمد حربي:** ولد عام 1933م بالحروش، انخرط في حزب الشعب ثم أصبح عضو في اتحادية فرنسا، وعمل مستشار في وفد مفاوضات إيفيان. يُنظر: صالح بالحاج، المرجع السابق، ص711.

2- **مسعود قدروج:** عينه عمر بوداود عضو في اللجنة الفيدرالية، كان وقتها مسؤولا في مدينة ليون، وكان عليه توزيع نسخ من النصوص حول أرضية مؤتمر الصومام، وقد ارتكب قدروج خطأ كبير عندما حرم بقية المناضلين من الاطلاع على النص الأساسي، بعدها تقرر نقله إداريا إلى المغرب وبقي فيها إلى غاية 1962م. يُنظر: عمر بوداود: المصدر السابق، ص 153.

3- المصدر نفسه، ص 152.

4- **عبد الكريم السويسي:** انضم للحركة الوطنية الجزائرية، لم يبلغ سن الرشد حتى ألقي عليه القبض من طرف القوات الفرنسية في عنابة بتهمة النشاط المدمر، وقد بادر بإنشاء خلية عمل في باريس رفقة مناضلين آخرين، ألقي عليه القبض ثم تم الإفراج عنه في ماي 1958م، لعدم ثبوت الإدانة ضده، بعدها عرض عليه عمر بوداود مسؤولية المالية ضمن اللجنة الفيدرالية. يُنظر: نفسه، ص 158.

5- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص547.

6- عمر بوداود: المصدر السابق، ص250.

7- علي هارون: المصدر السابق، ص54.

01- التقسيم الجغرافي:

من ناحية الهيكلة وعلى غرار التنظيم في الجزائر، قُسمت فرنسا سنة 1960م إلى ست ولايات، رُسِمت حدودها تماشيا مع كثافة التواجد العمالي الجزائري، وقسمت الولايات إلى مناطق عظمى والمناطق العظمى إلى مناطق، وهذه إلى نواحٍ.

وقد شكلت مدينة باريس الوسطى الولاية الأولى، وسميت ضواحيها بالولاية الثانية، أما الولاية الثالثة فكانت تغطي مناطق ليون ولوفيرني وسافو، والولاية الرابعة كانت تشمل جنوب فرنسا، والخامسة شرقها والسادسة شمالها [1].

وفي سنة 1961 تم تقسيم فرنسا إلى 07 ولايات؛ بعد أن ألحقت بفرنسا سويسرا وألمانيا وبلجيكا[2].

02- التقسيم الإداري:

إن البرنامج الضخم الذي تولت تنفيذه القيادة الجديدة لفيدرالية الجبهة بفرنسا تطلب تجنيد أعضائها بالعمل ليل نهار في إطار السرية والشجاعة والإصرار من أجل ضم العمال المهاجرين، والجالية الجزائرية إلى (ج.ت.و)، وحددت لنفسها خطة دقيقة ينفذها طاقم بشري وإداري يتولى المهام التالية:

- المراقبة الدقيقة للعمال المهاجرين، واختيار عناصر الثقة التي صنفت حسب درجة الولاء والخدمة المقدمة إلى ثلاث أصناف[3]:

- المتعاطفون: يمكن للمتعاطف ان يرتقي إلى صفة منخرط، إذا ما برهن على الشجاعة والإيمان بالثورة، ومستعد لكل عمل فدائي، ويقوم بتحضير الاجتماعات وتوزيع المناشير وحراسة إطارات الجبهة السياسية والعسكرية.

- المنخرطون: يكون المنخرط مستعد للتضحية والعمل الفدائي، وعندئذ يسمح له بالمشاركة في التكوين النظري والتطبيقي، ليرتقي إلى صفة مناضل.

- المناضلون: يكون المناضل مستعد للانضمام إلى وحدات جيش التحرير الوطني،

1- صالح بالحاج: المرجع السابق، ص44-45.

2- سعدي بزيان: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، ص91.

3- جيلالي تكران: المرجع السابق، ص183.

وبذلك يمكن ان يكون مسؤولا، أو رئيس فوج أو خلية أو قائد ولاية أو عضو في اللجنة الفيدرالية بفرنسا [1].

- تعميم جباية الاشتراك لضمان المال للفيدرالية والجبهة معا.
- إنشاء المنظمات الجماهيرية مثل الوداديـة العامة للعمال الجزائريين، والوداديـة العامة للتجار الجزائريين.
- إعادة تشكيل (OS) للقضاء على الخونة والحركى [2]، والقيام بعمل عسكري تخريبي[3].

وفي سنة 1957م كان مجموع الأعضاء في جبهة التحرير الوطني عددهم حوالي 2000، موزعين على ثلاث مناطق، وكل منطقة مقسمة إلى نواحي، وأقسام ومجموعات وخلايا [4].

المطلب الثالث: المنظمة الخاصة(OS):

كانت المهمة التي عين من أجلها رئيس الفيدرالية عمر بوداود سنة 1958م تتمثل في نقل الحرب إلى داخل التراب الفرنسي، لذلك شكل عمر بوداود منظمة عسكرية خاصة، ظهرت معالمها الأولى سنة 1957م [5]، وضمت هذه المنظمة الفروع التالية:

01- فرع التخريب والنشاط المسلح: تمثل دوره في التخطيط للعمليات الفدائية وتنفيذها، واختيار العناصر الشابة الذين تتوفر فيهم شروط معينة كالبنية القوية واللياقة البدنية.

02- فرع الإمداد: مهمته الأساسية تسليح (OS) وتموينها، وذلك عن طريق القيام بصفقات لشراء السلاح مع دول مختلفة منها أوروبا الشرقية[6].

03- فرع المخابرات: أسند هذا الفرع لنائب مسؤول المنظمة وهو السيدآيت مختار ناصر

1- عمر بوداود: المصدر السابق، ص102.

2- **الحركى:** سمي هكذا الجزائريون الذين التحقوا بمراكز الجيش الفرنسي، وحملوا السلاح ضد جبهة وجيش التحرير، وعند الفرنسيين كان الحركى فئة من المتعاونين معهم، إلى جانب القومية، وكل من تعاون مع الفرنسيين سمي حركي. يُنظر: صالح بالحاج: المرجع السابق، ص721.

3- جيلالي تكران، المرجع السابق، 183.

4- علي هارون، المصدر السابق، ص 64.

5- سارة حداد، المرجع السابق، ص177.

6- عمر بوداود، المصدر السابق، ص111.

الدين [1] المدعو مجيد، الذي عمل مع فريق مكون من سياسيين أمثال عبد الرحمان فارس[2]و بوعلام اسطنبولي، الذين كلفوا بنقل الأخبار ذات الطابع السياسي والاقتصادي والعسكري.

ونظراً لأهمية المنظمة تمت هيكلتها الإدارية والسياسية على النحو التالي:

أ- الخلية: تتكون من مسؤول وفدائيين اثنين.

ب- الفوج: يتكون من مسؤول وخليتين.

ت- الفصيلة: تتكون من مسؤول وفوجين.

ث- السرية: تتكون من مسؤول وفصيلتين أو أكثر.

ج- الكتيبة: وتتكون من مسؤول وسريتين أو أكثر [3].

وكانت فيدرالية فرنسا منطلقا لنشاطات امتدت هيكلتها إلى ما وراء الحدود الفرنسية، لتشمل بلدانا أوروبية كثيرة، فنجد محطات الجبهة وشبكاتها في بلجيكا وسويسرا وألمانيا على وجه الخصوص[4]، ففي ربيع 1958م، قرر عمر بوداود نقل مقر إدارة (ج. ت. و)إلى ألمانيا، لكي ينجح عمل الفيدرالية [5]، كما انتقل نشاطها شرق إيطاليا وغرب إسبانيا، كل هذه البلدان كانت تتوفر بها أسواق الأسلحة والمعدات التي كان جيش التحرير بحاجة إليها[6].

1-**آيت مختار ناصر الدين:** يعتبر مساعد مباشر لسعيد بوعزيز رئيس المنظمة الخاصة بفرنسا، تم تعيينه كنائب مسؤول عن المنظمة، وبعد تحقيق الاستقلال عاد آيت مختار لإكمال دراسته في الطب، وقدم أطروحة الدكتوراه في الطب. يُنظر:عمر بوداود، المصدر نفسه، ص156.

2 **عبد الرحمان فارس:** عمل كاتب للعدل في القليعة، وضع نفسه في خدمة فيدرالية فرنسا، وفي جوان 1958م، عرض عليه ديغول منصب في حكومته فرفض، أوقف سنة 1961م، وأطلق سراحه في مارس 1962م. يُنظر: صالح بالحاج: المرجع السابق، ص709.

3- سارة حداد:المرجع السابق، ص177.

4- صالح بالحاج: المرجع السابق، ص45.

5- عمر بوداود: المصدر السابق، ص159.

6- صالح بالحاج: المرجع السابق، ص45.

المبحث الثالث: نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا(1958م-1962م).

المطلب الأول: النشاط العسكري والسياسي للفيدرالية:

-النشاط العسكري

نفذ جيش التحرير الوطني الجزائري ما كان قد هدّد به من نقل الحرب إلى الأراضي الفرنسية، ويظهر ذلك جليا من خلال هجومات 25 أوت 1958م، عندما قامت مجموعات من الفدائيين الجزائريين بالهجوم على عدد من الأقاليم الفرنسية [1].

قام الجنرال ديغول بتعيين موريس بابون [2]على رأس محافظة شرطة باريس، وإعطائه صلاحيات كاملة تمكنه من القضاء على تنظيم جبهة التحرير الوطني بباريس، وتفكيكها وإعادة الطمأنينة لسكان باريس[3].

وقد تميزت هجمات الوطنيين الجزائريين في فرنسا بالدقة و القوة و التنسيق في باريس وفي جنوب فرنسا[4]، إذ خلال ثلاث ساعات قامت الجبهة بعدة أعمال فدائية على مستوى كامل التراب الفرنسي، ففي منطقة لوهافر تمت أعمال فدائية فيها وإحراق مستودع للبنزين ومصفاة بترول، واستهدفت هذه الأعمال التخريبية أيضا مدينة مرسيليا، ثاني مدن فرنسا بعد باريس، ناريون وتولوز وجانفي تم إحراق مستودعات البنزين فيها، قدرت الخسائر بأكثر من 150 مليون فرنك فرنسي[5].

وقد صرح فرحات عباس لوكالة أسيوشتيد بريس الأمريكية في 25 أوت 1958م قائلا: "إن نقل الحوادث إلى قلب فرنسا كان قد تقرر بعد حوادث 13 ماي 1958م، وقد أعطينا أوامر بخصوص حياة البشر التي يجب أن تحترم"[6].

1- بسام العسلي، مصطفى طلاس: **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص414.

2- **موريس بابون**: من مواليد 03 سبتمبر 1910م، درس عدة تخصصات، اهتم بالمجال العسكري، عين والي على قسنطينة شرق الجزائر، واشتهر بتعذيبه للجزائريين إلى غاية 1958م، وعين محافظ شرطة باريس من طرف ديغول. يُنظر: سعدي بزيان: **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م**، المرجع السابق، ص 55.

3- المرجع نفسه، ص55.

4- زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)**، ط1، (د.م)، 2007م، ص50.

5- بسام العسلي، مصطفى طلاس، المرجع نفسه، ص415.

6- سعدي بزيان، **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م**، المرجع السابق، ص 28.

وقد عبرت الصحافة المصرية عن نشاط الثوار الجزائريين داخل فرنسا وكتبت عناوين بارزة على صفحاتها "المجاهدون يدمرون قطار إمداد فرنسي، الجزائريون ينسفون مستودعات البترول في فرنسا، اشتعال النار في مستودع لتخزين لبترول في مدينة "آل" جنوب فرنسا، 08 قتلى و23 جريح بالنسبة لخسائر الفرنسيين..."[1].

وبدءً من 28 أوت شرعت السلطات الفرنسية في تطبيق مخطط العمل، وذلك بإسناد الحراسة إلى قوات الجيش، وإلغاء الإجازات بالنسبة لأعوان الأمن، وذلك لمواجهة الوضع المتدهور[2].

وقامت أيضاً قوات الشرطة الفرنسية بحملة إرهابية عنيفة ضد الجزائريين في فرنسا، وقد قتل منهم ثلاثة برصاص الشرطة عندما احتجوا على اعتقالهم وتعذيبهم[3].

وبالرغم من عمليات التعذيب والإجرام التي قامت بها الشرطة الفرنسية ضد الجزائريين المغتربين، إلا أن المناضلين الجزائريين واصلوا الكفاح العسكري في فرنسا حتى 05 جويلية 1961م، عندما وجهت فيدرالية الجبهة تعليمات لمناضليها عبر كافة التراب الفرنسي، تدعوهم بإيقاف النشاط العسكري التخريبي، فوق كامل التراب الفرنسي[4].

-النشاط السياسي للفيدرالية (مظاهرات 17 أكتوبر 1961م)

بعد العمليات العسكرية التي نفذتها فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في 25 أوت 1958م، عملت مصالح الأمن الفرنسية على تضييق الخناق على تنظيم الجبهة وقادتها، كان ذلك في عهد موريس بابون، الذي عيّن محافظ شرطة مطلع سنة 1958م[5]، حيث قام بزرع جواسيسه في كل الأماكن التي يقطن بها عدد من الجزائريين، وشل حركة المناضلين الجزائريين، لجأ موريس بابون إلى فرض حظر تجول، على المهاجرين الجزائريين، ابتداءً من الساعة الثامنة مساءً إلى الخامسة والنصف صباحاً، وللخروج من هذا الوضع التعسفي

1- عبد الله مقلاتي، صالح لميش: **مصر والثورة التحريرية الجزائرية**، ج4، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م، ص216.

2- سعدي بزيان: **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م**، المرجع نفسه، ص 28.

3- بسام العسلي، مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 415.

4- صورية أوسال، أمينة لوكيل: **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1962م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة2017/2016م، ص 82.

5- سعدي بزيان: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص 53-54.

العنصري المفروض عليهم، تلقى المناضلون تعليمات من فيدرالية الجبهة بفرنسا، وهي الخروج في مظاهرة سلمية في شوارع فرنسا يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961م[1]، وبالرغم من برودة الجو خرج تقريباً كل الجزائريين القاطنين بباريس وضواحيها بدءً من الساعة الثامنة ليلاً[2]، ينددون بمنع التجوال والتمييز العنصري وينادون بحياة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[3].

وبأمر من موريس بابون؛ هاجمت الشرطة المتظاهرين، وأجهزت عليهم بالرصاص دون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال، فنمهم من قتلوا في الممرات ومنهم من تم القبض عليهم وقتلوا تحت التعذيب[4]، ومنهم من بقي رهن الاعتقال، ومنهم من تم رميهم في نهر السين (المياه الباردة) مكَتفي الأيدي حتى لا تكتب لهم النجاة[5]، وقد عُرف فيما بعد أن هناك العديد العديد من أفراد الشرطة الفرنسية من الذين ينتمون لمنظمة الجيش السري، يحملون حقداً ضد العنصر الجزائري لذلك قاموا بقتلهم بأبشع الوسائل[6]، هذا بالرغم من طابع اللاعنف في المظاهرات [7].

أما في المدن الفرنسية الأخرى فقد تقرر تعميم هذه المظاهرات وتنظيمها في كافة المدن الفرنسية من دانكيرك بالشمال إلى مرسيليا بالجنوب وما جاورها، وفي شرق فرنسا وقعت مظاهرات في كل من لونغوي و موزيل و تيونفيل وهم يهتفون: "تحيا الجزائر، تسقط العنصرية، الاستقلال الكامل للجزائر".

وفي مدينة ليون قامت حوالي 400امرأة من الجزائريات مع أبنائهن بمظاهرة وهن

1- Linda Amiri, La Bataille de France la guerre d'Algérie en France, préface de benjamin stora, chihab éditions, batna, 2004, P 180

2- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، د. م، 2009م، ص 347.

3- لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام (1956-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص 249.

4- التعذيب حتى القتل: قتلوا عن طريق الضرب بسريرات البنادق، ومقابض الفؤوس وثقب الدماغ وتفجير الطحال أو الكبد، أو بكسر الأعضاء. يُنظر: عمر بوداود: المصدر السابق، ص 251.

5- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 346.

6- سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، المرجع السابق، ص 51.

7- عمر بوداود، المصدر السابق، ص 252.

يحملن لافتات بعنوان "أطلقوا سراح أزواجنا"[1]، فقامت الشرطة الفرنسية بتفريقهن[2].

وقد أصدرت الحكومة المؤقتة بياناً حول القمع الذي واجهت به الشرطة الفرنسية المتظاهرين ومما جاء فيه: "قد تضخم هذا القمع والاضطهاد اليوم بشكل لم يسبق له نظير في التراب الفرنسي، فالمواطنون الجزائريون يجري تقتيلهم وإلقاء القبض عليهم وترحيلهم لأنهم قاموا بمظاهرات سلمية، أعربوا فيها عن إرادتهم في تحرير بلادهم ومعارضتهم للتمييز العنصري الذي سلط عليهم[3]".

المطلب الثاني: الدعم المادي للفيدرالية

باعتبار فيدرالية فرنسا من أهم المنظمات التي شاركت في تحرير الوطن من الاحتلال الفرنسي، فقد ساهمت في دعم الثورة ماليا واقتصاديا، ذلك أن المهاجرين الجزائريين كانوا يشتغلون ويحصلون على مرتبات بانتظام، لذلك كان من السهل عليهم دفع جزء كبير من رواتبهم إلى الثورة التحرير[4].

وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء العمال في المهجر كانوا يساهمون شهريا بـ 500 مليون فرنك فرنسي قديم، وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها للفيديرالية بفرنسا[5]، والفيدرالية تشرف على جمع هذه الأموال من العمال وتقديمها كدعم مالي للثورة[6].

وفي سنة 1959م، حوّلت الفيدرالية اشتراكات العمال الجزائريين في المهجر إلى الحكومة المؤقتة بواسطة شخصيات متعاطفة مع الثورة الجزائرية[7].

والإحصائيات تشير إلى أن 80 % من ميزانية الحكومة المؤقتة كانت تأتي من الدعم المالي الذي كان يقدمه العمال المهاجرين إلى الثورة.

1- إدريس خيضر، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962م)**، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص 395.

2- سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص 51.

3- لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 249.

4-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 544.

5- سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، المرجع السابق ، ص 63.

6- عاشور شرفي، المصدر السابق، ص 448.

7- سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، المرجع نفسه ،ص 64.

والجدول في الملحق 08 يوضح لنا تبرعات المغتربين إلى الثورة الجزائرية 1958-1961م:[1]

نستنتج أن العمال الجزائريين بفرنسا ساهموا بتمويل الثورة من خلال الفيدرالية، وساهموا مساهمة حيوية من خلال تصديهم لأنصار (MNA)، الذين رفضوا العمل تحت لواء جبهة التحرير الوطني[2]، والجدير بالذكر أن علي هارون اعتبر فيدرالية فرنسا بمثابة الولاية السابعة بعد الولايات الست بالجزائر[3].

المطلب الثالث: موقف السلطات الفرنسية من الفيدرالية

الرد الفرنسي كان قويا بواسطة مصالحها للمخابرات DST والشرطة وتشريع قوانين ضبطية لكبح أعمال الجبهة بفيدراليتها ، فقد تمت مداهمات وتوقيفات في المناطق المأهولة بالمغتربين، وتم تفكيك الكثير من التنظيمات وسجن أعضائها، فقد وصل بهم الأمر إلى تكوين منظمة سرية OAS تنتهج أساليب غير قانونية لمحاربة ومقاومة OS التابعة لجبهة التحرير ، وهو ما أنتج اكتظاظ للسجون الفرنسية بمناضلي الجبهة.

و كان رد الفعل الفرنسي كذلك سريا و عنيفا ودمويا عبر تخطيط و استراتيجية لاغتيال مناضلي الجبهة والمتعاونين معها عبر وسائل تؤديها منظمة اليد الحمراء MAIN ROUGE مثل اغتيال المحامي ولد عودية بأمر مباشر من الوزير الأول الفرنسي . وتكوين فرق من الحركى لضرب الثورة في المناطق الساخنة في الدائرتين 13 و18 حيث تزداد كثافة المهاجرين ، فقد كانت أقبية شارع (لا قوت دور °OR D GOUTE LA) مراكز لاستنطاق المناضلين بالقوة الجهنمية، مصحوبة بفرض حجر التجوال لخنق الثورة ، وردت الجبهة برد عنيف على هؤلاء الحركى ، ودعت إلى مظاهرات سلمية يشارك فيها كل الجزائريين المهاجرين .

1- عمار بوحوش ، المرجع نفسه ، ص ص 544 -545.

2- سعدي بزيان: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، المرجع نفسه، ص 65-66.

3علي هارون: المصدر السابق، ص 307.

خلاصة الفصل

ظلت بلاد المهجر مهدا لحركية التيار الاستقلالي لا كثر من ثلاثة عقود في التعامل مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية التي لم تتوان عن استخدام كل الوسائل القمعية لثنيه عن طموحاته الوطنية؛ وازدادت هذه الوتيرة أكثر عنفا غداة تفجير الثورة التحريرية 1954، فبعد اشتداد ضراوة الثورة في الجزائر قررت قيادة هذه الأخيرة نقل فتيلها إلى عقر دار المستعمر وعندئذ تولى محمد بوضياف بعث التنظيم القديم لحزب الشعب–حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)– باستغلال العناصر الموالية لجبهة التحرير والتي فصلت في موقفها من الثورة وابتعدت عن التيار المصالي وهي العملية التي تطلبت جهدا مبكرا وخطيرا منذ 1955 رغبة في بناء تنظيم جديد يتبنى القطيعة النهائية مع "الإصلاحية " ويندرج بسرعة في العمل العسكري تحت راية جبهة وجيش التحرير الوطني.

ولاشك أن المهمة ستكون مكلفة بين الجالية الجزائرية والعمال الجزائريين إذ لا يمكن تصور هبة المهاجرين الوطنية التحررية بعيدا عن مصالي والانسياق وراء فئة مجهولة القيادة والبرنامج ، الأمر الذي صعب عملية التجذر والانتشار داخل دولة المستعمر الذي يملك إمكانيات عسكرية وأمنية قمعية وفيرة تؤهله لإجهاض المبادرة إلا أن إرادة القيادة الثورية الجزائرية بُعيد مؤتمر الصومام في توسيع الثورة إلى فرنسا واستمالة الجالية إلى المسار الوطني التحرري بكل الطرق ولو كان على حساب أرواح جزائريين من التيار المصالي وهو السر الذي أفصح عن عبان رمضان لقيادة الفدرالية بفرنسا أن تستخدم أعلى درجات العنف لتخطي مسألة الشرعية الثورية في بلاد المهجر وتحييد المصالية عن الجادة وهو ما تجسد سنة 1957 وهي السنة التي رجحت كفة جبهة التحرير وهيمنت على الجالية الجزائرية وجعلتها رافدا محوريا في دعم الثورة في استحقاقات وطنية أحرجت الطرف الفرنسي وكشفت الحقائق للعالم عن بشاعة الاستعمار.

الفصل الثالث: العمال و الطلبة الجزائريين بفرنسا ودورهم في الثورة

"الوداديـة العامـة والاتحـاد العام للطلبـة المسلمين الجزائريين نموذجاً"

تمهيد

المبحث الأول: الوداديـة العامـة للعمال الجزائريين بفرنسا

المطلب الأول: تأسيس الوداديـة العامـة للعمال الجزائريين

المطلب الثاني: أهدافه الوداديـة العامـة للعمال الجزائريين

المطلب الثالث: الإطار التنظيمي للوداديـة للعمال الجزائريين

المبحث الثاني: الاتحـاد العام للطلبـة المسلمين الجزائريين(UGEMA).

المطلب الأول: تأسيس الاتحـاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المطلب الثاني: المؤتمر التأسيسي الاتحـاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المطلب الثالث: أهداف الاتحـاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

و الدور النضـالي له

المبحث الثالث: الإضراب العام للطلبة 19 ماي 1956

المطلب الأول:ظروف إضراب 19 ماي 1956

المطلب الثاني: قرار الاضراب.

المطلب الثالث ردود الفعل على الاضراب.

الفصل الثالث: العمال و الطلبة الجزائريين بفرنسا ودور في الثورة

الودادية العامة و الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نموذجاً

المبحث الأول: الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا.

تمهيد

منذ تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين(UGTA) في 24 فيفري 1956 عمل على محاولة تأطير جميع العمال الجزائريين المتواجدين بالجزائر وفرنسا، وإذا كان الاتحاد قد نجح في تأطير العمال الجزائريين بالجزائر منذ تأسيسه، فانه لم يتمكن من ذلك في فرنسا إلا في 21 فيفري 1957، أين تم تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين(AGTA) التي ستتكفل بالإشراف على هيكلة العمال الجزائريين بالمهجر خدمة للثورة التحريرية، والذين تجاوز عددهم 400 ألف عامل، ومواجهة اتحاد نقابات العمال الجزائريين مصاليي التوجه (الكونفدرالية العامة للشغل والقوة العمالية) والتي عملت على استقطاب أغلبية المهاجرين الجزائريين بفرنسا والمتمركزة بقوة بفرنسا. لقد استطاعت الودادية أن تقوم بعمل كبير لصالح العمال والثورة بشنها للعديد من الإضرابات وربطها لعلاقات قوية مع هيئات وشخصيات نقابية فرنسية وكسب مواقفها لصالح الثورة.

المطلب الأول:تأسيس الودادية

يقول بورويبة عبد السلام[1] حولها، بأن الغاية لتأطير العمال الجزائريين بفرنسا كان قد تقرر منذ الأيام الأولى لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، و صرح بذلك عيسات إيذير[2]

1 – برويبة عبدالسلام أو بوعلام، مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أحد مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1956. ولد ببجاية سنة 1923، و نشأ في أحضان النضال الوطني، تولى بعد الاستقلال عدة مناصب في الدولة، عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص143.

2– مؤسس و أمين عام (UGTA) وُلِد في مقلة بتيزي وزو عمل في ورشة صيانة الطائرات، وانخرط في العمل النقابي، أسس فرعاً موالياً لحركة الانتصار .ح.د إنخرط مبكراً في صفوف الثورة وكلفه عبان رمضان بتأسيس نقابة جزائرية مستقلة توفي بعد تعذيبه في السجن بتاريخ 06 جويلية 1959. يُنظر. عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص396.

الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين. و كان التاريخ الذي حدد لإنشاء تنظيم نقابي تابع للاتحاد بفرنسا يوم 28 ماي 1956، إلا أن الظروف التي مر بها الاتحاد في تلك الفترة حالت دون تحقيق ذلك، والذي تأجل إلى بداية سنة 1957.[1]

ويعود تّأسيس الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين إلـى فيدراليـة جبهـة التحرير الوطني بفرنسا رسمياً فيفري 1957 بغيـة لـم شمل العمـال الجزائـريين والـدفاع عن حقوقهم بمـا تسمح بـه القوانين الفرنسية، واتخاذها كانطلاقة لتنوير الرأي العام الفرنسي بجرائم الجيش الفرنسي في الجزائر،[2] لقد توفرت الظروف بداية سنة 1957 بنجاح إضراب 07 أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957 الذي دعى إليه الاتحاد العام للعمال الجزائريين والذي لقي استجابة واسعة وكبيرة من طرف العمال الجزائريين بفرنسا كما أبدى العديد من المناضلين النقابيين بفرنسا الذين كانت لهم مسؤوليات مختلفة داخل النقابات الفرنسية بعد الاتصال بهم عن رغبتهم في المشاركة في إنشاء وإدارة نقابة جديدة موجهة للدفاع عن مصالح العمال الجزائريين بفرنسا، وكذا نضال العامل الجزائري ضد الاضطهاد المزدوج الأول اجتماعي، والثاني سياسي وطني؛ نمو الوعي لدى العمال الجزائريين للاستغلال والتمييز الذي كانوا يتعرضون له من قبل النقابات الفرنسية[3]؛ كما قامت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بإجراء اتصالات مع بعض قياديي النقابات الفرنسية من الكونفدرالية العامة للعمال (CGT) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (CFTC) والذين أبدو رغبتهم في دعم التنظيم الجديد. كما أن إيقاف النشاط العلني للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر مع بداية سنة 1957 جعل إيجاد طريق بديلة ومساعدة بفرنسا أكثر من ضروري.

1 د. خلوفي بغداد، الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2018. ص23

2 د.أحمد مسعود سيد علي، إسهانات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية–الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين بفرنسا نموذجاً 1962/1956، مجلة مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف مسيلة،العدد09، جويلية 2015. ص98

3 بن زيدو خلود، سالمي ياسمينة، البعد التحرري في الحركة العمالية المغاربية 1945–1958، مذكرة ماستر، إشراف أ.د.مدور خميسة، جامعة قالمة، 2019–2020.ص 77.

في ظل هاته الظروف بدأ التفكير فيّ إنشاء التنظيم النقابي الجديد بفرنسا، وتم عقد المؤتمر التأسيس للوداديـة بحضـور شخصـيات نقابيـة فرنسـية عديدة أندري تولي (Andre Tollet) الأمـين العـام للاتحـاد المقاطعـاتي للكونفدراليـة العامـة للعمـال بالسـين و مارسـيل دوفـريش (Marcel dofrich) مكلف من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي بالتنظيم الحزبي، والاستاذ جـون دريـش (Jean dresch) والنائـب الشـيوعي جـون بروتـو (Jean prouteau) والتقدمي م. بيير (M. Pirre) من الكونفدرالية العامة للعمال .

وتـم الإعـلان عـن تأسـيس الوداديـة (AGTA) رسـمياً فـي 21 فيفـري 1957 حسـب قـانون 1901/07/01 وسجلت هذه الجمعية (الوداديـة) تحت رقم ASS.30.767، وحدد مقرها الاجتماعي ب 18 شارع مابليون بالمقاطعة السادسة بباريس.[1]

ورغـم أن كـل المصـادر الرسـمية الفرنسـية تؤكـد بـأن تـاريخ إنشـاء الوداديـة هـو يـوم 21 فيفـري1957، إلا أن بورويبـة يقـول بـأن الوداديـة تأسسـت يـوم 16 فيفـري 1957 وأن قـرار التأسيس نشر يوم 23 مارس 1957 في الجريدة الرسمية الفرنسية، أما فرانسوا وي ورونـي غاليسو فقد اكتفيا بذكر أن الوداديـة تكونـت فـي شـهر فيفري فقط دون ذكر اليوم بالتحديد[2]. ويقـول بورويبـة بـوعلام حـول موضـوع إنشـاء الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين (AGTA): "...إن المسـعى لتـأطير العمـال الجزائـريين بفرنسـا كـان قـد تقـرر منـذ الأيـام الأولـى لتأسـيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين لكن ما تعرض لـه الأمنـاء الوطنيين من اعتقالات 24 مـاي 1956، إضافةً إلى الضغوطات الرهيبة التي مورست عليهم حالت دون تحقيق هذا المسعى إلى غاية 1957، نظراً لتوفر الظروف مثل إضراب السبعة أيام الذي دعى إليه الاتحاد العام للعمـال الجزائريين والذي لقـي استجابة واسعة من طرف العمال بفرنسـا، إضـافة إلـى موافقـة العديد من الجزائريين النشطين في مختلف المنظمات علـى إنشـاء نقابـة جزائريـة بفرنسـا تـدافع عن العمال هناك... ".

1 خلوفي بغداد، مقال، المرجع السابق صص23،24

2 خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954—1962أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف أ.د بن نعيمة عبدالمجيد، جامعة وهران، 2014-2015. ص 208

وينقل الباحث محمد لبجاوي: " ... أنه وبعد تعيينه على رأس فيدرالية جبهة التحرير الوطني كان عملنا منصباً على تشكيل تنظيمات فأسسنا الوداية العامة للعمال الجزائريين، والوداية العامة للتجار الجزائريين، يقومون بالدور نفسه الذي تؤديه النقابات الجزائرية التابعة للجبهة في الداخل، محاولين استغلال كل القوانين الفرنسية التي تتيح ذلك، وبالرغم من أن البعض حاولوا تأسيس نقابات مباشرة مثل، الفيدرالية الفرنسية للعمال الجزائريين وبالتالي فإن أي تطبيق للقانون كحل المركزية النقابية في الجزائر سيكون ساري المفعول مباشرة عليها، لهذا السبب تمسكنا بودادية ضمن النقابات الفرنسية، مراعاةً لظروف العمال الجزائريين بفرنسا، باعتبارهم عمالاً أجانب مثل أي عامل أجنبي في فرنسا ...[1]"

وقد تبين لنا أن إنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين(UGTA) من قبل جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كان تزامننا مع تزايد حدة القمع الاستعماري الذي شهده المجتمع الجزائري خلال فترة الثورة التحريرية وكذلك من أجل إعطاء نفس جديد للثورة، وتدعيم صفوفها بواسطة جمع شمل الطبقة العاملة الجزائرية بفرنسا و أوروبا في تنظيم نقابي واحد ولدفع هذه الشريحة الاجتماعية للمساهمة ليس فقط في الدفاع عن مصالح العمال المادية والاجتماعية، وإنما لنشر الوعي السياسي والكفاح المسلح في أوساط الجالية الجزائرية بالمهجر بل كذلك من أجل تحرير الجزائر، حيث كان لجهود جبهة التحرير الوطني ومساعيها الحثيثة الأثر الكبير في إنشاء وتأسيس هذه الودادية كأول منظمة نقابية جزائرية تحت إشراف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

المطلب الثاني:أهدافه الودادية العامة للعمال

لقد حددت جريدة العامل الجزائري لسان حال الودادية في مقال صدر سنة 1958 بعنوان لنوضح موقفنا بأن الإطار الذي تدخل فيه مهمتها هو كفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره و هو الموقف الذي عبرت عنه في جريدة المجاهد إذ أن الأمر يتعلق باسترجاع

1 – البشير زهاني، الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية (1957–1962)، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة مسيلة،المجلد 05، العدد 02، 2021، ص 812.

السيادة الوطنية[1] لقد تمثلت أهداف الوداديةالعمة للعمال الجزائريين (AGTA)في الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال للجزائريين المقيمين بفرنسا، وإدارة و توجيه وتنسيق نشاط المناضلين النقابيين الجزائريين في مختلف المركزيات النقابية في فرنسا، كما كانت تسعى إلى جمع كل العمال الجزائريين في مختلق المركزيات النقابية بفرنسا.[2] كما أبرزت الوداديةفي إحدى نشرياتها الداخلية أن الهدف من تأسيسها هو المساهمة بكل يقظة و عناية في تأطير كل حي و التطوير الفعلي لكل عمل من شأنه أن يضمن التعليم و التكوين لشريحة كبرى من الشباب، و هذا لهدف آني و هو تحسين الظروف المعيشية و هدف آجل و هو التحضير المكثف للرحال و النساء ة الإطارات في مختلف المستويات بغرض تدعيم الثورة الجزائرية. و منه فإن الهدف الأسمى للوداديةهو تكثيف العمل على كل الأصعدة بين مختلف الفئات الجزائرية في فرنسا و أوروبا لتعبئتها ضمن القضية الوطنية و دعم ثورة التحرير في الجزائر.[3]

المطلب الثالث: الإطار التنظيمي للوداديةة

وقد اتخذت الوداديةمبدأ ازدواجية الانتماء النقابي لأعضائها حسب اختيارهم كقاعدة للنضال النقابي بفرنسا، وهذا ما جعلها تتقدم ليس كمركزية نقابية مستقلة وإنما كوداديةتجمع كل النقابيين الجزائريين من مختلف المركزيات النقابية الفرنسية، وهذا ما سهل العمل دون أن يتعارض عملها مع تلك المركزيات النقابية الفرنسية كما جنبها هذا الإجراء موجة الاضطهاد والاعتقالات التي صادفها الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) ولو لفترة من الزمن، كما جعلها تتغلب على الصعوبات المادية التي عادة ما تتعرض لها كل نقابة جديدة.

وكانت موارد الوداديةتأتي من اشتراكات أعضائها العاملين المحددة بألف وخمسمائة فرنك كل سنة.[4] ويقول أحد الكتاب " إن العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا على وجه

1 أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق:ص 98

2 خلوفي بغداد، الوداديةالعامة للعمال الجزائريين، مرجع سابق ص. 24

3 أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 98

4 خلوفي بغداد، مذكرة الحركة العمالية، مرجع سابق، ص 209،

الخصوص كانوا يساهمون شهريا بـ 500 مليون فرنك فرنسي قديم أي نصف مليار سنتيم وقتها وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية جبهة التحرير بفرنسا" كما كانت تحصل على زكاة الفطر ودعم أصحاب المحلات[1] فقد كان للعمال الجزائريين بالمهجر دور كبير في دعم الثورة التحريريةّ إذ لم تقتصر مساهماتهم في الدفاع عن حقوق العمال فقط بل كانت لهم مساهمات مالية الغرض منها مساندة الثوار مادياً ومعنوياً فقد شكلوا تمويل خارجي وصل إلى 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة الجزائرية، وهذا ما أكده أحمد فرنسيس وزير المالية في تقريره لسنة 1961 بقوله"... إن 80% من مصادر الحكومة الجزائرية المؤقتة من مساهمات العمال الجزائريين في المهجر، وكانت اتحادية جبهة التحرير بفرنسا تصرف 10% من اشتراكات العمال في مصاريف نقل هاته الأموال إلى خارج فرنسا فضلاً عن مساعدة السجناء وعائلاتهم و تنقلات المناضلين إلى تونس والمغرب.

ولقد فاقت نسبة العمال المشاركين في دعم الثورة 90% من العمال الجزائريين بفرنسا، ولم يكن إيصال هاته الأموال بالأمر الهين، إلا أن عزيمة المناضلين تغلبت على كل الصعاب وذلك بفضل مؤيدي الثورة الجزائرية[2]

كانت الوادية تُسير من طرف لجنة مديرة تتكون من الأعضاء الآتية أسماؤهم:

الأمين العام: صافي بوديسة.

أمين المال: نهار رابح (Nehar)

ّأمين مكلف بالدعاية: وارتسي سعيد (Ouartsi)

أعضاء: بن علي عبدالله، وكابان مولود (Kabene)

1 أحمد مسعود سيد علي، مرجع نفسه، ص 100.

2 يسمينة بلباح،دور المهاجرين بفرنسا في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماستر، إشراف د. مدور خميسة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة. 2018-2019 ص 41.

و إن كانت كل المصادر الفرنسية تذكر بأن اللجنة المديرة للوداديـة تتكون من الأعضاء الذين سبق ذكرهم، فإن بورويبة بوعلام يرى أن إدارة الوداديـة كانت مسيرة من طرف لجنتين واحدة علنية وأخرى سرية. اللجنة العلنية وهي المؤسسة والتي تتكون من الأعضاء: صاقي بوديسة، بلوكراني عمار، سالمي سعيد، لعربي يوسف دمارجي جيلالي، ونهار رابح[1].

أما اللجنة السرية فتتكون من: فارس محمد، اراتني سعيد، محروق بلقاسم، ولصفر.

والمبهم في الأمر لماذا تم تشكيل اللجنة السرية بما أن الوداديـة تم تأسيسها في العلن ولم تجد أي مضايقات غداة التأسيس.

لقد قامت الوداديـة العامـة للعمال الجزائريين(AGTA) بتقسيم التراب الفرنسي إلى أربع مناطق قصد تسهيل النشاط و المراقبة، و هذه المناطق هي:

- منطقة باريس وضواحيها. – منطقة الشمال. – منطقة الشرق. – منطقة الجنوب.

وداخل كل منطقة نجد أن التنظيم النقابي للوداديـة يتكون من المجلس المحلي، ومجلس القطاع، والمجلس الجهوي وفي أعلى هاته التشكيلات نجد لجنة التنظيم[2].

لقد كانت الوداديـة تصدر جريدة العامل الجزائري بفرنسا بعد منع نشرها في الجزائر، و التي كانت تصدر بيانات ونشريات متعددة وقد ظلت الوداديـة تقوم بأعمال كبرى لصالح العمال والثورة الجزائريـة في الأوساط الفرنسية حتى بدأت السلطات الفرنسية تقوم بالتضييق على أعضائها وعلى نشاطها الذي بدا ظاهراً أنه يقلقها، وهذا ما بينته جريدة الملاحظ الفرنسي (Observateur France) بقولها " يظهر أن الوداديـة المتواجدة بفرنسا مستهدفة من طرف باريس كما من طرف الجزائر، هذا التهديد الجديد ضد العمال الجزائريين ستكون له نتائج سياسية خطيرة، وأخطر حتى من حل الوداديـة العامـة للعمال الجزائريين (AGTA)، لأن

1 خلوفي بغداد، مقال، المرجع السابق ص ص 25،26.

2 خلوفي بغداد، مقال، المرجع نفسه.

هاته الأخيرة سعت منذ تأسيسها إلى إيجاد وإبقاء اتصالات ولو ضيقة مع المنظمات النقابية الفرنسية[1].

لقد ضرب الاضطهاد العديد من مسؤولي الوداديـة الذين تم إيقافهم وترحيلهم إلى الجزائر بطرق غير مشروعة، وأن منع الجمعية يعني اختفاء واحدة من آخر عناصر التضامن الفعال بين العمال الجزائريين والطبقة العمالية الفرنسية، كما أن هذا العمل يضاعف عزلة المهاجرين الجزائريين ويجردهم من كل وسيلة شرعية ..."

بطبع الحال انتهى هذا التضييق والاضطهاد رسمياً بصدور نص مرسوم في 23 أوت 1958 من إمضاء غي موليه والقاضي بحل الجمعية المسماة "الوداديـة العامة للعمال الجزائريين (AGTA) المتواجدة بفرنسا. وبهذا الحل انتهت فترة العمل العلني للوداديـة لتبدأ مرحلة جديدة وهي مرحلة العمل السري والتي ستستمرّ إلى غاية استقلال الجزائر؛ حيث انتقلت قيادة الوداديـة إلى ألمانيا أين التجأت أيضاً قيادة جبهة التحرير الوطني بعد خروجها من فرنسا[2].

المبحث الثاني: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA)

مع اندلاع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954، كانت الحركة الطلابية الجزائرية مقسمة إلى عدة تنظيمات طلابية، أهمها جمعية الطلبة المسلمين لأفريقيا الشمالية(A.E.M.A.N) بالجزائر وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا، بالإضافة إلى جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس وجمعية الطلبة الجزائريين بالمغرب، لكن الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية وتونس والمغرب قاموا في شهر جويلية1955 بتأسيس اتحاد طلاب جزائري يلم شمل الطلبة الجزائريين داخل و خارج الوطن، تحت اسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)، وذاك بعد أن أصبح المطلب ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة المرحلة وظروفها –وبعد استنزاف عامين من الشد والجذب بين الأطراف المتصارعة حول الأسس والأفكار التي يتكون على أساسها ذلك الاتحاد، والذي ظل بعد

1 خلوفي بغداد، مذكرة، مرجع سابق ص ص 209،210

2 خلوفي بغداد، مذكرة، مرجع سابق ص ص 209،210

تأسيسه، طيلة فترة الثورة التحريرية يقود الطلبة في طريق النضال وفي خدمة الثورة وأهدافها على الصعيد العالمي وفق مبادئ عامة و أهداف محددة، وكان المبدأ الأساسي هو مناهضة الاستعمار.

المطلب الأول: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

إن ظهور هذا التنظيم الطلابي ليس وليد العدم بل إن أصوله وجذوره تعود إلى العشرينات من القرن السابق ،وذلك بفضل جهود الطلبة الأوائل الذين ترعرعوا في أحضان الحركة الوطنية وتشبعوا بأفكارها وآمنوا بمبادئها. فرغم الضغوط التي كان يفرزها الواقع الاستعماري، لم يمنع الطالب الجزائري، من التفكير والتطلع لتغيير وضعيته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ، ومحاولة فرض وجوده من خلال تأسيس جمعيات وتنظيمات تمكنه من إظهار إمكانياته وطاقاته وإيصال طموحاته ورؤاه المستقبلية. إن التطورات السياسية والعسكرية التي كانت تمر بها الجزائر والوضعية المزرية التي كان يعيشها الطالب الجزائري، كانت وراء التفكير في إيجاد تنظيم يدافع من خلاله الطلبة عن مصالحهم المادية والمعنوية أينما كانوا. فكان ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر جويلية 1955، أي بعد مرور تسعة أشهر على اندلاع الثورة التحريرية[1].

فبعدما نشأت الحركة الطلابية بالجزائر سنة 1919 [2] ثم بفرنسا سنة 1927[3] كان الطلبة المسلمون الجزائريون في الجامعات الفرنسية يهدفون إلى العمل في إطار وحدوي مغاربي ينم عن شمل الاتحاد المغاربي لذلك أطلقوا على جمعيتهم الطلابية المحلية بالجزائر (جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين لشمال إفريقيا– AEMAN)، وهذا بالرغم من أن هذه الجمعية كانت جمعية طلابية جزائرية محضة.في حين أن الطلبة المسلمين من دول شمال إفريقيا الثلاث تجمعوا بفرنسا وكونوا جمعية واحدة تمثلهم وتوحد أعمالهم ونشاطاتهم وتوجه وتنسق نضالاتهم، وهي (جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMNA)؛ إلا أن ذلك لم يكن

1 محمد العربي الزبيري و آخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المكتب الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، مطبعة دار هومة، الجزائر. د ت. ص60.

2 –في 16 مارس 2016 تأسست ودادية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بالجزائر.

3 – 28 ديسمبر تأسست جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا

كافياً لتحقيق تطلعاتهم وآمالهم فقد سعى طلبة دول شمال إفريقيا الثلاثة إلى العمل من أجل إنشاء اتحاد طلابي واحد يجمع ويوحد كل الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في إطاره سواء كانوا بفرنسا أو بأوطانهم الأصلية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية. وقد تكلل سعي هؤلاء الطلبة فعلياً بإنشاء الاتحاد المغاربي للطلبة المسلمين(UMEM) في 23 ديسمبر 1953 بالجزائر، إلا أنه قد ولد ميتاً لعدة أسباب أهمها إصرار التونسيين على تكوين اتحاد طلابي خاص بهم هو نفس الأمر الذي حمل الجزائريين على التفكير في الأمر نفسه بعد فشل محاولات التنظيم والعمل في الإطار الطلابي المغاربي[1].

إلا أنه عند الشروع في تأسيس هذا الاتحاد الطلابي تحدث كل من حضر أو شارك في إنشاء الاتحاد عن معركة حامية دارت من أجل كلمة المسلمين في عنوان الاتحاد[2]، فقد ظهر خلاف بين جناحين من الطلبة الجزائريين، جناح يريد اتحاداً وطنياً للطلبة الجزائريين وهم الطلبة الشيوعيين في بارس وتولوز الذين رفضوا على وجه الخصوص أن يشمل المنظمة كلمة المسلمين؛ وآخر يريد اتحاد وطني للطلبة المسلمين الجزائريين، يؤكدون من خلاله على هويتهم العربية الإسلامية و التمييز بينها و بين المنظمات الطلابية الأخرى التي كانت تعمل في الجزائر أو فرنسا ومن جهة أخرى فهذا النعت "المسلمين" بالنسبة إليهم هو ذو دلالات عدة، دينية، حضارية، ثقافية، سياسية، وهو ما جاء في النشرة الطلابية لسنة 1955 "لقد جُرد الطالب الجزائري منذ زمن طويل من ثقافته العربية الإسلامية ومن لغته التي هي اللغة العربية، وعليه أولاً وقبل كل شيء أن بفرض شخصيته الجزائرية مطالباً ومدافعاً عن تراثه الثقافي، الذي ورثه عن الحضارة العربية الإسلامية وما تأسيس الاتحاد العام للطلاب الجزائريين سوى شهادة قاطعة عن تلاحم و تفاعل الطلاب الجزائريين مع الشعب الذي ينحدرون منه وهو الشعب الذي أبى إلا أن يحافظ على شخصيته، ورفض أن ينسى ماضيه وأجاد الحضارة التي ينتمي إليها كما رفض أن ينسى ماضيه وأمجاد الحضارة

1 بغداد خلوفي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 1955-1962م مقال عن مجلة ASJP ص ص89-90

1. 2 أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ط خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007.

10، ص 299.

التي ينتمي إليها كما رفض أن يخون الدور التاريخي المنوط به، والذي لا يخرج بأي حال من الأحوال عن إطار عروبته وإسلامه"؛ ومن هنا يبدوا واضح وجلي الشعور الوطني القوي للطلبة الجزائريين كما نلمس عندهم منذ تأسيس منظمتهم شعور عميق وواسع بآلام وأماني شعبهم المكبل الذي يئن تحت وطأة الاستعمار الفرنسي[1]. وقد عملوا داخل التراب الوطني وفي فرنسا على تهيئة الظروف لذلك، حيث تمكنوا من السيطرة على جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر خلال انتخابات الموسم الجامعي 1955/1954 وبالتالي فإن نجاحهم في تأطير طلبة جامعة الجزائر كان مضموناً عكس الجامعات في فرنسا، لذلك كان ولابد من بذل جهد إضافي ومجهود أكبر لكسب تعاطف الطلبة الجزائريين ووقوفهم إلى جانب الطرح الذي يدافعون عنه[2].

ولِقائل أن يقول لِمَ لَمْ تَرِد كلمة العرب في عنوان الاتحاد، وقد كان الفرنسيون أنفسهم يعترفون بهذا الاستعمال و يُقرونه إذْ أن الكلمة الشائعة عندهم للجزائري هي العربي المسلم، و لذلك نرى أن ذلك السكوت عنها جاء لخدنة الوحدة الوطنية لأن المسألة البربرية كانت حية على مستوى حزب الشعب وإلى حد ما على مستوى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ و كان الحزب الشيوعي يستعملها ويغذيها قصداً للدلالة على أن هوية الجزائر لم تكتمل وأنها تتألف من عناصر العرب والبربر والفرنسيين بمن فيهم اليهود وليس العرب وحدهم مقابل الفرنسيين[3].

و لإنجاح الفكرة و تجسيدها على أرض الواقع وإنشاء تنظيم طلابي يساير الروح الجديدة و يعطي الثورة صوتاً إضافياً في المحافل الطلابية تجتمع حوله الشبيبة المثقفة المؤهلة لخدمة الثورة [4]انتقل إلى فرنسا العديد من الشخصيات الوطنية أمثال عبدالسلام بلعيد، رضا مالك، عبدالقادر بلعربي، و غيرهم من رموز الحركة الوطنية. و بحضور هذه المجموعة الكبيرة من الطلبة الوطنيين و الأعمال التحضيرية التي قاموا بها كان دعماً لانتصار و نجاح فكرة

1 – عمر هلال، المرجع السابق، ص ص 24–25.

2– بغدادد خلوفي،المقال، المرجع السابق، ص90

3– أبو القاسم سعدالله . تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص ص 299.300

4– أبو القاسم سعدالله . المرجع نفسه، ص298

تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، هاته الفكرة التي ترسخت أكثر و ازداد حماس الطلبة الوطنيين لها خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية بالرغم من أنها كانت موجودة منذ سنة 1953، غير أن الثورة كان لها الأثر الحاسم في الإسراع لإنجاح هاته الخطوة التي ستدعم النضال الوطني بمختلف أشكاله و تقحم جميع فئات الشعب الجزائري إلى صفه.

و حتى يتم وضع حد لهذا الصراع و النقاش وتأسيس الاتحاد وبعد مراسلات بين عبدالسلام بلعيد وأعضاء مكتب جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بالجزائر، وجهت هذه الجمعية بياناً على شكل منشور بتاريخ 27 فيفري 1955 تَم تبنيه من طرف مكتبها بالاجماع، هذا البيان يدعو كل الطلبة الجزائريين داخل الجزائر وخارجها إلى المشاركة في الندوة التحضيرية لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وهي الدعوة التي استجاب لها اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس أيضاً. [1]

المطلب الثاني: المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين

انعقد المؤتمر التأسيس للاتحاد ما بين 08 و 14 جويلية 1955، بقاعة التعاضدية بباريس بحضور شخصيات ثقافية وسياسية مرموقة، وممثلين عن الاتحادات الطلابية بما فيه الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين (UNEF) مُمَثلاً في شخص نائب رئيسه روبار شابوي (Robert Chapuis)[2] وبحضور كذلك 2000 طالب جزائري يدرسون بمختلف دول العالم، و500 طالب بالجزائر ممثلين عن الطلبة الجزائريين من الجزائر و من الجامعات الفرنسية بفرنسا و الزيتونه والقيروان، إلى جانب حضور ممثلين عن منظمات مغربية وإفريقية وفرنسية، في حين لم يحضر أي ممثل عن الطلبة الجزائريين من المشرق العربي. وأعلن الطلبة الجزائريين بأنهم ممثلين ومجندين تحت لواء جبهة التحرير الوطني.[3]

1- بغدادد خلوفي، المقال، المرجع نفسه، ص90

2 – عبدالله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية، 1871-1962 'مشارب ثقافية أيديولوجية' ط.2،المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار- رويبة، 1995، ص 56.

3 وداد بن حملة – دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962، مذكرة ماستر، إشراف سامي هوشات، جامعة أم البواقي،2018-2019. ص 37.

تم في هذا المؤتمر الإعلان الرسمي عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)، و تحديد أهدافه و برنامجه كما الوسائل التي يناضل بها ميدانيا، وأقر المؤتمر الهيكلة التنظيمية للاتحاد وشروط الانخراط عن طريق الفروع المحلية، كما خرج هذا المؤتمر بانتخاب اللجنة التنفيذية المكونة من:

– أحمد طالب الإبراهيمي: رئيسا، العياشي ياكر نائبا، مولود بلهوان، أميناً عاما، عبد الرحمن شريط كاتبا مساعدا، محمد منصور، أمين المال. و اختيرت مدينة باريس مقرا مركزيا للاتحاد.[1] و يلاحظ من تركيبة أعضاء اللجنة التنفيذية أنها لم تكن تضم عناصر من حركة انتصار الحريات الديمقراطية و إنما كان أعضاؤها من جمعية العلماء –أحمد طالب و عبدالرحمن شريط، و من الاتحاد الديمقراطي–العياشي ياكر–، أما مولود بلهوان و محمد منصور فكانا متعاطفان فقط من حركة الانتصار و لم يكونا أعضاء فيها.

لم تمانع و لم تعارض السلطات الفرنسية تكوين هذا الاتحاد بدليل حضور شخصيات سياسية و ثقافية و أكاديمية فرنسية في أشغال المؤتمر التأسيسي بالإضافة إلى ممثلين عن منظمات طلابية كالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذي مثله نائب رئيسه روبرت شابوي، إلى جانب أن المنظمين للمؤتمر لم يتعرضوا إلى أي مضايقات أو تحرشات من طرف البوليس الفرنسي.

في حين أن جبهة التحرير الوطني وإن لم يكن لها موقف رسمي فإن ذلك العمل كان ولا شك يسير في إطار التوجه العام لها و خططها الرامية إلى تعبئة وتأطير الشعب الجزائري بكافة شرائحه أطيافه لمساندة ونصرة القضية الوطنية ودفع الثورة وتعميمها على كافة النواحي والمستويات[2].

وقد اختار المؤتمرون باريس لتكون مقراً مركزياً للاتحاد والاجتماعات العادية الطارئة، لأن فرص العمل والحركة بهذه المدينة كانت أكبر باعتبارها تمثل ملتقى دولي يسمح بالاتصال

1 من التأسيس إلى إضراب 19 ماي 1956 جريدة الشعب نشر في الشعب يوم 18 . 05 .2018

2– بغداد خلوفي، المقال، المرجع السابق، ص ص95، 96

مع مختلف المنظمات الطلابية والشبانية والنقابية للعالم كله، كما أن حالة الطوارئ التي كانت سائدة بالجزائر كانت ترجح هذا الاختيار[1].

ومن الرواد المؤسسين نذكر؛ الطالب عبد السلام بلعيد، أحمد طالب الإبراهيمي، محمد بن يحى، عيسى مسعودي، محمد منور مروش، عبد الحميد مهري، ومن الشهداء طالب عبدالرحمان، بن زرجب، ابن بعطوش، عمارة لونيس محمد[2].

المطلب الثالث: أهداف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و الدور النضالي

عشية انعقاد المؤتمر التأسيسي للاتحاد كتبت جريدة البصائر عن أهداف الاتحاد ما يلي:

أولاً: تقريب الطلبة من بعضهم في (المشرق، المغرب، الجزائر، فرنسا) لأن هناك تباعد بينهم بسبب اللغة، إذْ أن هناك طلبة يدرسون بالفرنسية، والهدف من ذلك هو الوصول إلى توحيد مناهج التعليم مستقبلاً في الجزائر.

ثانياً:وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية الجزائرية في أي مكان، ومساندة بعضهم بعضاً وبذلك يتجاور الطلبة مع بعضهم، سواء كانوا قي السوربون أو في القرويين أو في الزيتونة، أو في أي معهد أو جامعة أخرى.

ثالثا: خلق جو يقرب الطلبة من مطالب الأمة السياسية والهيئة المثقفة من الشعب، فالاتحاد سيفتح أبوابه لجميع الطلبة بشرط إيمان الطالب بفكرة الجزائر كوطن إسلامي العقيدة، عربي الثقافة، شرقي الاتجاه؛ وقد أعلنت البصائر أن الاجتماع الأول للاتحاد

1- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص222.

2- بغداد خلوفي المرجع نفسه، ص96

سينعقد في النصف الأول من شهر جويلية 1955 أما من يرغب بمساندة المؤتمر مادياً فعليه الاتصال بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بالجزائر.[1]

أثناء المؤتمر التأسيسي طرح أحمد طالب الإبراهيمي في خطوطه العريضة برنامج و أهداف الاتحاد وهو البرنامج الذي وافق وصادق عليه المؤتمرون ويتمثل في أربعة محاور رئيسية تمثلت في:

01-جمع شمل الطلاب الجزائريين و العمل على توحيدهم من أجل النضال النقابي الجماعي وذلك باستيعاب أكبر عدد منهم..

02-العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي باعتبارها المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية[2].

03-مشاركة الاتحاد مشاركة فعالة في الحياة السياسية والإدارية للجزائر وذلك بإعطاء الطالب الجزائري المكانة التي يستحقها ويخولها له مستواه الثقافي والمهني فلا يمكنه بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن[3].

04-يعمل الاتحاد على أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين العربية الإسلامية والفرنسية الأوروبية

وكان هذا ما يشبه التعهد لفرنسا وهو القيام بدور همزة الوصل في المستقبل بين الحاضرتين العربية الإسلامية والفرنسية الأوروبية. (Un Trait D'union Entre Les Deux Civilisations) والتعهد كذلك بالعمل كي تظل الثقافة الفرنسية جنباً إلى جنب مع العربية الإسلامية وذلك بدافع حسن النية والرغبة في استمرار هذا الامتزاج التاريخي المثمر بين الحضارتين.[4]

وقد اندرجت تحتها مجموعة من الأهداف كذلك تمثلت في النقاط التالية :

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، ص298

2 عمر هلال، المرجع السابق، ص 26.

3 بغداد خلوفي المرجع السابق، ص ص، 96

4 د عبدالله حمادي، المرجع السابق، ص 57

- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمجموع الطلاب الجزائريين أينما كانوا .

- توحيد الاتجاه الطلابي في حركة طلابية واحدة .

- ربط مصير المثقف الجزائري بمصير شعبه المكافح بحيث تزول جميع الفوارق التي هيأتها التقاليد الجامعية الفرنسية .

- ضرورة تحمل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية والحضارية تجاه نضال شعبه ودحض الدعاية الفرنسية، القائلة بأن الثورة الجزائرية ما هي إلا عمل زمرة من اللصوص وقطاع الطرق ، أو أنها من إيحاء خارجي لزعزعة الاستقرار الفرنسي في شمال إفريقية.[1]

من خلال الأهداف التي سطرها الاتحاد لم يفصل بين مشاكله ومشاكل شعبه ولم تكن لديه قضية عامة وأخرى خاصة، إنما قضية الشعب الجزائري ككل .[2]

عمل الاتحاد منذ تأسيسه في جويلية 1955 تحت ظل جبهة التحرير الوطني في إطار ثوري بحت وبتنسيق تام مع جبهة التحرير الوطني ولئن كان من الناحية التكتيكية قد أعلن بأنه سيعمل على أن يكون حلقة وصل بين الثقافتين–العربية الجزائرية الفرنسية–، إلا أن التطورات التي شهدتها الحرب التحريرية ويأس الاتحاد من السياسة الاستعمارية ومن مواقفه السلبية الثابتة من القضية الجزائرية جعلته يحدد موقفه،[3] فالبرامج والأهداف كانت تصب في الدفاع عن مصالح الطلبة المادية والمعنوية فقط ولم تشر إلى أي برنامج سياسي فيما يتعلق بالاستقلال والثورة التحريرية ولكن بفعل الأحداث التي كانت تعيشها الجزائر منذ منتصف 1955 و بداية سنة 1956 شهد تطوراً محورياً في مواقفه و أهدافه وتخلى عن تحفظاته خلال مؤتمره الثاني ما بين 24 و30 مارس 1956 بباريس،[4] حيث صوت المؤتمرون على لائحة عامة جاء فيها (اعتباراً من أن كفاح الشعب الجزائري ضروري ومشروع، واعتباراً بأن

1 جريدة الشعب من التأسيس إلى إضراب 19 ماي 1956 نشر في الشعب يوم 18 . 05 .2018

2 عمر هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة التحرير 1954، ط2،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر، 2010، ص27.

3 عمر هلال، المرجع نفسه ص27.

4– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص303

سياسة القوة وحرب الإبادة والقمع التي يشنها الاستعمار الفرنسي تجعل كل تقارب بين الشعبين الجزائري والفرنسي مستحيلاً فإن المؤتمر يطالب بما يلي:

أ-إستقلال الجزائر.

ب-إطلاق سراح كل الوطنيين المسجونين أو المعتقلين.

ج-المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[1].

و الظاهرر أن نشاط الإتحاد السياسي والنضالي في شهر مارس 1956، بعقد مؤتمره الثاني في مدينة باريس، وفي هذا المؤتمر اتخذ المؤتمرون جملة من القرارات كان أهمها؛ الموقف الجلي من الثورة التحريرية ونضال الجزائريين؛ إذ طالبوا باستقلال الجزائر الغير مشروط، وطلبوا من الحكومة الفرنسية أن تفتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.

وفي النشاط الخارجي للإتحاد، كانت أولى خطوات الطلبة الجزائريين تتمثل في كسب الاعتراف الدولي من خلال الحضور في كل الفعاليات العالمية لشرح قضية شعبهم، والدفاع عن مصالح الثورة وأهدافها؛ ومنها الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبو والتي قبلت الإتحاد عضوا منتدبا فيها، كما افتك الإتحاد الاعتراف به وقبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية، ولم يكتفي الإتحاد بهذا ، بل راح الإتحاد يكثف جهوده لدى الاتحاديات الطلابية العالمية في كل من؛ سويسرا، هولندا ، ألمانيا، إيطاليا الصين، أمريكا، وفي العواصم العربية، شارحاً القضية الجزائرية في هذه الدول والعواصم وكسب أنصار للثورة و الاتصال بالأوساط النقابية و الثقافية، و تحضير طلبته للقيام بدور رئيسي في توجيه التعليم و الحياة الثقافية في الجزائر المستقلة على أساس أن الثقافة العربية الإسلامية التي أعلن عنها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) منذ نشأته هي التي ستكون ثقافة الشعب الجزائري.

1 بغداد خلوفي المرجع السابق، ص ص،97، 98

وردا على الإجراءات التي باشرتها وزارة الداخلية الفرنسية على قيادات الإتحاد وجموع الطلبة الجزائريين المتواجدين على التراب الفرنسي . قرر الطلبة الجزائريون رفع التحدي في وجه الآلة الاستعمارية ، فكان قرار الإضراب العام عن الدراسة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

المبحث الثالث: الإضراب العام للطلبة 19 ماي 1956

المطلب الأول: ظروف إضراب 19 ماي 1956

من اللازم الإشارة إلى أن اندلاع الثورة التحريرية قامت بعد أن استُنفذت كل الطرق والوسائل السياسية ووصولها إلى طريق مسدود، فالإخفاقات التي تعرضت لها الطبقة السياسية وظهور الشقاقات في بعضها وتغذيتها من قبل الاستعمار ومآآت مجازر 8ماي 1945 وظهور المقاومة المسلحة في كل من المغرب وتونس ضد نظام الحماية كلها كانت تاريخ هام لتطور الحركة الطلابية الجزائرية و هي السنة التي تحولت فيها الحركة من اتجاه سياسي معين نحو اتجاه آخر و مواقف سياسية و ثقافية معينة إلى مواقف أخرى؛ فلا غرابة إن وجدنا الطلاب الجزائريين يساندون الثورة الجزائرية و يلتزمون بمبادئها وقد أجمعوا على نقطتين أساسيتين:

. إلزامية العمل المسلح.

. التعبئة الشاملة للشعب للدخول مع الثورة ضد الاحتلال[1].

ومن خلال ذلك أوعزت إلى كل التنظيمات والهيئات الشعبية لفك ارتباطها وقطع تواصلها مع التنظيمات الفرنسية، وإعادة هيكلة نفسها في إطار وطني مستقل كآلية من آليات الاستقلال التدريجي. وتحكمت في الحركة الطلابية أثناء الثورة مرحلتان أساسيتان:

1 عمار هلال،المرجع السابق، ص.13

1. **مرحلة الفعل التكاملي مع الثورة** (1954 إلى 18 ماي 1956) وهي مرحلة ما قبل الإضراب. [1]

إذْ لم تتردد الطبقة الطلابية في الالتزام بالخطوط العريضة للثورة منذ بداياتها، وكان تعاملها مع الثورة يندرج في إطار من المشاركة والمواءمة إذ التحق مجموعة من الطلبة بالثورة بصفة محدودة بينما بقيت عمومهم في مقاعد الدراسة تثير الطلبة والجزائريين وتشرح للطلبة الفرنسيين قضية الجهاد وشرعية الثورة ، وقرروا الانفصال عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين وتأسيس "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" من 8-15 جويلية 1955 بعد 9 أشهر من اندلاع الثورة . وكان من أهم أهدافه؛ الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لكل الطلاب الجزائريين أينما كانوا، وتوحيد الطلبة وربط مصيرهم بمصير شعبهم المكافح ضد الاحتلال[2] .

وقد أحدث تأسيس هذا الاتحاد الطلابي انتفاضة قوية في باقي الفئات الوطنية الأخرى التي سارعت في فك ارتباطها وقطع علاقتها بالهيئات الفرنسية، فتأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، في 24 فيفري 1956.ولا يمكن تقدير التوجه الشعبي العام وارتياحه ومساندته لهذه الخطوات الكبيرة.

ومن جانب آخر كان لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمينالجزائريين (UGEMA) آثار نفسية كبيرة على تفجير قدرات الثورة والرفع من معنويات قادتها وجيشها، فبعد حوالي شهر من تأسيس الاتحاد كانت هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 بقيادة زيغود يوسف[3] ضد مراكز الاحتلال لتأكيد قوتها والقضاء على أي تردد لدى بعض الهيئات والأحزاب، ولفك الحصار على الأوراس. وكانت رمزية هذا التوقيت تحمل في طياتها معنيان أساسيان قَصَدَهما قادة الثورة: البعد الأول إسلامي إذ كان يوم 20 أوت

1 – بغداد خلوفي، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 1955–1962. المرجع السابق، ص 96.

2 – بغداد خلوفي، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 1955–1962. ص 96.

3 – سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 236.

يوافق غرة السنة الهجرية الجديدة 1375هـ . و البعد الثاني مغاربي يحمل الذكرى الثانية لنفي جلالة الملك المغربي محمد الخامس في 20 أوت 1953م[1].

وبعد الرد الهمجي للاحتلال على الشعب الجزائري والمجازر الرهيبة التي تعرض لها، إذ لم تعد السلطات الفرنسية تفرق بين متفرج و مشارك في الثورة فاعتمدت سياسة القتل الجماعي و قامت بمجازر انتقامية واسعة النطاق، و الذي اعترفت به الصحف الاستعمارية"صحيفة لاديبيش" قام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في20 جانفي 1956 بإعلان إضراب يوماً واحد عن الدراسة و الطعام قدم فيه إنذاراً لسلطات الاحتلال بالتوقف عن سفك دماء الجزائريين[2]، وعقد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) مؤتمره الثاني[3] في باريس من 24 إلى 30 مارس 1956 قبل موعده بأربعة أشهر تم الإجماع فيه على قاعدة أو لائحة المطالب المشروعة و التي من بينها: اختيار الشعب الجزائري للنضال اختيار مشروع، والمطالبة باستقلال الجزائر، إطلاق سراح كل المناضلين، وطالبوا فيه باستقلال الجزائر والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني[4] و قد ترأس المؤتمر و ختمه السيد خميستي بكلمة جاء فيها "... كيف نزاول دراستنا و نحن نجر في أرجلنا قيد العبودية و الاستعمار؟ ... يطالب الطلاب المسلمون الجزائريون بحقهم في الحفاظ على شخصيتهم و أصالتهم، بدراسة و تعلم لغتهم، و بالبحث عن جذورهم الثقافية، إن قضيتهم الأساسية هي قضية الحرية والاستقلال اللذان يعتبران الركيزة الأساسية لكل ما يترتب عن ذلك ...[5]". وفيما يلي نورد ما جاء في تلك اللائحة:

---

1 – احسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها ا؟لأولى 1954–1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهدالمؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د.س، ص 211.

2 –أحسن بومالي المرجع نفسه، ص256

3 – Ahmed Taleb–Ibrahimi, Mémoires d'un Algérien– Tome 01: rêves et épreuves (1932–1965), Casbah editionsAlgérie, 2009, p 105

4 عبدالله حمادي، المرجع السابق، ص ص 59–60.

5 – عمر هلال، المرجع السابق، ص 31

"... اعتبارلً بأن الاضراب مصدر للبؤس و الجهل و سلب كرامة الشعوب فإّننا نعلن بأن كفاح الشعب الجزائري عادل و شرعي، و مساير للتطور التاريخي للشعوب، و أن هذا النضال لن تكون له أي نهاية غير وصول الشعب الجزائري إلى سيادته ... ونعتبر في الأخير بأن سياسة القوة والضغط وحرب الإبادة التي يشنها الاستعمار لن توقف الحركة التحررية المندفعة، وإنما يمكن فقط أن تضاعف عدد الضحايا، وتجعل من المستحيل التفاهم المنشود بين الشعبين الجزائري والفرنسي صاحبي السيادة ... إن المؤتمر يطالب بإعلان استقلال الجزائر وتحرير جميع المساجين الوطنيين، والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الجزائري..."[1]

2. **مرحلة الفعل الثوري** أو المشاركة الثورية(19 ماي 1956إلى 1962)

بعد الفشل الذريع الذي منيت به قوات الاحتلال في مواجهة تنامي الثورة ركزت حربها من الناحية العسكرية ومن جانب الحرب النفسية باعتبار ما يحدث في الجزائر ما هو إلا من قبل عصابة لا علاقة للشعب بإجرامها (الفلاقة[2])، وحاولت إيهام العالم بهذا الادعاء وركزت من جانب آخر على إيقاع الأذى والتقتيل لأعضاء في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

وبالتنسيق المحكم بين اتحاد الطلبة والثورة ولتبديد ادعاءات الاحتلال، وبعد انضمام أحزاب وشخصيات وطنية مرموقة إلى صفوف الثورة ففي 22 أفريل 1956 أعلن كل من عباس فرحات (حزب البيان الديمقراطي) وأحمد توفيق المدني الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين انضمامهم إلى الثورة، و خبر وكالة الأنباء " Associeted Press" بأن الطلبة الجزائريين المسجلين بالجامعة الإسلامية بتونس وَصَلهم من بن بلة و خيضر بيان يعرض عليهم منصب محافظين سياسيين بجيش التحرير و يحثهم على

1 – سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص ص 233–234.

2– مصطلح كانت تطلقه السلطات الاستعمارية على المجاهدين الجزائريين، يُنظر أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10 ص 302.

الإسراع بالالتحاق بالثورة وتحت تأثير استقلال كل من المغرب(2مارس 1956) وتونس(20مارس 1956)، كلها أحداث عجلت بلقاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في نادي السعدان بعد أن خاب أملهم في السلطات الفرنسية [1]و كذلك أصدقائهم الطلبة الفرنسيين، ربما كانت أحداث ضمن مسار أحداث أخرى هي المؤشرات القوية و الموضوعية الدافعة بقيادة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) إلى ضرورة اتخاذ قرارهم الحاسم قبل فوات الأوان و الذي جاء بعد انتظار في 18 ماي 1956 [2]بالنادي قرر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الدخول في إضراب عام ولا نهائي في 19 ماي 1956 والالتحاق بصفوف المجاهدين في الجبال وخلايا جبهة التحري الوطني[3].

وفي قراءة متأنية لما جاء في بيان الإضراب يمكن تلخيصه فيما يلي:

1إدانة الطلبة للاستعمار ووحشيته في القتل والحرق للطلبة والمثقفين وعموم الشعب .

2. تحدث البيان باسم كامل التراب الوطني لتأكيد شمولية الثورة للوطن كله من الشرق إلى الوسط إلى الغرب فذكرت كل من : تبسة– قسنطينة– سكيكدة– جيجل– بجاية – الجزائر العاصمة– تلمسان.

3الدعوة للالتحاق بالثورة في الجبال. وتمحورت إستراتيجية الطلبة بعد إعلان الإضراب في مستويين:

المستوى الأول: المشاركة الداخلية مع جنود الثورة في الجبال في كل التخصصات.

1 – عبدالله حمادي، المرجع السابق، ص ص 61–62.

2 – عبدالله حمادي، المرجع السابق، ص ص 61–62.

3 – عمر هلال، المرجع السابق، ص 34.

المستوى الثاني: المساهمة في تنوير العالم في أنظمته السياسية ومنظماته الطلابية الأوروبية والعربية والأمريكية والآسيوية بمشروعية الثورة وحق الشعب الجزائري في استقلاله .

و في نظرنا أن مساهمة الطلبة كانت في غاية من الأهمية في الداخل والخارج فقد كانت نقطة تحول كبيرة في الذهنية الشعبية التي كانت مرتابة من نجاح الثورة فكان انضمام الطلبة تعبيرا صادقا يؤكد قوة الثورة وصدقيتها ولذلك ظهر بعد ذلك التضامن الشعبي والتعبئة ضد الاحتلال.

المطلب الثاني: قرار الإضراب

إن قرار الإضراب أثار دهشة وإعجاب الأوساط الثقافية في العالم. وبرهن أيضا على تضامن الطالب الجزائري الصادق مع الشعب الجزائري الذي كان يقاسي الأهوال. كما أظهر استعداد الطالب الجزائري دخول ميدان الكفاح المسلح.[1] فطوال سنة 1955 يبدو أن العلاقات كانت حسنة بين كل من الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والجمعية العامة لطلاب الجزائر العاصمة لسبب بسيط وهو أن الجمعية الأخيرة كان يشرف عليها ويسيرها الحزب اليساري الفرنسي، لكن ما لبثت أن توترت هاته العلاقة بين الطرفين،[2] وذلك بعد انتقال إدارة هذه الجمعية إلى أيادي اليمين المتطرفين والمدافعين عن مصالح الاستعمار الفرنسي في الجزائر شهر فيفري 1956 و عموماً فبداية سنة 1956 كانت أيضا بداية لتدهور العلاقات بين الطلاب الجزائريين والطلاب الفرنسيين في كل من الجزائر وفرنسا بسبب تعنت الطلبة الفرنسيين وتأييدهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وهناك الكثير من النصوص التي تناولت هذا الموضوع[3]. وبعد إضراب 03 ماي 1956 واستئناف الدراسة في 11 ماي 1956 أجمعت تقريباً كل الصحف الأوروبية بما في ذلك الفرنسية على أن تحركا مريباً قد ساد الأوساط الطلابية، ليس فحسب في الجزائر، بل تونس و غيرها

1 جريدة الشعب، مقال

2 – عمر هلال، المرجع السابق، ص32

3 – عمر هلال، المرجع نفسه، ص32

من البلدان الأخرى الأجنبية التي يدرس بها الطلبة الجزائريين، وأكدت بصورة خاصة على أن بعض قادة الجبهة قد اتصلوا بالطلاب الجزائريين في تونس وأبدو استعدادهم التام لتنفيذ كل ما تأمرهم به الجبهة، وفي 18 ماي 1956 بحجة الإصغاء وتنفيذ ما أمرت به المنظمة الطلابية الفرنسية"الجمعية العامة لطلاب الجزائر العاصمة" اجتمع الطلاب الجزائريون و صوتوا بالإجماع على النداء التاريخي للطلاب الذي توجه إليهم بمغادرة كراسي الجامعة والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني[1]؛ فبإعلانهم اعتناق مبادئ بيان أول نوفمبر الخالدة، كان الطلبة الجزائريون قد سجلوا، ذات يوم من ربيع 1956، انحيازهم القطعي لشعبهم وحريتهم، باتخاذهم موقفا مصيريا وترجيحهم الكفة لصالح الواجب الوطني والعمل التحرري الذي رأوه خطوة إيجابية قي الاتجاه الصحيح، إلا أن منهم من اعترض عليه و رآه خطوة في تجاه غير سليم وأن الخاسر فيه هي الجزائر وثورتهاعلى المدى البعيد[2].

وقد مثل التحاق طلبة الجامعات والثانويات بالعمل السياسي والمسلح قيمة مضافة لجيش التحرير الوطني، حيث مكنهم مستواهم التعليمي وإتقانهم للغة الفرنسية من تقلد مسؤوليات عديدة في هيكلة العمل الثوري والتعريف بمقاصد الثورة المسلحة في المحافل الدولية، الأمر الذي شكل قوة رداً وصوتاً مضاداً لما كانت السلطات الفرنسية تحاول الترويج له من أجل طمس الأهداف الحقيقية و النبيلة للثورة التحريرية. ومما يجمع عليه مؤرخو تاريخ ثورة أول نوفمبر، كون التحاق الطلبة بركب الكفاح المسلح قد مكن من حدوث طفرة نوعية في مسار الأحداث إبان تلك الفترة الحاسمة، خاصة وأن السلطات الفرنسية كانت عاكفة في تلك المرحلة على التسويق لطرح مفاده أن ما يحدث في الجزائر من انتفاضة شعبية واسعة هو مجرد حركة تمرد تقودها زمرة من قطاع الطرق، ليتبين للعالم أجمع بأنها ثورة لشعب بأكمله لا يتجزأ.

و على الرغم من تلبية العديد من الطلبة لنداء الكفاح منذ انطلاق الرصاصة الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954 و انضمامهم للعمل المسلح إلا أن المحطة الفاصلة بالنسبة لهاته

1 د. عمر هلال، المرجع السابق ص.ص، 33-34

2- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص305

الفئة النخبوية كانت تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955 بباريس.[1]

و في مارس من السنة الموالية، بعد عقد الاتحاد مؤتمره الثاني بباريس و الذي أسفر عن مطالبة فرنسا بالاستقلال غير المشروط للجزائر و إطلاق سراح المناضلين المحبوسين و فتح باب المفاوضات مع الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري، جبهة التحرير الوطني، ليسجل الاتحاد بذلك انخراطه الكلي في الحركة التحررية الوطنية[2].

و أمام تعنت السلطات الاستعمارية و تنامي بطشها في حق الطلبة، تقرر عقد اجتماع بالجزائر العاصمة، يذكر الأمين خان في إحدى شهاداته، أنه كان مقررا عقد اجتماع للطلبة لمناقشة قرار الإضراب في الحي الجامعي لروبرتسو LaRobertson يوم 17 ماي 1956[3]، غير أنهم اضطروا إلى نقله إلى مكان أ خر نتيجة علمهم أن بعض المتطرفين الفرنسيين سيقومون بإفساد إلاجتماع، وكان مقرراً أن يتولى علاوة بن بعطوش هذا الإجتماع وأعلموه بذلك غير أن عائقا حال دون توليه ذلك، فتولى الأمين خان رئاسة هذا الاجتماع بدلاً منه، وطرحت فيه قضايا عدة أهمها الإضراب؛ وقد عرف الاجتماع مفاجأة كان بطلها النقابي حسين بورويبة من حزب البيان، الذي قام بإلقاء كلمة حماسية ضد الإضراب مؤكداً على أولوية مواصلة الدراسة، مما جعل رئيس الجلسة يقاطعه ويفضل بناءا على ذلك تأجيل التصويت على قرار الإضراب إلى اجتماع آخر، تم عقده يوم18ماي 1956، بدار الطلبة بـ لروبرتسو la Robertson ،لم يحضره الكثير من الطلبة لكن حضر تلاميذ الثانويات، ولم يكن تعداد الطلبة المقيمين في لروبرتسو la Robertso حينها يقارب 200طالب، وتم التصويت في أخر اللقاء بالإجماع على شن إضراب شامل وغير محدود عن الدروس

1وكالة الانباء الجزائرية إضراب الطلبة في 19 ماي 1956: عندما حلت البندقية محل القلم لتحرير الجزائر، نشر يوم الإثنين، 18 ماي 2020

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص303

3- سميحة دري، الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ص 108.

والامتحانات[1] أسفر عن الإعلان عن هجر الدروس داخل وخارج الجزائر الالتحاق بصفوف الكفاح المسلح في صورة عكست روح الوطنية و التجرد من الذاتية و أكدت انصهار جميع الجزائريين في النضال الوطني[2].

"الشهادات لن تصنع منا أحسن الجثث"...عبارة وجدت صداها لدى طلبة حولوا أقلامهم إلى بنادق؛ لقي النداء إلى الإضراب آذانا صاغية لدى الطلبة الجزائريين الذين اختاروا، على الفور، مغادرة مدرجات الجامعات و مقاعد الدراسة و الالتحاق بمعاقل الثورة، حيث يشير المؤرخون إلى التحاق نحو 157 طالبا بصفوف جيش التحرير الوطني على مستوى الولاية الرابعة و هذا، أياما قلائل بعد الشروع في الإضراب[3].

ويؤكد المجاهد محمد أمين خان –أحد مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومحرر النداء الداعي إلى إضراب 19 ماي 1956 أن الإعلان عن هذه الحركة الاحتجاجية الشاملة كان "قرارا طلابيا محضا"؛ "ويذكر بن قبي أن مما زاد من إعطاء الشرعية للإضراب، أن السلطات الفرنسية قامت باختطاف الطالب فرحات في نفس الليلة التي قرر فيها–صالح بن القبي– السفر إلى فرنسا رفقة محمد الصديق بن يحي، حيث أتى والد الطالب حجاج إليه وأعلمه بأمر اعتقاله وتعذيبه من طرف السلطات الفرنسية، حاول بن قبي مساعدته عن طريق الإتصال ببعض المسئولين الفرنسيين من بينهم شوفالييه وأطلعه على القضية فوعده بالمساعدة، وفيما بعد لما كان بن قبي عائدا من فرنسا بعد حضوره المؤتمر العادي لإتحاد الطلبة، طلب منه محمد الصديق بن يحي متابعة قضية حجاج وإن أصابه أي مكروه يتخذونه ذريعة إضافةً الى الأسباب الأخرى ويعلنوا الإضراب"[4]

1 – سميحة دري، المرجع نفسه، ص 108.

2 مقال. وكالة الانباء الجزائرية، المرجع السابق

3 مقال. وكالة الانباء الجزائرية، المرجع السايق

4 – سميحة دري، المرجع السابق، ص ص 108–109.

وقد شكل ذلك ضربة قاصمة للسلطات الاستعمارية التي كانت تراهن على كسب النخبة الجزائرية إلى جانبها من خلال الدعوة إلى الاندماج، غير أن وعي الطلبة الجزائريين وحسهم الوطني أخلط حساباتها.

وقد اختصرت عبارة "الشهادات لن تصنع منا أحسن الجثث" –التي حملها النداء إلى الإضراب المفتوح والذي كان بإيعاز من الثورة في 19 ماي 1956[1]–، قناعة هؤلاء الطلبة بأن مصير الأمة بأكملها يَسْمُو على المصائر الشخصية، لينطلقوا بعدها في انتفاضة جلبت تعاطف نظرائهم في مختلف بقاع العالم وسمحت بتوسيع رقعة الاعتراف الدولي بعدالة القضية الجزائرية.

تجدر الشارة إلى أن اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) أصدرت بياناً مطولاً فيه تَأْكيد واضح على التأييد المطلق للطلبة الجزائريين بفرنسا لنداء فرع الجزائر، وذلك بتاريخ 25 ماي 1956، يتم تنفيذه ابتداءً من يوم الاثنين 28 ماي 1956؛ وقد حاول البيان ربط مأساة الطلبة بآلام شعبهم؛ كما ذكر بعض الأسماء الطلابية التي كانت ضحية القمع الوحشي للشرطة الفرنسية، ودعى الإدارة الفرنسية إلى ضرورة القيام بالمفاوضات لوضع حد لهاته الأوضاع؛ وبعد اتخاذ هذا القرار من طرف الطلبة الجزائريين بفرنسا اكتملت بذلك مقاطعة مقاعد الجامعات الفرنسية بالجزائر وفرنسا، ما أفسح المجال أمام الطلبة للالتحاق جماعياً بصفوف جيش التحرير الوطني (ALN) وجبهة التحرير الوطني (FLN)[2]؛ وحال التحاقهم بركب الكفاح، أُوكلت للقادمين الجدد مهاما على شتى المستويات، شملت الصعيدين، السياسي والمسلح[3].

وبهذا الخصوص، كانت المجاهدة ليلى الطيب، التي التحقت بعد الإعلان عن الإضراب برفقاء السلاح بالولاية الخامسة، قد أوضحت في مناسبات عدة أن بعض الطلبة ساهم في تدويل القضية الجزائرية بتمثيلهم لجبهة التحرير الوطني بالخارج، ومن أشهرهم محمد

1– د. محمد العربي الزبيري و آخرون، مرجع سابق، ص 60

2 – سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 244.

3– مقال. وكالة الإنباء الجزائرية، المرجع السابق

الصديق بن يحيي وامحمد يزيد، في الوقت الذي توجه بعضهم الآخر إلى الجبال لسد حاجيات جيش التحرير الوطني في مجالي الطب والتمريض على غرار الشهيدة زبيدة ولد قابلية[1].

أما البعض الآخر فقد نشط في جهاز الاستعلامات و التسليح المالغ (LE M.A.L.G[2]) بتوليهم لجملة من المهام كإنشاء إذاعة "صوت الجزائر" و جمع المعلومات حول تحركات العدو الفرنسي و تنظيم شبكة الاتصالات بين مختلف وحدات الثورة و قياداتها، في حين شارك طلبة آخرون في التحضير للمفاوضات السياسية التي قادها الجانب الجزائري مع نظيره الفرنسي.

المطلب الثالث: نتائج إضراب 19 ماي 1956 وردود الفعل

كان من نتائج الاضطراب عن الدروس والامتحانات أن تبين للمستعمر جلياً أن الشعب الجزائري واحد لا يفترق ولا فرق بين الطالب والمثقف والفلاح ورَجُل الشارع؛ على الأقل فيما يخص مواقفه منه[3]. وقد تبين للمستعمر الفرنسي من خلال هذا الإضراب وبهذا الحجم مدى التنظيم والوعي والشعور بالمسؤولية التاريخية لدى الطلبة، و أن الطالب لم يكن أبدا منعزلاً عن الشعب و لم يبقى إطلاقا في برجه العالي، فقد استجاب لنداء وطنه و حمل السلاح و اختصاصه القلم. لذلك أتى رد المستعمر عنيفاً على هذا الإضراب و المضربين عن الدراسة في كل من الجزائر و فرنسا، كتعطيل المنح، و إقصائهم من المطاعم الجامعية و الأحياء الطلابية على حد قولها أن من يضرب عن الدروس والامتحانات لابد أن يضرب كذلك عن الخدمات[4]. وكذا حرمانهم من الإرجاء لأداء الخدمة العسكرية، وكذا فرض مجلس جامعة مونبولييه على الطلبة المسلمين الجزائريين تعهداً بالانضباط في الدراسة، وهي الإجراءات التعسفية التي حاولت رئاسة الجامعة من خلالها أن تُظهر حزمها و استخفافها بالامر، حيث

1- عمر هلال، المرجع السابق ص 41

2 – هو جهاز مخابرات الثورة و الأجهزة المضادة أسسه عبدالحميد بوصوف، و قد تأسس خارج الثورة. يُنظر ، صادق بخوش، مذكرات سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة،دار الأمة، الجزائر، 2000، ص261.

3- عمر هلال، المرجع السابق ص 41

4 – سميحة دري، المرجع السابق، ص ص 113.112

أعلنت بأن الطلبة الذين لم يلتحقوا بمقاعدهم الدراسية وهجروها في ظروف غير قانونية، لن تسمح لهم بالرجوع إلا بعد جلبهم لرسائل اعتذار من طرف أوليائهم[1]؛ كل هذا وذاك وضع الطلاب أصحاب الدخل الضعيف خاصة في وضع محرج، ما جعلهم يلجئون إلى إخوانهم لطلب المساعدة، وفي نفس الوقت بادر اتحاد الطلبة الجزائريين بتكوين لجنة خاصة كُلفتبالنظر في احتياجات هؤلاء الطلبة ومساعدتهم قدر الإمكان، حيث أسست هاته اللجنة في باريس شهر ديسمبر سنة 1956[2].

في هذا الصدد تفيد شهادة السيد مولود بلهوان إذْ يقول: "... بقيت مشكلة طلابنا بفرنسا مطروحة بعد أن اوقف الفرنسيون عن صرف المنح الدراسية لطلابنا فلم يكن ثمة بد من إيجاد حل بديل لهم، فقمنا حينئذ بتشكيل لجنة تشرف على توفير الدعم والمساندة للطلاب الجزائريين مما أتاح لنا جمع الكثير من المال، بالاجتماع بكافة أرباب المال؛ وأذكر منهم الأستاذ المحامي 'بومنجل' الذي ساعدنا كثيراً، وكذلك الملياردير الجزائري السيد 'تيار' الذي تبرع بمبلغ خمسمائة ألف فرنك (500000) و هو مبلغ ضخم آنذاك، وكان 'طاهر حمدي' هو الأمين العام للصندوق، فكلفناه بجمع المال مما سمح لنا بإعانة الطلبة، واعتقد أن جبهة التحرير الوطني كانت تحث الجزائريين على مساعدتنا[3]".

كذلك واجه الطلبة الجزائريون بفرنسا أوضاعاً شاقة تمثلت بالخصوص في:

-صعوبة الالتحاق بأرض الوطن بسبب الرخصة التي تمنح من مصالح الأمن الفرنسية.

-التعرض إلى عمليات الاعتقال والضغوط وألوان الترهيب التي تمارسها ضدهم أجهزة القمع الرسمية وعناصر اليمين الحاقد.

1 سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 248

2- عمر هلال، المرجع نفسه ص ص 41-42

3 - سامية بن فاطمة، المرجع نفسه، ص 249.

ساهمت الحركة الطلابية في تكوين وعي وطني وأنتجت طبقة طلابية معتبرة، وكانت مشاركتهم الثورية للعمل المسلح حتى بعد الإعلان عن نداء 19 ماي 1956م[1]، واستمرت تناضل وتكافح من أجل إيصال صوت المضطهدين الجزائريين إلى الرأي العام الفرنسي، وقد اسندت في الفترة الفاصلة ما بين شهري فيفري وجويلية 1956 مسؤولية المنظمة مؤقتاً إلى السيد الطيب بولحروف[2]؛ و في نهاية الشهر عينت الجبهة من تونس أعضاء آخرين من مناضليها أسندت إليهم مسؤولية تسيير مكتب المنظمة في فرنسا، وقد تعامل هؤلاء في جو ملؤه الثقة و الإخلاص مع الطلبة الجزائريين في فرنسا و الذين أثبتوا مدى تعلقهم بالمبادئ الثورية و نضالهم الحق، بالتضحية بدروسهم و الامتناع عن الامتحانات، و هو الشيء الذي جعل الشرطة الفرنسية في أواخر سنة 1958 تعمد إلى قمع واضطهاد الحركة الطلابية الجزائرية، وتجر أهم أعضائها النشطين أمام المحاكم الفرنسية لتصدر ضدهم أحكام تعسفية استعمارية بحتة[3].

لم تقف الإدارة الاستعمارية الفرنسية مكتوفة الأيدي ، أمام الانتصارات الساحقة التي بدأت تجني ثمارها القضية الجزائرية ، من خلال التضامن والتأييد العالميين ، بفضل مجهودات الإتحاد العام للطلبة، و بذلك لم تتوان هذه الإدارة ومن خلالها وزارة الداخلية في إصدار قرار حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 28 جانفي 1958. بتهمة التورط جبهة التحرير الوطني في المساس بأمن الدولة الفرنسية؛ ما نجم عنه أزمة داخل الحركة الطلابية، إذْ لم يعد هناك تمثيل نقابي علني للطلبة الجزائريين بصفة رسمية[4]، ولم تكتف، بهذا، بل عملت على اعتقال الطلبة وإخضاعهم لعمليات الاستنطاق ، وتسليط مختلف صنوف

1- سلمى خليل، المجاهدون الجزائريون في البلاد العربية و نشاطهم اتجاه الثورة اتحريرية 1954-1962 مذكرة ماستر جامعة بسكرة 2012-2013 ص54

2 ولد في 09 أفريل 1923 بوادي الزناتي بقالمة، انخرط مبكراً في حزب الشعب الجزائري تولى سنة 1946 مسئولية التنظيم داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الشرق الجزائري، اعتقل اثر اكتشاف المنظمة السرية ثم أطلق سراحه اغتاض لعدم توليته فيدرالية الجبهة بفرنسا عام 1957، وقد كلف بتمثيل الثورة في ايطاليا، تعرض لمحاولة اغتيال نفذتها منظمة اليد الحمراء، عين سفيراً بعد الاستقلال في رومانيا توفي في 26 جوان 2005. عبدالله مقلاتي، المرجع السابق ص181.

3 - عمر هلال المرجع السابق، ص ص 48-49

4 - بغداد خلوفي، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ص 100.

التعذيب ، ثم رميهم في غياهب السجون الفرنسية .وحسب قرار وزارة الداخلية فإن الإتحاد قد حاد عن أهدافه وراح يعمل على تنفيذ أوامر وتعليمات جبهة التحرير الوطني. وقد أثار قرار الحل هذا موجة من الاستنكار العالمي الواسع وخاصة في الوسط الطلابي العالمي. وتجلى التضامن العالمي مع الإتحاد في ندوة لندن الاستثنائية في أبريل 1958، حضرها عدد كبير من المنظمات الوطنية والعالمية ، وتقرر فيها إقامة أسبوعا تضامنيا مع الطلبة الجزائريين.

وكانت فرنسا تظن خطأً أنها بحل الاتحاد سيتشتت هؤلاء الطلبة وتتبعثر جهودهم، وتصبح ردود فعلهم على سياساتها الاستعمارية في الجزائر بدون مفعول، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ انضم الطلبة جماعياً ليلتفوا حول منظمة الجبهة في فرنسا، فالطالب الجزائري المناضل الحق بالنسبة له وجود اتحاد طلابي جزائري أو عدم وجوده لا يعني شيئاً ما دام هناك إطار صالح للنضال و الكفاح لتجسيد مبادئ الثورة الجزائرية[1]

1 عمر هلال، المرجع السابق، ص 50.

خاتمة

خاتمة.

نستنتج من خلال دراستنا لموضوع التيار الاستقلالي الجزائري في فرنسا أن الفكر الاستقلالي جاء مع بداية النضال السياسي في الجزائر وتجسدت مبادئه من خلال الالتفاف المكثف الذي وجده حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب عبر العديد من الوسائل، من خلال النشاطات السياسية التي قام بها النجم وحزب الشعب الجزائري مثل تنظيم المظاهرات الشعبية في فرنسا للمطالبة بالاستقلال التام للجزائر ولبلدان شمال إفريقيا،متبعين بذلك سياسة مرحلية لتحقيق الأهداف، معتمدين بذلك على الوعي السياسي الذي ظهر في أوساط الجزائريين بفرنسا لتغيير واقع استمر لأكثر من قرن فرضته السياسة الاستعمارية الفرنسية.

الدور المهم الذي لعبه قادة حزب الشعب الجزائري في تعبئة الجماهير الجزائرية في المهجر من عمال وطلبة للخروج في مظاهرات وإضرابات تنادي بالاستقلال، وظهر بعدها الجيل الثاني من الوطنيين المؤمنين بالفكر الثوري بحيث تم تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 والتي جسدت هذا التوجه على أرض الواقع على مختلف المستويات النضالية بشقيها السياسي والعسكري فتم تنظيم مظاهرات جماهيرية حاشدة وتقديم بيانات تنديد بالسياسة الاستعمارية والمشاركة في الانتخابات البلدية والبرلمانية وتأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947.

إنشاء تحالفات وطنية على غرار الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951 لتكون بعدها ثورة أول نوفمبر التي أخذت الطابع الشمولي والتنسيق المحكم لتعبر عن أيديولوجية قوية تستمد جذورها من الواقع الجزائري و الأوضاع المتدهورة؛ فقد عبرت عن آمال كل إنسان مضطهد في الجزائر أو مغترب غادر الجزائر تحت وطأة الاضطهاد.

تشكيل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كان عملاً استراتيجي وضرورة حتمية فرضتها ظروف الكفاح الوطني، لرفع الخناق عن الثورة بالجزائر، وتنظيم الجالية الجزائرية بفرنسا، و العمل على كسب أنصار مصالي الحاج إلى صفوف جبهة التحرير الوطني. فقد أظهرت قيادة الفيدرالية براعة في تأطير المهاجرين وتنظيم المناضلين، لدرجة اعتراف السلطات

الفرنسية بقوة هذا التنظيم؛ وقد ساهمت الفيدرالية مساهمة سياسية كبيرة في دعم الثورة بكل الوسائل، وقد استطاعت تحقيق أهدافها إلى حد كبير.

تعبئة و تنظيم الجزائريين في المهجر الذين من طرف فيدرالية الجبهة ساهم في تمويل ميزانية الحكومة المؤقتة بـ 80 % باشتراكاتهم، قد أقر مجلس الثورة بعد استرجاع الاستقلال بحق الفيدرالية والجالية بفرنسا في أن تكون بمثابة الولاية السابعة، و بأحقيتها في التمثيل ب 16 مقعد.

إن الكفاح الذي أدارته فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كان على جبهتين مختلفتين "عدو عدو، وتمثله فرنسا، بترسانتها المادية والبشرية، وصديق عدو، يمثله المصاليين تحت راية الحركة الوطنية بزعامة مصالي الحاج" هذا الأخير الذي شكل حملاً أثقل كاهل الجبهة و عرقلة نشاطها أين راح ضحية هذا الصراع العديد من الوطنيين الأحرار.

اشراف الفيدرالية على تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين والتي كانت وليدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، تحت راية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، والتي أصبحت في وقت وجيز ممثل للعمال الجزائريين في النقابات الفرنسية ومنبراً للدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية. وقد شكلت كذلك رافداً محورياً ظلت الجبهة تنهل منه لتعزز مسار الكفاح الوطني وتجاوز المحنة المالية والحصول على مصدر ثابت يغذي الدعم اللوجيستي للجبهة.

كان ظهور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفضل جهود الطلبة الأوائل الذين ترعرعوا في أحضان الحركة الوطنية وتشبعوا بأفكارها وآمنوا بمبادئها. فرغم الضغوط التي كان يفرزها الواقع الاستعماري، لم يمنع الطالب الجزائري، من التفكير والتطلع لتغيير وضعيته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، ومحاولة فرض وجوده من خلال تأسيس جمعيات وتنظيمات تمكنه من إظهار إمكانياته وطاقاته وإيصال طموحاته ورؤاه المستقبلية.

إن التطورات السياسية والعسكرية التي كانت تمر بها الجزائر والوضعية المزرية التي كان يعيشها الطالب الجزائري، كانت وراء التفكير في إيجاد تنظيم يدافع من خلاله الطلبة

عن مصالحهم المادية والمعنوية أينما كانوا. فكان ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر جويلية 1955، أي بعد مرور تسعة أشهر على اندلاع الثورة التحريرية، وقد شكل الإضراب الطلابي الذي قام به الاتحاد في 19 ماي 1956 محطة بارزة ضحى من خلالها الطلبة بجهد و تعب سنين من الدراسة، ووفق المبادئ والأهداف المحددة، وقد أنشأ الاتحاد علاقاته مع أكبر منظمتين للحركة الطلابية العالمية، الاتحاد العلمي للطلبة (UIE) والندوة العلمية للطلبة (CIE) وأختار سياسة الحضور العالمي المتوازن بالمشاركة في جُل الندوات والمؤتمرات الدولية الطلابية والشبانية إلى غاية حله في من طرف السلطات الاستعمارية في 28 جانفي 1958.

ملاحق

ملحق رقم 01

مقتطف من عريضة المطالب التي قدمها مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل سنة 1927

عن سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 365.

إن نجم الشمال الإفريقي الممثل لمصالح الجماهير العمالية لسكان الشمال الإفريقي تطالب للجزائريين بتحقيق المطالب الآتية وتطلب من المؤتمر ان يتبناها.

_ استقلال الجزائر/ _ جلاء قوات الاحتلال الفرنسية /_ تأسيس جيش وطني

_ حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة التي استولى عليها الإقطاعيون عملاء الامبريالية والمعمرون، والجمعيات الرأسمالية الخاصة، وإرجاع الأراضي المحجوزة إلى الفلاحين الذين سلبت منهم.

_ احترام الأملاك الصغيرة والمتوسطة.

إرجاع الأراضي والغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الحكومة الجزائرية

هذه المطالب الأساسية التي نحارب من اجلها لا تنفي أعمالا جريئة فورية، لانتزاع المطالب الآتية من الامبريالية الفرنسية.

_ الإلغاء الفوري لقانون الاندجينا والقوانين الاستثنائية

_ العفو لمن هم في السجون أو تحت الإقامة الإجبارية أو المبعدون.

_ حرية الصحافة والجمعيات والاجتماعات

_ التمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع به الفرنسي في الجزائر

_ تحويل المجلس الحالي المنتخب بأقلية إلى برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام

_ انتخاب المجالس البلدية والعمالية بالاقتراع العام أيضا

_ التمتع بحق التعليم في جميع المراحل/_ إنشاء مدارس للعربية

_ تطبيق القوانين الاجتماعية/_ إعانة صغار الفلاحين بقروض واسعة

33

الملحق رقم: 02

الخريطة التي توضح القسمات التي أسسها نجم شمال افريقيا و من بعده حزب الشعب الجزائري في فرنسا

عن سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 366.

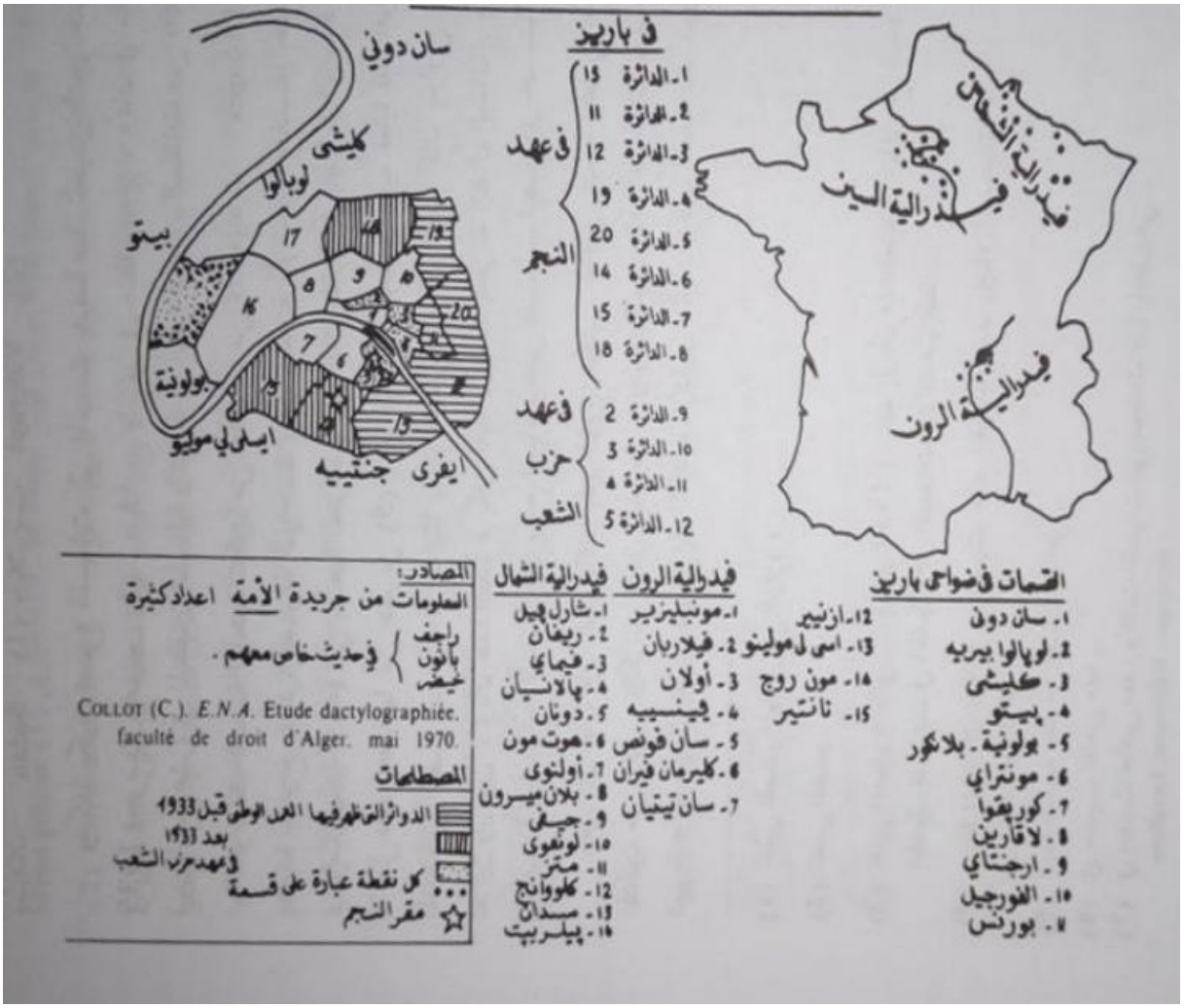

الملحق رقم: 03

رسالة بومدين إلى عمر بن داود رئيس فيدرالية فرنسا

عن علي هارون المرجع السابق ص 93.

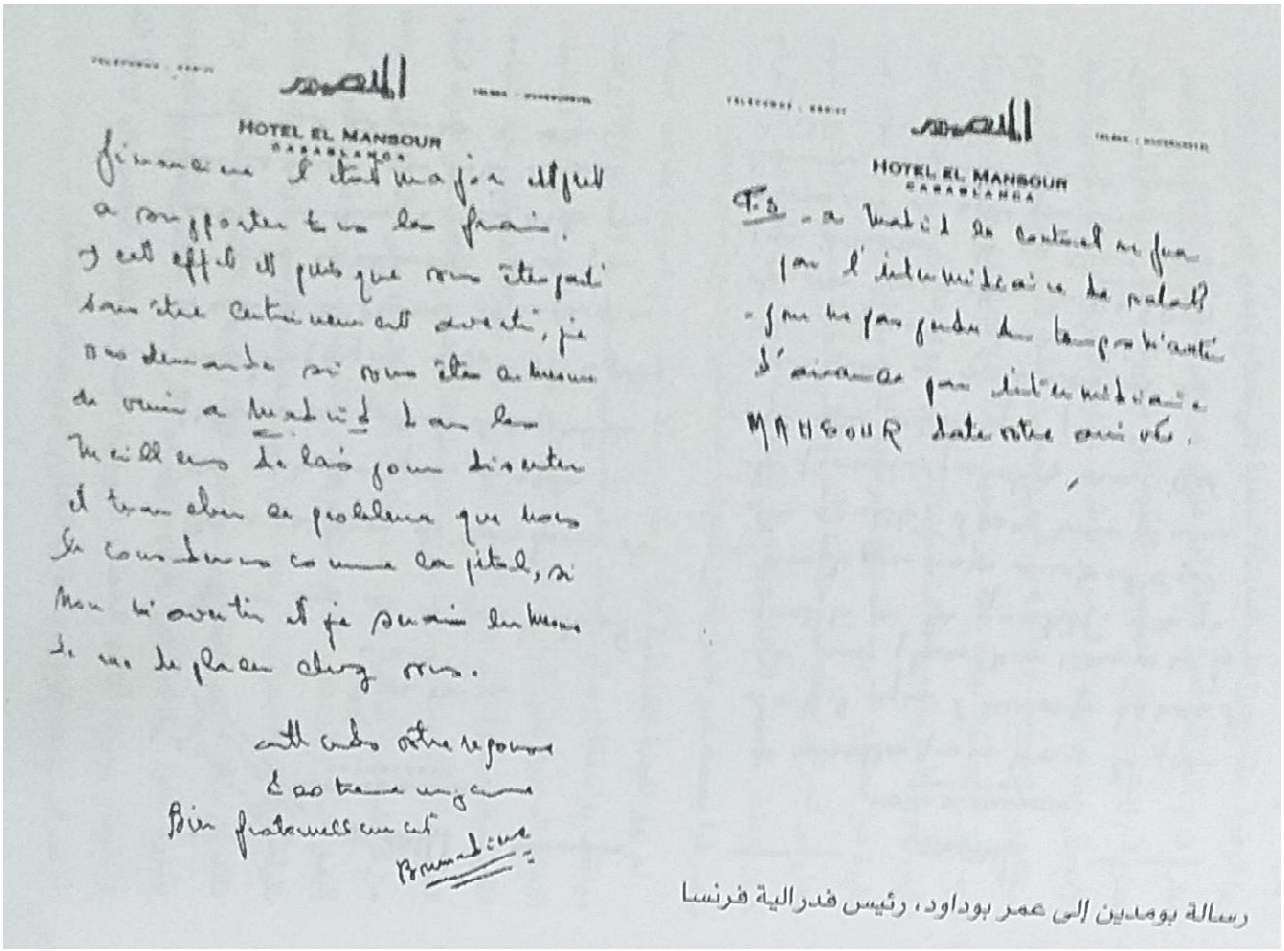

رسالة بومدين إلى عمر بوداود، رئيس فدرالية فرنسا

الملحق رقم: 04

توزيع المسؤوليات ضمن لجنة الفيدرالية(1961)

عن علي هارون المرجع السابق ص 55.

الملحق رقم: 05

تقسيم بنية المنظمة والمناطق الثلاثة نوفمبر(1954- 1957)

عن علي هارون المرجع السابق ص 65.

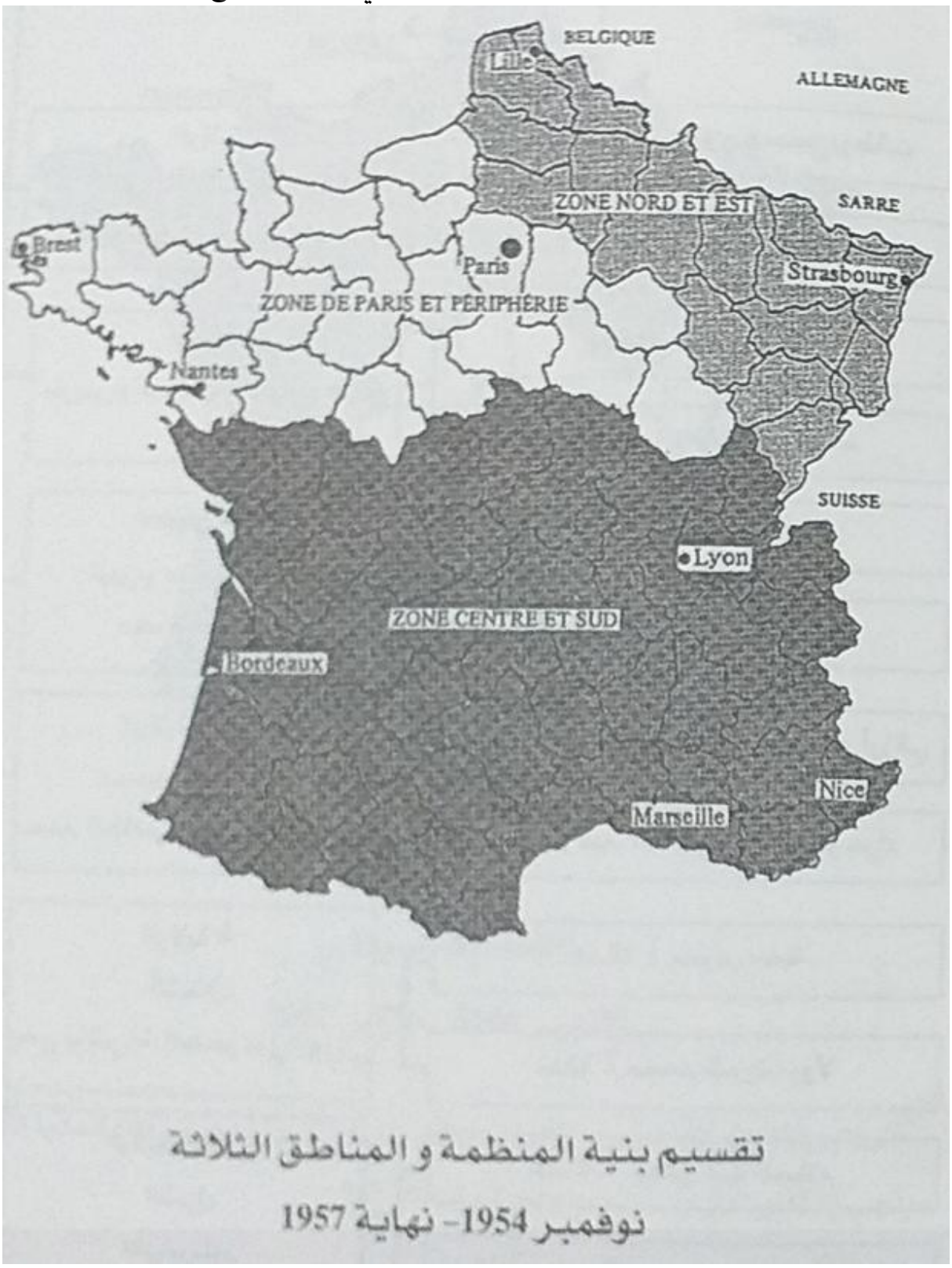

الملحق رقم: 01/06

وثيقة تعيين السيد عمر بوداود على رأس فيدرالية فرنسا موقعة من طرف عبان رمضان

سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 369.

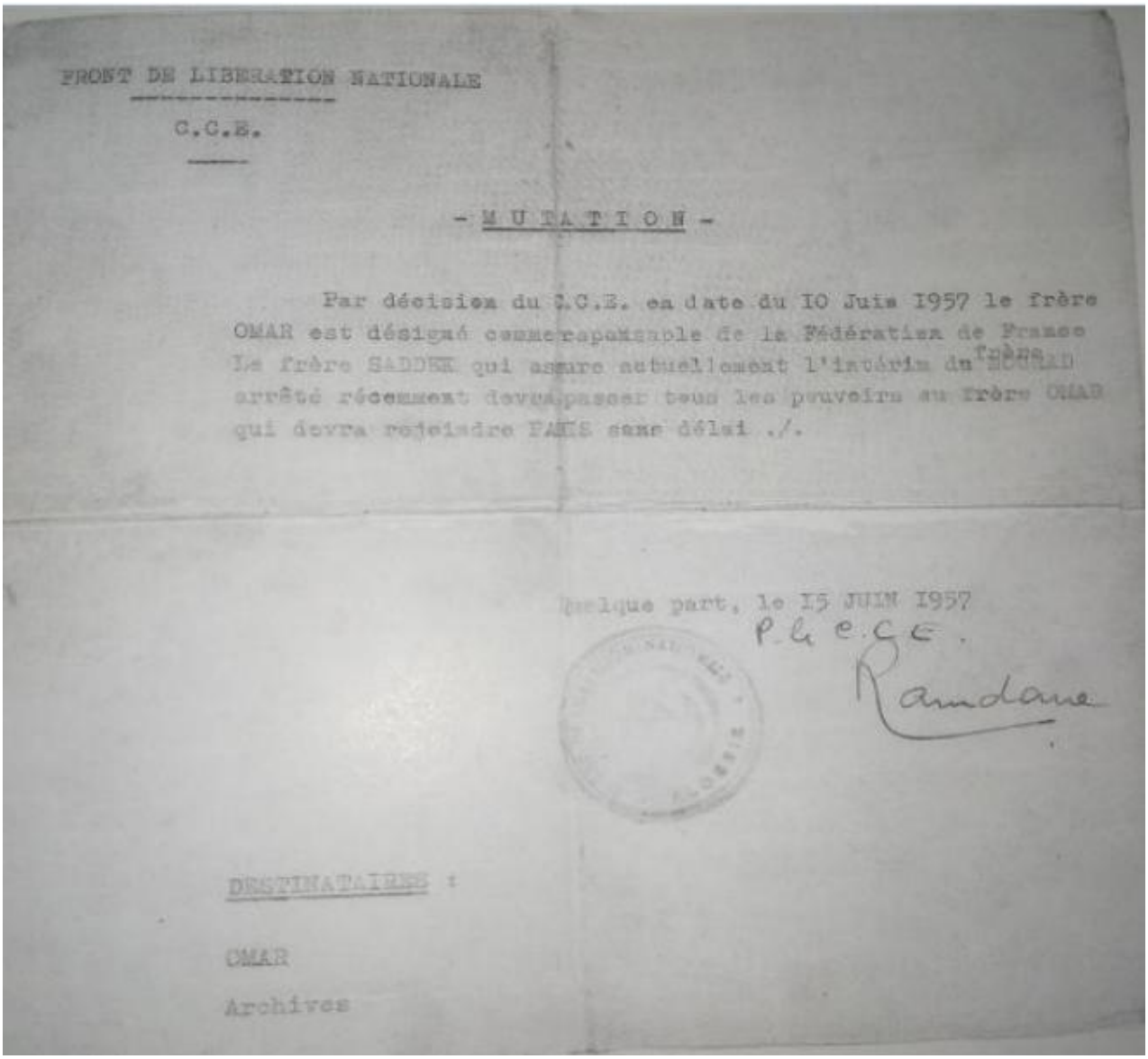

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

C.C.E.

- M U T A T I O N -

Par décision du C.C.E. en date du IO Juin I957 le frère OMAR est désigné comme responsable de la Fédération de France. Le frère SADDEK qui assure actuellement l'intérim du frère BOUDAOUD arrêté récemment devra passer tous les pouvoirs au frère OMAR qui devra rejoindre PARIS sans délai ./.

Quelque part, le I5 JUIN I957

P. le C.C.E.

Ramdane

DESTINATAIRES :

OMAR

Archives

الملحق رقم: 02/06

وثيقة تعيين السيد عمر بوداود على رأس فيدرالية فرنسا موقعة من طرف عبان رمضان

سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 370.

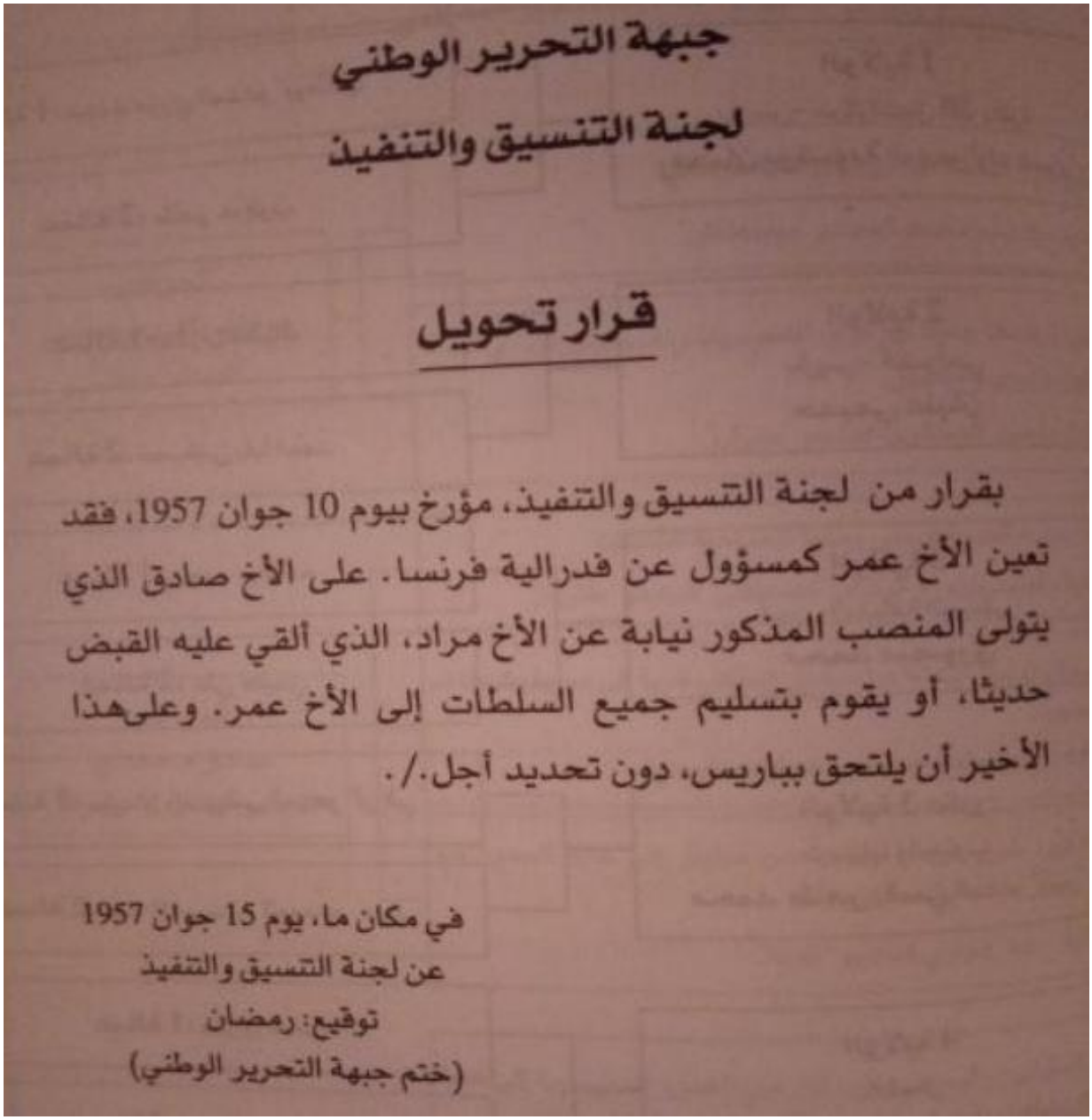

جبهة التحرير الوطني

لجنة التنسيق والتنفيذ

قرار تحويل

بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ، مؤرخ بيوم 10 جوان 1957، فقد تعين الأخ عمر كمسؤول عن فدرالية فرنسا. على الأخ صادق الذي يتولى المنصب المذكور نيابة عن الأخ مراد، الذي ألقي عليه القبض حديثا، أو يقوم بتسليم جميع السلطات إلى الأخ عمر. وعلىهذا الأخير أن يلتحق بباريس، دون تحديد أجل./.

في مكان ما، يوم 15 جوان 1957

عن لجنة التنسيق والتنفيذ

توقيع: رمضان

(ختم جبهة التحرير الوطني)

الملحق رقم: 07

صور القادة الخمسة لفيدرالية الجبهة بفرنسا

سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 371.

عمر بوداود : رئيس الفدرالية	عبد الكريم سويسي : مسؤول المالية	علي هارون : مسؤول الصحافة والإعلام ودعم المساجين	سعيد بوعزيز : مسؤول المنظمة الخاصة	قدور العدلاني : مسؤول التنظيم

.

الملحق رقم: 08

جدول يوضح تبرعات المغتربين لصالح الثورة الجزائرية 1958- 1962م.

أنظ عمار بوحوش، المرجع السابق ص 545

السنة	المدخول المالي (الفرنك القديم)	المصروف (الفرنك القديم)
1958م	2.815.377.335	238.3.8.105
1959م	5.071.919.925	645.668.399
1960م	5.968.201.321	1.020.359.570
1961م	2.578.269.997	469.825.337
المجموع	16.433.768.578	2.374.161.411

3

الملحق رقم: 09

خريطة توضح تقسيم التراب الفرنسي من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى 05 ولايات

سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 373.

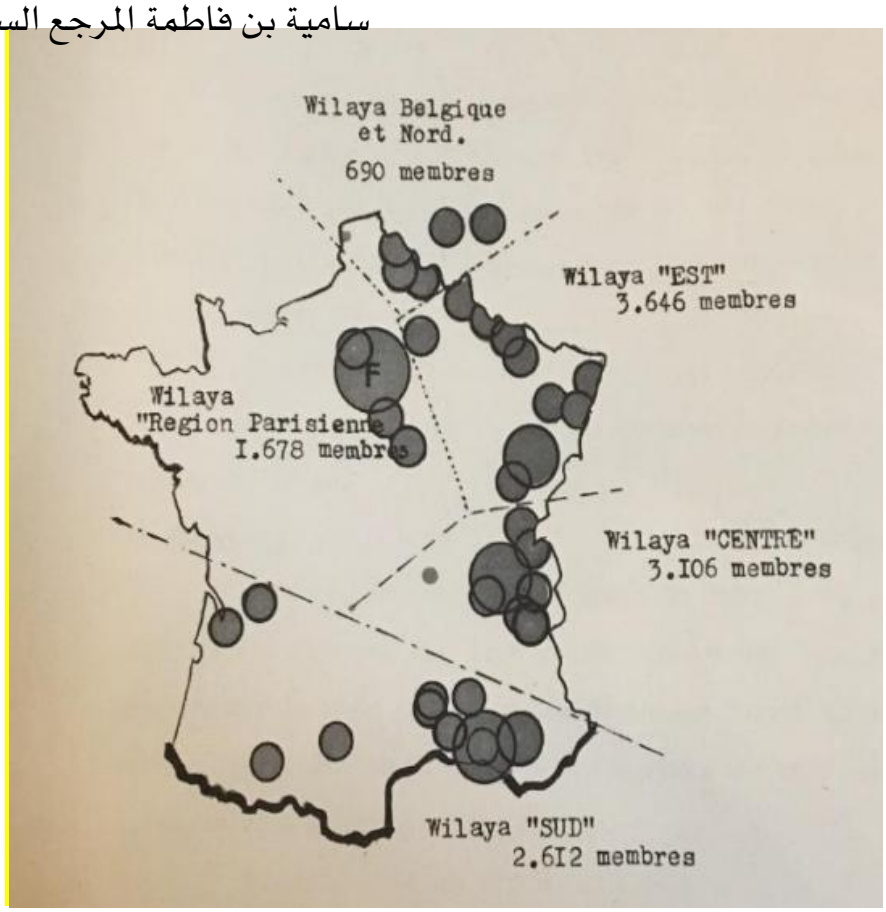

الملحق رقم: 10

وثيقة توضح مناطق تمركز المهاجرين الجزائريين المنخرطين في جبهة التحرير بفرنسا في ولاية الشمال

سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 374.

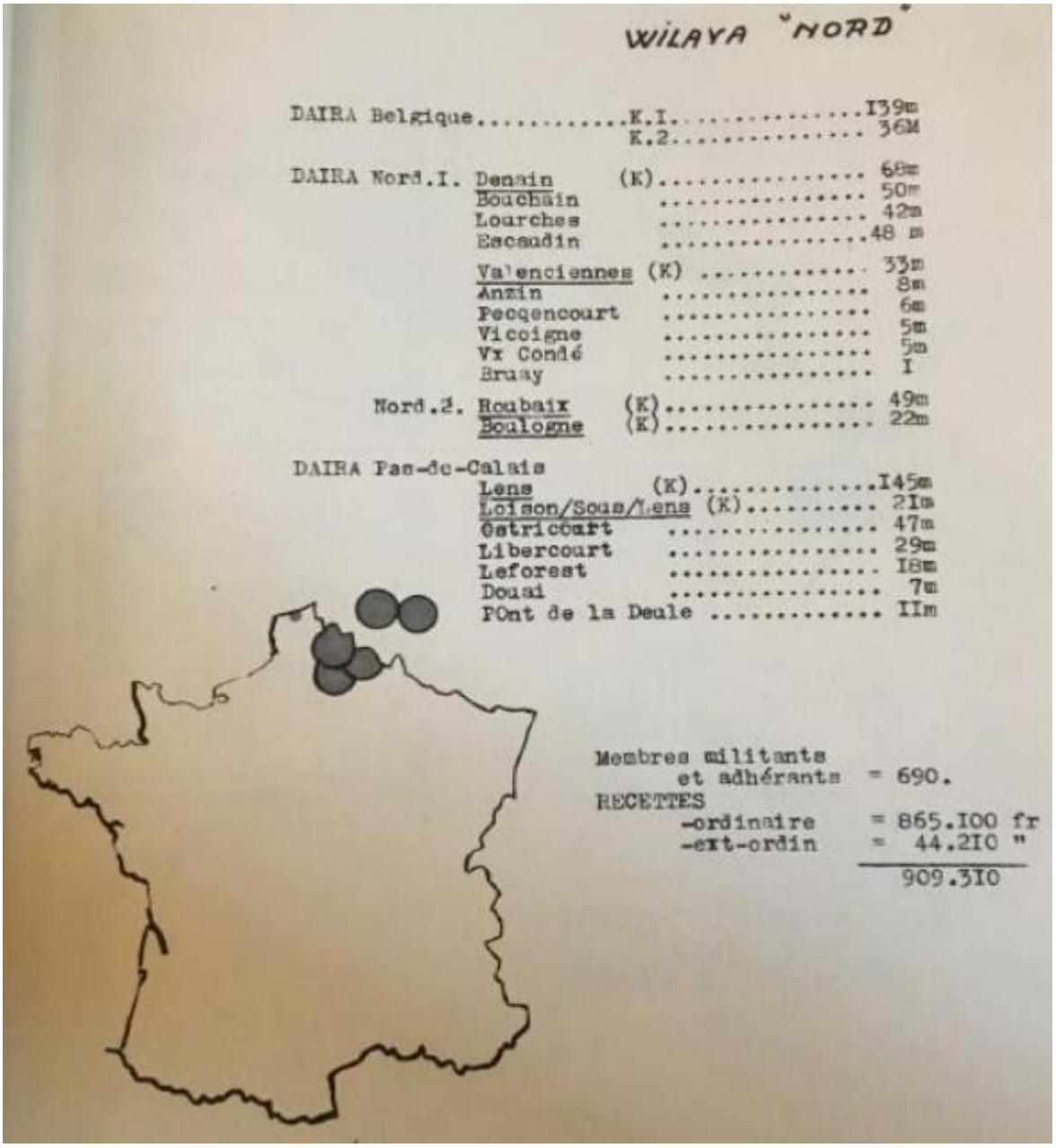

الملحق رقم: 11

نداء الطلبة للإضراب التاريخي العام 19 ماي 1956

سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 388.

تلبيـــة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً الى جنب إخوانهم العمال والتجار والصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العليا قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية.

وبذلك صارت الامة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد. واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية، فتيانا وفتيات، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة. وقد نعتت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم في ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لوبس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته. وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى. لان بالدماء المراقة كل يوم ستنال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية.

وإلى القراء، هو النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

«ايها الطلبة الجزائريون»

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطيب ابن زرجب، وبعد المآسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقائنا عمارة ولوبيس والصابر

نداء الطلبة للإضراب التاريخي العام 19 ماي 1956

بعد اغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب ابن زرجب ، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح ، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ، ولا استنطاق ، ولا محاكمة ، على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان: بابا أحمد ، وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقائنا : عمارة ، ولونيس ، والصابر ، والتواتي، الذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية ، وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين : زروقي ، وماحي ، ونفي رفيقنا ميهي وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين ، وبعد كل هذا فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية ، والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بإبن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) إلى أن بلغنا ، وأحشاؤنا تلتهب من الأسى ، أن شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة الليلية. ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر : ـ هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956 ؟

الملحق رقم: 12

وثيقة تحمل قائمة الوفود الحاضرة في المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس في جويلية 1962م

سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 403.

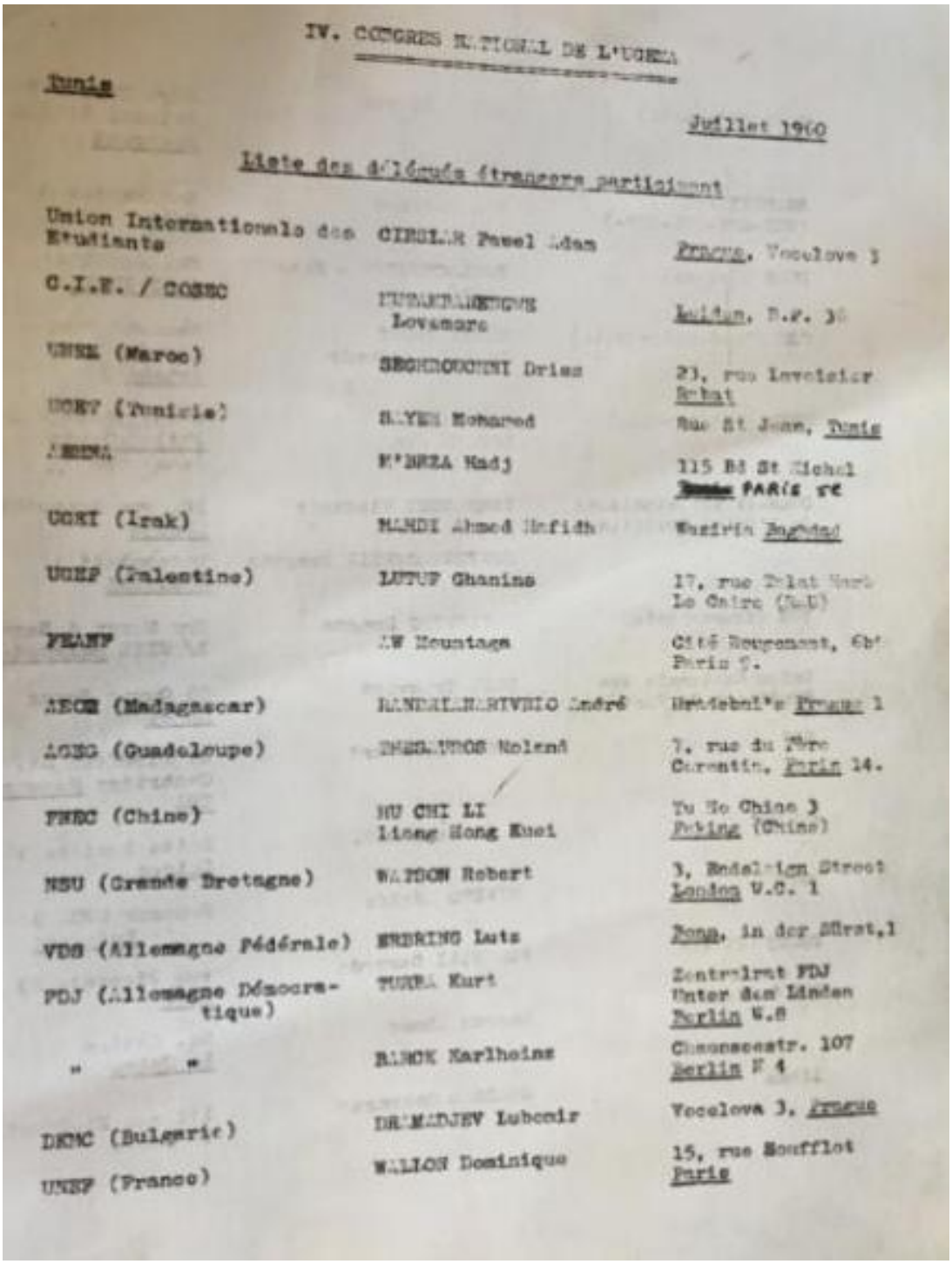

IV. CONGRES NATIONAL DE L'UGEMA

Tunis

Juillet 1960

Liste des délégués étrangers participant

Union Internationale des Etudiants	CIRIL.R Pawel Adam	Prague, Vocelova 3
C.I.E. / COSEC	ITURRIAGAGOYE Lovamore	Leiden, P.B. 3
UNEM (Maroc)	SBIHIOUCHNI Driss	23, rue Investigateur Rabat
UGET (Tunisie)	BAYEN Mohamed	Rue St Jean, Tunis
[illegible]	M'BARKA Madj	115 Bd St Michel PARIS 5e
UGET (Irak)	MAHDI Ahmed Rafidh	Wazirin Baghdad
UGEP (Palestine)	LUTUF Ghanima	17, rue Talat Harb Le Caire (R.U)
FEANF	AW Mountaga	Cité Rougement, 6b Paris 5.
AEOM (Madagascar)	RANDRIANARIVELO André	Ambohibao Fianar 1
AGEG (Guadeloupe)	EMERYTHE Roland	7, rue du Père Corentin, Paris 14.
FNEC (Chine)	HU CHI LI Liang Hong Kuei	Tu Yo Chiao 3 Peking (Chine)
NSU (Grande Bretagne)	WATSON Robert	3, Endsleigh Street London W.C. 1
VDS (Allemagne Fédérale)	EHRING Lutz	Bonn, in der Elfrat,1
FDJ (Allemagne Démocratique)	TUCH Kurt	Zentralrat FDJ Unter den Linden Berlin W.8
" "	RNCK Karlheinz	Chausseestr. 107 Berlin N 4
DKMC (Bulgarie)	DR.MANJEV Lubomir	Vocelova 3, Prague
UNEF (France)	WILLON Dominique	15, rue Soufflot Paris

الملحق رقم: 13

صورة لمصالي الحاج وفيلالي عبدالله

الملحق رقم: 14

صورة من مظاهرات الطلبة

قائمة المصادر والمراجع

المصادر.

1. توفيق المدني أحمد ، حياة كفاح–مذكرات– مع ركب الثورة التحريرية، الجزء03، دار البصائر، الجزائر، 2009.
2. آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942–1952 تـ سعيد جعفر، منشورات البرزخ2002.
3. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920م–1936م،ج01، ط02، منشورات السائحي ، الجزائر 2007م
4. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936م–1945م،ج02، ط02، منشورات السائحي ، الجزائر 2007م
5. بوداود عمر: خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، دار القصبة، الجزائر، 2007م.
6. الحاج مصالي ، مذكرات مصالي الحاج 1898–1938م،تصدير عبد العزيز بوتفليقة،ترجمة محمد المعراجي ،منشوراتANEP،د ت.
7. مهساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود– محمد عباس ، منشورات الذكرى 40 للإستقلال ، 2002م.
8. بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، ط02، ترجمة مسعود أحمد مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر،2012
9. الفاسي علال ، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي ،ط6 ،مصححة ، مؤسسة علال الفاسي ، المغرب 2003م
10. هارون علي: الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954م–1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
11. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان 2005م.
12. عباس فرحات ، ليالي الإستعمار ، تر عبد العزيز بوباكير ، ط من ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2005.
13. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919م–1939م ، ج1 ، ط1 ، ترجمة

أحمد بن البار ، دار الأمة ، الجزائر 2008م.

14. قداش محفوظ ، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 حزب الشعب الجزائري 1937-1939 -الأعمال الكاملة للمؤرخ- تر أوذاينية خليل، دار الأمة، الجزائر، 2017

15. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

16. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، د.ت.

17. قنانش محمد- محفوظ قداش ، نجم شمال إفريقيا 1927م – 1937م ، بدون ط ، ديوان المطبوعات الجامعية.

18. قنانش محمد ، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر و التوزيع،الجزائر، 2007، ص154.

19. بو عزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية من 1830م – 1954م ، طبعة خاصة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009م.

20. بوعزيز يحي ، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830م – 1954م ، ط خاصة ، دار البصائر ، الجزائر 2008م

21. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، ط منقحة ، دار البصائر ، الجزائر 2009م

22. بوعزيز يحي موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج02، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص355.

23. بوعزيز يحي ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار البصائر للنشر و التوزيع، 2009.

بالفرنسية.

01- Taleb-Ibrahimi Ahmed, Mémoires d'un Algérien- Tome 01: rêves et épreuves (1932-1965), Casbah editions Algérie, 2009

2- Guenanech Mohamed – Mahfoud Kaddache ، le parti du peuple algerien 1937 -1939 documents et temoignages pour servir a l etude du nationalism algerien، office des publications universitaires، 2009.
3- Haroun Ali ،Messali de le N.A au MNA apercue، dinparcoursre flexions، ouvrage collectif ، juin 1998.

المراجع

بالعربية

1. سعدالله أبو القاسم ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830–1962، دار الغرب الاسلامي، ط 01، بيروت لبنان، 2007.
2. سعدالله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ط خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007.
3. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م – 1930م ، ج2 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1992م.
4. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م–1930م ، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
5. سعدالله أبو القاسم ، مجادلة الآخر، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م/1427هـ،
6. بومالي أحسن ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د.س.
7. الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري،جذوره التاريخية، ونشاطه السياسي و الاجتماعي، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب
8. بن نعمان أحمد ، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات، الأهداف، الوسائل و البدائل، ط02، دار الأمة، الجزائر 1997.
9. سعيود أحمد ، العمل الديبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954م – 1958م، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008م.
10. منصور أحمد ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، ط 02، دار الأصالة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009.
11. خيضر إدريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830–1962م)، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م

12. أحمد ياغي إسماعيل ، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكات، السعودية 2000م.
13. مالكي أمحمد ، الحركات الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي، ط1، لبنان 1993م.
14. الزبيري محمد العربي و آخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المكتب الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، مطبعة دار هومة، الجزائر. د ت.
15. العسلي بسام ، طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.
16. سطورا بنيامين ، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898م- 1974م، تر. الصادق عماري – مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال ، الجزائر 2002.
17. يحي جلال ، المغرب الكبير في الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، ج2، بدون ط، الدار القومية للنشر والطباعة ، مصر 1966م.
18. وادي خيرية عبد الصاحب ، الفكر القومي العربي في المغرب العربي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1982م.
19. إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، (د.م)، 2007م.
20. زيدان زيبحة ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009،.
21. دهان سامي ، الأمير شكيب أرسلان حياته و آثاره، ط 02، دار المعارف القاهرة د.ت.
22. بزيان سعدي ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009م.
23. بزيان سعدي ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال أفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات تالة، الأبيار-الجزائر، 2009م.
24. أجرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة " من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م ، مجلد 2 ، ط1 ، دار الأمة، الجزائر 2008م.
25. بخوش صادق ، مذكرات سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة،دار الأمة، الجزائر 2000..

26. الحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م.
27. سعيداني طاهر ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط10، شركة دار الامة الجزائر، 2010.
28. شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة،الجزائر، 2007م.
29. محمد عباس ، رواد الوطنية " شهادات 28 شخصية وطنية"، بدون ط، دار هومه، الجزائر 2004م.
30. حمادي عبدالله ، الحركة الطلابية الجزائرية، 1871-1962 'مشارب ثقافية أيديولوجية' ط.2،المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار- رويبة، 1995.
31. مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتره، الجزائر، 2009م.
32. مقلاتي عبد الله ، صالح لميش: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م.
33. الجيلالي عبدالرحمن بن محمد ، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة للطباعة، الجزائر 2009.
34. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م.
35. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، د. م، 2009م.
36. نجار عمار ، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه،دار الحكمة، الجزائر، 2009،
37. هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة التحرير 1954، ط2،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2010
38. كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة -شهادة-، ط 02، ت.عبدالحميد مهري، تر. موسى أشرشور و زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة الجزائر 2010
39. زغيدي لحسن: مؤتمر الصومام (1956-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2005م.
40. بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
41. الميلي محمد ، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2009.
42. بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر،دار المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009.

43. عباسّ محمد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

44. داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004

45. عمارة محمد ، الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد بالدين، ط 02/ دار الشروق القاهرة، 1988.

46. ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954ط 01،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007

47. عباس محمد، ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009..

48. العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييميه ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر 2010م.

49. يوسف مناصرية ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919م -1939م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1988م.

50. بوعزيز يحي:ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، د.م، د.ت.

حداد سارة: فيدرالية (ج. ت. و) بفرنسا (1954م-1962م)، مجلة قضايا تاريخية، ع1، 2016م.

بالفرنسية.

01- Amiri Linda, La Bataille de France la guerre d'Algérie en France, préface de benjamin stora, chihab éditions, batna, 2004

المجلات و الرسائل الجامعية

02- سيد علي أحمد مسعود ، إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية- الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجاً 1962/1956، مجلة مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف مسيلة،العدد09، جويلية

03- حمدان أسماء: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013م.

04- قسوم أم الخير ،تطور حركة انتصار للحريات الديمقراطية1946-1954م، مذكرة لنيل ماستر، قسم التاريخ،جامعة محمد خيضر - بسكرة،2012-2013م.

05- زهاني البشير ، الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية (1957-1962)، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة مسيلة،المجلد 05، العدد 02، 2021

06- برنو توفيق، أزمة ح.ت.ح.د 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية، مجلة مواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، جامعة معسكر، العدد رقم05 ديسمبر 2010.

07- بن زيدو خلود، سالمي ياسمينة، البعد التحرري في الحركة العمالية المغاربية 1945-1958، مذكرة ماستر، إشراف أ.د.مدور خميسة، جامعة قالمة، 2019-2020

08- نايت علو تركية ، بوضرساية بوعزة ، أزمة الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية جامعة مسيلة، المجلد 05،العدد 02،2021.

09- تيكران جيلالي ، فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا-دمراسة في التنظيم و الهيكلة 1954ـ 1957، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، العدد 19، جانفي 2018.

10- خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954—1962أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف أ.د بن نعيمة عبدالمجيد، جامعة وهران، 2014-2015

11- خلوفي بغداد، الوداديـة العامة للعمال الجزائريين، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2018

12- بن فاطمة سامية ،المهاجرين الجزائريين و دورهم في الثورة التحريرية 1954-1962 المهاجرون إلى فرنسا أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، 2018/2017.

13- خليل سلمى ، المجاهدون الجزائريون في البلاد العربية و نشاطهم اتجاه الثورة اتحريرية 1954-1962 مذكرة ماستر جامعة بسكرة 2012-2013

14- بن رابح سليمان ، العلاقات الجزائرية بين الحربين 1919-1939 ، صالح فركوس ، مذكرة ماستر ، قسم التاريخ ، 2007- 2008.

15- دري سميحة ، الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين، مجلة العلوم الانسانية للدراسات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، د.ت.

16- أوسال صورية ، أمينة لوكيل: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة2017/2016م.

17- العايب سليم، الديبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي ، مذكرة ماجستير ، بن عنتر عبد النور ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010-2011.

18- قدادرة شايب ، الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م دراسة مقارنة،عبد الرحيم سكفلي،مذكرة لنيل الدكتراه،كلية العلوم انسانية ،قسم التاريخ،جامعة منتوى قسنطينة،2006- 2007

19- قريري سليمان، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية،1940-1954م،مذكرة لنيل الدكتراه ،قسم التاريخ ،جامعة حاج لخضر باتنة،2010-2011م،

20- شرقي منال ، أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وتاثيرها على اندلاع الثورة التحريرية ، منصور مزهودي ، مذكرة لنيل الماستر ، كلية العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ، محمد خيضر.

21- قحموش هاجر ، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية " منظمة الأمم المتحدة نموذجا " ، علي حقو ، مذكرة لنيل الماستر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2013.

22- بن حملة وداد – دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962، مذكرة ماستر، جامعة أم البواقي،2018-2019.

23- بلباح يسمينة ،دور المهاجرين بفرنسا في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماستر، إشراف د. مدور خميسة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة. 2018-2019

الجرائد

01- جريدة الشعب، من التأسيس إلى إضراب 19 ماي 1956 نشر في الشعب يوم 18 . 05 .2018.

02- وكالة الأنباء الجزائرية إضراب الطلبة في 19 ماي 1956: عندما حلت البندقية محل القلم لتحرير الجزائر، نشر يوم الإثنين، 18 ماي 2020.

فهرس

الموضاعات

فهرس الموضوعات

بـــسملـــة
الاهـــــداء
شكر وعرفان
المختصرات
الملخـــص
مقـــــدمـة..... ص01
تـــمهـيـد ..... ص 09
الفصل الأول: ميلاد التيار الاستقلالي الجزائري بفرنسا..... ص 15
المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا. ..... ص 15
المطلب الأول: تأسيس نجم شمال إفريقيا..... ص 15
المطلب الثاني: برنامج النجم ..... ص 20
المطلب الثالث: المسار النضالي لنجم شمال إفريقيا..... ص 24
المبحث الثاني: حزب الشعب الجزائري(PPA). ..... ص 31
المطلب الأول:تأسيس حزب الشعب الجزائري..... ص 31
المطلب الثاني:برنامج حزب الشعب الجزائري..... ص 35
المطلب الثالث: المسار النضالي لحزب الشعب الجزائري..... ص 38
المبحث الثالث:حركة انتصار الحريات الديمقراطية(MTLD). ..... ص 44
المطلب الأول:تأسيس الحركة..... ص 44
المطلب الثاني: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ..... ص 47
المطلب الثالث: أزمة المنظمة الخاصة..... ص 52
الفصل الثاني: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا1954-1962..... ص 58
تمهيد..... ص 58
المبحث الأول: نشأة فيدرالية جبهة التحرير الوطني..... ص 58
المطلب الأول: نقل الثورة إلى فرنسا..... ص 58
المطلب الثاني: المسار التاريخي لتأسيس الفدرالية..... ص 60
المطلب الثالث: صراع الجبهة مع الحركة في فرنسا (MNA) ..... ص 64
المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي للفدرالية. ..... ص 65

المطلب الأول: اللجنة الفدرالية..... ص 65
المطلب الثاني: التقسيم الجغرافي و الإداري..... ص 67
المطلب الثالث: المنظمة الخاصة (OS) ..... ص 68
المبحث الثالث: نشاط فيدرالية جبهة التحرير(1958-1962). ..... ص 70
المطلب الأول:النشاط العسكري والسياسي للفيدرالية..... ص 70
المطلب الثاني: الدعم المادي للفيدرالية..... ص 73
المطلب الثالث: موقف السلطات الفرنسية من الفيدرالية. ..... ص 74
الفصل الثالث: العمال و الطلبة الجزائريين بفرنسا ودور في الثورة..... ص 76
"الوداية العامة والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نموذجاً"..... ص 76
تمهيد..... ص 76
المبحث الأول: الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا..... ص 76
المطلب الأول: تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين..... ص 76
المطلب الثاني: أهدافه الوداية العامة للعمال الجزائريين..... ص 79
المطلب الثالث: الإطار التنظيمي للوداية للعمال الجزائريين ..... ص 80
المبحث الثاني: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA). ..... ص 83
المطلب الأول: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين..... ص 84
المطلب الثاني: المؤتمر التأسيسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين... ص 87
المطلب الثالث: أهداف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرييو الدور النضالي له.... ص 89
المبحث الثالث: الإضراب العام للطلبة 19 ماي 1956..... ص 93
المطلب الأول:ظروف إضراب 19 ماي 1956..... ..... ص 93
المطلب الثاني: قرار الاضراب. ..... ص 98
المطلب الثالث نتائج وردود الفعل على الاضراب. ..... ص 103
خـــاتـــــمة..... ص 107
ملاحـــــــق..... ص 110
قائمة المصادر و المراجع ..... ص 126
فهرس الموضوعات..... ص 135
الملخص بالغربية و الاجنبية ..... ص 138

الملخص بالعربية

لم تكن حرب التحرير الجزائرية 1954- 1962م ضد الاستعمار الفرنسي مقتصرة على الداخل الجزائري فقط، بل إن جذور الحركة الوطنية التي تطوَّرت فيما بعد إلى أن وصلت إلى لحظة الثورة قد نشأت في العاصمة الفرنسية باريس، في صفوف العمَّال المتأثرين بالحركة اليسارية وداخل الحزب الشيوعي، وكذا الطلبة الجزائريين في المدارس و الجامعات الفرنسية، تحت لواء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين؛ ومن هناك نشأ حزب شمال أفريقيا، وسطع نجم المناضل الملقَّب بأبي الحركة الوطنية الجزائري مصالي الحاج.

فبعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، سعت جبهة التحرير الوطني إلى نقل المعركة إلى الداخل الفرنسي من أجل زيادة الضغط على فرنسا، وتخفيفه على الداخل؛ ولذلك فكَّرت الجبهة في إنشاء فيدرالية لها في فرنسا لكبح هيمنة المصاليين على العمَّال الجزائريين وتجنيدهم داخل الجبهة الجديدة، وقد بلغ عدد المنخرطين في الفيدرالية سنة 1956م؛ أي بعد سنتين من اندلاع الثورة، 15 ألف شخص. وقد أنشأت الفيدرالية في عهد قائدها عمر بوداود، جناحًا عسكريًّا لها يُسمى بالمنظمة الخاصة، وذلك بين سنتي 1956 و1957م، وكانت مكلَّفة بنقل المعركة المسلحة إلى الداخل الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: التيار الاستقلالي، فيدرالية الجبهة. العمال والطلبة.

Summary In Foreign:

The Algerian war of liberation 1954-1962 against French colonialism was not limited to the Algerian interior only, but the roots of the national movement that later developed until it reached the moment of the revolution arose in the French capital, Paris, among the workers affected by the leftist movement and within the Communist Party, as well as Algerian students in French schools and universities, under the banner of the General Union of Algerian Muslim Students; From there, the North African Party arose, and the star of the fighter nicknamed the father of the Algerian national movement, Messali Hadj.

After the outbreak of the liberation revolution on the 1st of November 1954 AD, the National Liberation Front sought to transfer the battle to the French interior in order to increase the pressure on France and relieve it on the interior; Therefore, the front thought of establishing a federation for itself in France to curb the dominance of the Mossalis over the Algerian workers and recruit them into the new front. The number of those involved in the federation reached the year 1956 AD; That is, two years after the outbreak of the revolution, 15 thousand people. During the reign of its leader, Omar Boudaoud, the Federation established a military wing for it called the Special Organization, between 1956 and 1957 AD, and it was charged with transferring the armed battle to the French interior.

Keywords: the independence movement, the federation of the front. workers and students.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

جامعة أحمد دراية أدرار الجزائر
Université Ahmed DRAIA. Adrar-Algérie

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة):..... سودي محمد .....

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم :..... طـــالب مـــاستر .....

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم :..... 400312941 .....

والصادرة بتاريخ :..... 2022-01-11 ..... عن:..... بلدية تمنطيط .....

المسجل(ة)بكلية:العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الاسلامية قسم :..... التاريـــــــخ .....

المستوى: ..... السنـــة الثـــانية مـــاستر ..... تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر .....

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

.....

التيار الاستقلالي الجزائري بفرنسا 1954-1962

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:.....

إمضاء المعني

16 أفريل 2022

المصادقة

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
بوجمعة سليماني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بولالي محمد

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110313495

والصادرة بتاريخ: 2018/08/09 عن: بلدية تيمقطن

المسجل(ة)بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإنسانية

المستوى: ثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه) عنوانها:

التيار الإستقلالي الجزائري في فرنسا مابين (1954 -1962)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
يشهد بأن الإمضاء الموضع أعلاه
الممضي هو: 22 مارس 2022
والذي يحمل ق:

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ومفوض منه إمضاء
عبد النور